



هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب إحترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة - العدد (637) الجمعة 11 ذى الحجة 1417 - 18 إبريل 1997 Volume 13 Issue No. (637) Friday 11st. Dule-Hijja 1417 - 81th. April 1997

آيبون.. تائبون.. عابدون.. لربنا حامدون

[الصفحة - 11,10,9,3]

من وراء كراهية الإسلام فى الغرب؟

[الصفحة - 14]

زينة اليمنية تصر على خطف «نادية»!

[الصفحة - 16]

أزواج مسلمون متهمون باغتصاب زوجاتهم!

[الصفحة - 5]

بعد انتقال بن لادن من جلال آباد إلى قندهار

تحذيرات شديدة للأفغان العرب

كابل - «المسلمون»

□ بدات حكومة الطالبان فعليا تطبيق إجراءات سيادة الدولة في المناطق التي تقع تحت سيطرتها، وهذا يعكس الانتصارات الأخيرة التي حققتها، واستتباب الأمن في مناطقها وفي مقدمتها العاصمة «كابل».

اهم هذه الاجراءات إلزام جميع السكان باحترام القوانين المطبقة، ومصادرة الأسلحة من الأفراد، والطلب من المقيمين الذين ينتمون لجنسيات أجنبية ويعرفون باسم «الأفغان» باحترام سيادة الأرض التي يقيمون فوقها، وعدم استغلالها كقواعد ينطلقون منها للعمل ضد بلدانهم.

وكانت صحيفة «خبرين» الباكستانية نشرت في وقت سابق، أن الطالبان اقتادت بالقوة، بن لادن ومجموعة من اتباعه من جلال اباد إلى قندهار، وهو ما نفاه امير متقي وزير الاعلام في حكومة الطالبان في تصريحات صحفية، مشيرا إلى انه انتقل بالفعل إلى قندهار بناء على طلبه، ليكون قريبا من مركز اتخاذ القرار، حيث يوجد زعيم الحركة الملا محمد عمر، مؤكدا انه تم إبلاغ بن لادن بعدم استخدام الأراضي الأفغانية كقاعدة لأية أعمال موجهة ضد دول أجنبية.

إلا أن مصادر اكدت لـ«المسلمون» انه موجود بالفعل تحت رقابة مباشرة من الطالبان، لمنعه من أية أعمال موجهة ضد أطراف خارجية، وان الحركة وجهت تحذيرات شديدة للأفغان العرب، بعدم استغلال اراضي افغانستان، كقاعدة للعمل ضد دولهم، وانها ترحب بإقامتهم كضيوف على أرضها، بشرط عدم الاخلال بسيادة الدولة، أو الاساءة لسمعتها الخارجية.

من جانب آخر أعلنت حركة «طالبان» انها أسرت قائدا عسكريا كبيرا من القوات المعادية لها في شرق افغانستان. واوضحت إذاعة «الشريعة» الناطقة باسم حكومة الحركة ان القائد زاهر، ابن حاكم إقليم «ننجرهار» السابق حجي عبد القادر، أسر على بعد 52 كلم جنوب شرق جلال اباد عاصمة الإقليم.

وقالت الاذاعة إن «22 عنصرا آخرين، أسروا في منطقتي اسكامينا واشين في إقليم «ننجرهار».■



مقاتلون من الطالبان يراقبون الموقف فى احد المواقع العسكرية

قرارات للمجلس الوطنى لإنقاذ الصومال:

جيش وبرلمان.. ودستور يستند على الشريعة

مقديشو - علي محمد حلني

□ قرر المؤتمر التمهيدى الأول للمجلس الوطني لانقاذ الصومال، تشكيل برلمان مؤقت يتكون من 151 عضوا، وتوسيع إدارة المجلس في المحافظات، وتكوين قوة عسكرية، كنواة لجيش وطني يعمل تحت قيادة الحكومة المرتقبة، والتى ستشكل فى المؤتمر الوطنى الموسع المزمع عقده في «بوصاصو» فى العاشر من يونيو القادم، ويشارك فيه الف وفد يمثلون شرائح المجتمع المختلفة. والاشارة ضمنا إلى ان هذا الجيش سيقوم بالاستيلاء على مناطق تسكنها قبائل تناصر المجلس، ويسيطر عليها الآن حسين عيديد وجبهات أخرى.

واتفق المؤتمر على تشكيل لجنة من الخبراء القانونيين لاعداد دستور مؤقت، وتضم 11 عضوا، مع التاكيد على أن تكون الشريعة الاسلامية أساسا لهذا الدستور. وستعرض معظم هذه القرارات على مؤتمر «بوصاصو».

وكان المؤتمر التمهيدى الأول اجتمع فى الاسبوع الماضي، برئاسة آدم عبدالله نورجيبو رئيس الدورة الحالية، وشارك فيه 27 عضوا من اصل 40 عضوا يتكون منهم المجلس، واستغرقت جلساته 5 ايام، اجريت خلالها مناقشات ساخنة، حول مصير الأزمة الصومالية.

وعقدت القيادة الجماعية للمجلس، والمكونة من خمسة اعضاء، فى الآونة الأخيرة، سلسلة من اللقاءات مع رؤساء دول المنطقة والأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية والجامعة العربية، خلال الزيارة الأخيرة لمقر الجامعة العربية فى القاهرة.

ويؤكد المراقبون على ان التوجهات الاسلامية للمؤتمرات الصومالية الأخيرة، بادرة طيبة نحو تطبيق الشريعة، إلا انه لم يتأكد حتى الآن، ما إذا كانت الجبهات الصومالية، جادة فى طرحها للشعار الإسلامي، ومناداتها بتطبيق الشريعة، كمرتكز اساسي للتعامل مع الأزمة الصومالية مستقبلا، أم انها مجرد اقوال للاستهلاك المحلى للحصول على مكاسب سياسية.

وقال عبدالله معلم عضو المجلس الوطنى لانقاذ الصومال، ورئيس اللجنة القانونية المكلفة باعداد الدستور المؤقت، فى تصريح للصحف المحلية إن الشريعة الاسلامية قادرة على تلبية مطالب العصر، وتتفوق على جميع النظم التى توصف بالمعاصرة، كما انها تعبر عن كيان وعقيدة الشعب الصومالى المسلم.

[تفاصيل أخرى - الصفحة - 3]

طرد المسلمين من موستار

موستار - نور الدين صالح

□ تستمر عمليات طرد المسلمين من الشطر الغربي لموستار، وهو الشطر الذى تسكنه اغلبية كرواتية. اكد المسؤولون البوسنيون ان هذه الاستفزازات تهدد الوضع بالانفجار، وتضع المدينة على حافة الحرب.

تعتبر موستار ثانى أكبر المدن البوسنية بعد سراييفو، ونواة الفيدرالية بين مسلمي وكروات البوسنة.

لم ينف ذلك المحافظ الكرواتى «ايفان برسكلو» لكنه يبرره بانها مجرد تهديدات من افراد، تحاول الشرطة إيقافها، وان ذلك يحتاج إلى جهود كبيرة.

وقال «صافت اوبرسيفتش» نائب المحافظ وهو مسلم، إن هناك بعض الكروات الذين ما زالوا يعملون جاهدين على جعل المدينة عاصمة كرواتية، ولم يتنازلوا عن فكرة دولة لهم باسم «هرسك بوسنة» بواسطة سلخها من البوسنة وضمها إلى كرواتيا.

يأتي هذا رغم تشكيل قوة شرطة تتكون من المسلمين والكروات، لتوحيد شطرى موستار. ويأمل المسؤولون البوسنيون أن تتمكن هذه القوة، وقوامها 100 فرد، من ضبط الأوضاع، والحيلولة دون تحول المدينة إلى قنبلة موقوتة قد تنفجر فى اى وقت.

اعرب وزير الداخلية البوسني محمد جيليش عن امله فى أن تساهم قوة الشرطة، فى وقف أعمال العنف وضبط الأمن فى مدينة موستار.

وكان الكروات قاموا بعدة استفزازات فى المدينة، منها بناء المسرح القومي الكرواتى فى الجزء السابع من المدينة، وهو الذى يعتبر حسب اتفاق روما جزءا مشتركا.

من جهته اتهم محافظ المدينة الكرواتى «ايفان برسكلو» المسلمين بمحاولة فرض سياستهم التي وصفها بالخاطئة، ومنها على حد زعمه، استغلال عملية طرد المسلمين من الشطر الغربي للمدينة للحصول على مكاسب دبلوماسية.■

[الصفحة - 2]

منع نشر كتاب يتهجم على مفهوم الجهاد

لندن - وكالات

□ قررت دار نشر امريكية في لندن وقف كتاب يتهجم على مفهوم الجهاد في الاسلام. وعدل ممثلو دار نشر وتدعى «ليتل براون» في اللحظة الأخيرة عن نشر الكتاب وعنوانه «تاريخ الجهاد في الدين الاسلامي» خشية ان يثير غضب المسلمين.

وفسخت الدار عقدها مع واضع الكتاب «بول فريغوسي»، وهو صحافي سابق بعد استشارتها لعدة خبراء. وأكد احدهم أن «الدول الاسلامية يمكنها ان تقاطع، ومن المفترض ان تقاطع ناشري هذا الكتاب». واوضح «فريغوسي» لوكالة الانباء الفرنسية ان كتابه يروي تاريخ الجهاد الذي يزعم أن «المسلمين في اوروبا يشنونه حتى هذه الأيام». وكان من المقرر ان ينشر بعد شهرين او ثلاثة اشهر.

واعتبر الخبير ويدعى «روجير بوارس» الذي اوردت تصريحاته صحيفة «انديبندنت اون صانداي» أن الكتاب «إهانة للحقيقة». ■

«المسلمون» تهنئ

□ بمناسبة عيد الأضحى المبارك، تتقدم «المسلمون» باطيب التهاني للامة الاسلامية، داعية الله سبحانه وتعالى ان يعيده عليها بالخير والبركات، وأن يحفظها من كل مكروه وان يسخرها لحماية دينه والمحافظة على مقدساته، وان يجمع شمل الأمة ويهلك أعداءها.■

تسليم هونج كونج وراء رفض استقلال تركستان

القاهرة - «المسلمون»

□ اكدت مصادر بريطانية في القاهرة أن تسليم مدينة هونج كونج للصين بعد أقل من 90 يوما، يقف وراء رفض مطالب المسلمين في تركستان الشرقية باقامة دولة لهم في الاقليم الذي تطلق عليه الصين «سينكيانج». واضافت ان الاستجابة الصينية لضغوط المقاومة الاسلامية في تركستان الشرقية قد تعوق عودة «هونج كونج» باعتبار أنه من الصعب قبول منح الاستقلال لجزء من الأراضي التي تسيطر عليها، في نفس الوقت الذي يجري فيه السعي لاسترداد جزء آخر.

وتتوقع هذه المصادر، استمرار تصاعد حركة المقاومة الاسلامية في تركستان الشرقية، نظرا للقدرات التنظيمية، والامكانات الحركية والعمق التاريخي الذى تتمتع به.■

مجرمون طلقاء فى ألبانيا!

تيرانا - «المسلمون»

□ تحاول البانيا، الدولة البلقانية المسلمة في القارة الأوربية، لملمة جراحها والبدء من جديد، بعد أن تعرض قانونها وامنها للعبث خلال اعمال العنف التي حدثت فى مارس الماضي.

البانيا التي يقطنها 3 ملايين نسمة، 65٪ منهم مسلمون، والباقى ارثوذكس وكاثوليك، تعانى حاليا من التسيب القضائي، وتستعد لمواجهة حفنة منحرفين قد يستغلون ذلك فى الهروب من احكام سابقة او سلب حقوق الآخرين.

المعروف أن 1300 سجين استطاعوا الفرار من السجون خلال الأزمة التي تعرضت لها البانيا، كما يرجح أن يكون مئات غيرهم فارين من احكام، أو اجراءات لم تستكمل، وبات من الصعب التعرف عليهم حاليا بعد أن أحرقت معظم الملفات القضائية.

كانت الكثير من المبانى الرسمية تعرضت للحرق، ومنها سجلات مصرفية وعقارية وملفات المحاكم، ومبانى البلديات والمحاكم. وبذلك تصبح المحاكم عاجزة عن إعادة النظر في قضايا اختفت ملفاتها، مما تبدو معه تلك الحرائق عملا مدبرا، فقد كان مجهولون مزودون بمعلومات دقيقة، يسارعون بحرق بعض قاعات المحفوظات القضائية او السجلات العقارية.■

خرائط اسرائيلية لابتلاع القدس

القدس، القاهرة - «المسلمون»

□ كشفت مصادر دبلوماسية في القاهرة ان اسرائيل انتهت من وضع خرائط ابتلاع القدس والاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية. اعدت وزارة الدفاع الاسرائيلية هذه الخرائط تحت عنوان «خريطة المصالح الامنية لاسرائيل في الضفة الغربية»، وتقضي بتسليم السلطة الفلسطينية 45٪ فقط من أراضي الضفة، على أن تظل المناطق الاستراتيجية وهي: القدس الكبرى، والوادي الموسع، ومعظم المستوطنات في ظل السيطرة الصهيونية.

ترفض هذه الخرائط تقسيم القدس وتكتفي بالتعبير عن الاستعداد لمناقشة وضع الاماكن المقدسة تحت اشراف دولي.

من جهة اخرى اكدت معلومات حصلت عليها «المسلمون» من مصادر أمنية فلسطينية ان دوائر الاستخبارات الصهيونية المعادية توعز لعدد من عملائها الذين لن يتم اكتشافهم بعد، بإثارة القلاقل والاضطرابات بين المواطنين الفلسطينيين فى الضفة الغربية.

واضافت المعلومات ان ضباط «الشين بيت»، وهو جهاز الأمن الصهيوني الداخلي، اخذوا على عاتقهم معاودة الاتصال وبشكل مكثف بعدد من العملاء والخونة، طالبين منهم تجنيد ضعاف النفوس من بين صفوف المواطنين الفلسطينيين، لتنفيذ مهام استخباراتية قذرة لصالح الاحتلال الصهيوني، ومنها على سبيل المثال توجيه رسائل تهديد لعدد من نشطاء الانتفاضة الذين تتهمهم الدوائر الصهيونية الأمنية، بانهم كانوا المسؤولين مباشرة عن تصفية عدد كبير من العملاء إبان الانتفاضة، يتوعدونهم فيها بالقتل ثأرا لزملائهم العملاء.■

«أباظية» تهدد بحرب جديدة فى القوقاز

موسكو - عبدالله حسن

□ بعد الحرب الشيشانية، تنذر «ابخازيا» بانها قد تكون نقطة الانفجار المقبلة في القوقاز، وهذه الجمهورية ذاتية الحكم، تعرف تاريخيا باسم «اباظية»، وتعيش فيها نسبة كبيرة من المسلمين.

ظهرت بوادر الانفجار فيها، بعد اتخاذ لقاء قمة كومنولث الدول المستقلة الأخير قرارا بتوسيع دائرة صلاحيات قوات حفظ السلام الروسية، لتشمل منطقة «غالي» كلها لاتاحة المجال للاجئين الجورجيين للعودة إليها. وفى هذا الوضع قد تجد القوات الروسية نفسها مضطرة للدخول فى حرب جديدة ليست لها اية مصلحة فيها.

ردت القيادة الابخازية بإعلان ان اية قرارات تتعلق بابخازيا، لا يمكن أن تتخذ بدون موافقتها كما انها لن تنفذها لكن جورجيا تريد أن ترغم ابخازيا على السماح بعودة اللاجئين الجورجيين الذين هربوا من بيوتهم لدى اندلاع الحرب الابخازية - الجورجية قبل اربعة اعوام، وبهذا تعيد سيطرتها على منطقة غالى التي يشكل الجورجيون 90٪ من سكانها.

وهكذا يغدو الطرفان مجددا على شفير اندلاع الحرب، علما أن ابخازيا لا تخشى عودة اللاجئين، بل فقدان منطقة هامة من الناحية العسكرية، ولهذا فإنها مستعدة لكل شيء من اجل الابقاء على سيطرتها على هذه المنطقة، لكن العسكريين الروس يستبعدون احتمال اندلاع القتال مرة أخرى لأن القرار الصادر عن قمة موسكو، ينص على أن تطبيقه يتم بالتعاون مع طرفى النزاع. وقال الجنرال الروسى «اريناخين» أنه فى حالة عدم الاتفاق على ذلك سندع رجال السياسة يتدبرون امرهم ويجدون حلا للمشكلة، ويرى «اريناخين» أن البيانات الشديدة اللهجة الصادرة عن عاصمة جورجيا «تبليسي»، والتهديد بإيجاد وسطاء آخرين، بالتلميح إلى الدول الغربية لمعالجة ازمة ابخازيا، وكذلك بالخروج من الكومنولث، لن يكون لها اى تأثير. علما ان بوسع الجورجيين المطالبة بسحب القوات الروسية، فهذا من حقهم لكنهم لم يطلبوا ذلك حتى الآن.■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس الإمارات 5 دراهم عمان 400 بيسة قطر 4 ريالات العراق 500 فلس البحرين 400 فلس الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات لبنان 1000 ليرة مصر جنيه واحد تونس 250 مليما المغرب 5 دراهم الجزائر 5 دنانير السودان 50 جنيها موريتانيا 120 اوقية
Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14DKr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rubly

موستار.. وبرتشكو.. قنابل «موقوتة» في البوسنة

100 شرطي «مسلم وكرواتي» يبدأون الخطوة الأولى لتوحيد موستار

حدثان وقعا هذا الاسبوع الاول هو تشكيل اول قوة شرطة مشتركة بين المسلمين والكروات في «موستار» والحدث الثاني موافقة مجلس الامن على تشكيل قوة شرطة دولية للاشراف على الامن في مدينة «برتشكو». فهل يعني ان فتيل الحرب في البوسنة قد نزع، وان التوتر الذي كان يهدد بانفجار الصراع في اي لحظة قد خف.

ان موستار وبرتشكو مدينتان يمكن ان تحددا مستقبل السلام في البوسنة. فالجانب المسلم هو المتضرر في المدينتين. ففي موستار يقف الكروات حجر عثرة ازاء مسألة عودة اللاجئين المسلمين الى ديارهم ورفض توحيد المدينة اما في برتشكو فان الصرب الذين سيطروا على المدينة ايام الحرب فانهم يرفضون اي محاولة لاعادة هذه المدينة، التي كانت تقطنها اغلبية مسلمة، الى المسلمين وتعتبرها خطا احمر وتهدد بخوض الحرب مجددا اذا ما قررت الاسرة الدولية اعادتها الى المسلمين.

جدة، زغرب
تحقيق: على عثمان، نورالدين صالح

□ بدأت قوة شرطية مشتركة بين المسلمين والكروات عملها في مدينة موستار التي يتقاسم الطرفان السيطرة عليها خلال الايام الماضية وذلك في اول خطوة لاعادة توحيد الاجهزة الرسمية في المدينة التي تقع حاليا تحت اشراف الاتحاد الاوروبي. وقال بيان لبعثة الامم المتحدة ان احتفالا خاصا قد جرى في وسط موستار بحضور ممثلي الشرطة الدولية ومسؤولين مسلمين والكروات بمناسبة انشاء هذه القوة الشرطية التي تتألف من 100 شرطي نصفهم من المسلمين والنصف الآخر من الكروات. الا ان الطرفين لم يتفقا بعد على شعار وزي مشتركان للشرطة فيما جرى الاتفاق على ضرورة التوصل الى حل لهذه المسألة في ابريل الجاري. وكان الكروات والمسلمون قد اتفقا من حيث المبدأ على تشكيل اجهزة فيدرالية مشتركة من بينها توحيد قوات الشرطة في المناطق المختلطة ضمن شعار وزي ونظام اداري مشترك الا ان ذلك لم يطبق تماما فيما يعتبر الوضع المتوتر في مدينة موستار امتحانا لجدية الاتحاد الفيدرالي الاسلامي الكرواتي الذي جاء بوساطة امريكية قبل حوالي عامين.

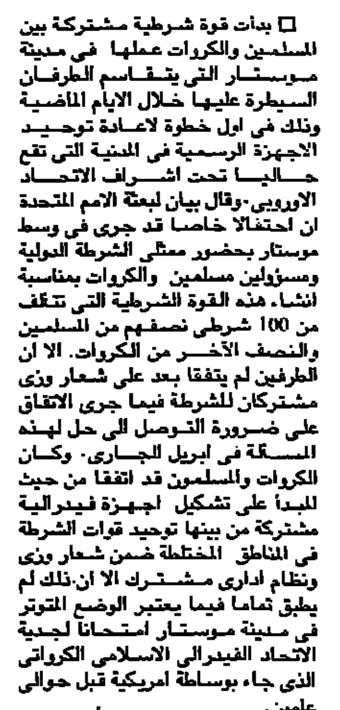
وقال وزير الداخلية البوسني محمد جيليش ان الاتفاق الذي يتضمن انشاء قوة من مائة شرطي خمسين من كل من المسلمين والكروات وبلباس موحد تكون مهمتهم حفظ الامن على خط التماس بين شطري موستار. وشدد الوزير جيليش على ان هذا الاتفاق يعتبر تنفيذا لاتفاق انشاء الاجهزة الحكوميه المشتركه بين المسلمين والكروات في البوسنة

واعرب جيليش عن امله في ان تساهم قوة الشرطة في وقف اعمال العنف والاستفزاز وضبط الامن في موستار والمناطق الاخرى من البوسنة التي تسيطر عليها مليشيات كرواتية.

وفي تطور اخر قررت خمس عشرة دولة معظمها اوروبية ارسال قوات شرطة لمراقبة وضبط الوضع الامني في مدينة برتشكو التي يختلف المسلمون والصرب حول تحديد مستقبلها، وان قوة من الشرطة الدولية قوامها حوالي 150 شرطيا ستكون تحت تصرف المفوض الدولي الى برتشكو «روبرت فراند» وابلغت بعثة الامم المتحدة كلا من ممثلي الصرب والمسلمين بتشكيل قوة الامن الدولية هذه طالبة منهم التعاون والتنسيق معها وانجاح مهمتها في الحفاظ على الامن والنظام وحرية الحركة وعودة اللاجئين الى المدينة وذكر البيان ان الدول الرئيسية التي سترسل قوات شرطة تشمل الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا والمانيا. فهل ينجح هذا المسعى في تخفيف حدة التوتر في المدينة؟

تحديات الاتفاق الفيدرالي

منذ ان تم توقيع الاتفاق الفيدرالي بين المسلمين والكروات في البوسنة في بداية عام 1994م برعاية الولايات المتحدة الذي نتج عنه توقف القتال بين الطرفين، قال المراقبون ان هذا الاتفاق سيواجه صعوبات كبيرة كي يتم تنفيذه بسبب استمرار القيادة الكرواتية المتعصبة التي بدأت الحرب بين المسلمين والكروات بالمخطط الذي بدأته وبقاء هذه الشخصيات على سدة الحكم في القيادة الكرواتية في البوسنة.



على عزت — روبرت اوين

قوات دولية في موستار تحرس الخط الفاصل بين شطري المدينة [رويتر]

الصرب يراهنون على فشل الفيدرالية بين الكروات والمسلمين

وتعتبر مدينة موستار نواة للفيدرالية بين الطرفين ويعتبر نجاح تطبيق الاتفاق فيها نجاحا للفيدرالية بشكل كامل. ولكن يبدو ان مدينة موستار قد تحولت الى قنبلة موقوتة تنتظر اللحظة التي ستنفجر فيها ويعود القتال بين الطرفين. وان الخطر بدأ يشعر به سكان المدينة مما يقود الى فشل عملية السلام. فالخلافات داخل الفيدرالية تعطي الجانب الصربي الفرصة لتمرير مخططه وتاكيده للعالم عدم امكانية التعايش بين القوميات الثلاث داخل البوسنة والهرسك في دولة واحدة وان تقسيم البوسنة هو الطريق الوحيد للسلام في المنطقة. وهو الامر الذي يسعى اليه الكروات ايضا. ولذلك قامت السلطات الكرواتية في موستار بالبدء بعمليات الحفر لبناء المسرح القومي الكرواتي في الجزء السابع من المدينة وهو الجزء الذي يعتبر، حسب اتفاق روما، جزءا مشتركا وذلك عندما تم تقسيم موستار الى سبعة اقسام ادارية، ثلاثة للمسلمين، وثلاثة للكروات، والقسم السابع يكون للمباني الحكومية والسلطة المشتركة لادارة موستار، واي بناء في هذا الجزء يجب ان يتم الاتفاق عليه من قبل الطرفين والمدير الاقليمي لمكتب المنسق الاوروبي لموستار «السير مارتن جارود». ويعتبر هذا البناء استفزازا كرواتيا لتفجير الاوضاع في موستار. وقد استمر الكروات في الحفريات، ليس ذلك فقط بل اتهموا المسلمين بانهم فتحوا النيران على العمال الذين يقومون بالحفريات.

«ايفان برسكلو» محافظ المدينة الكرواتي قال انهم يعملون بصمت لتطبيق الاتفاق الفيدرالي الا ان المسلمين يحاولون فرض سياستهم الخاطئة ومحاولات منهم لكسب المجتمع الدولي لتمرير هذه السياسة. وغالبا ما يستغلون عملية طرد المسلمين من الشطر الغربي للمدينة للحصول على مكاسب عجزوا عنها دبلوماسيا. واكد المحافظ ان عمليات الطرد هذه توقفت لكنه لم ينف انه مازالت هناك بعض التهديدات من بعض الافراد تحاول الشرطة ايقافها حسب قوله. واضاف ان ذلك يحتاج الى وقت وجهود كبيرة بسبب الوضع الخاص لموستار الذي يحتاج الى تعاون من قبل الطرفين للتغلب على هذه الصعوبات.

لكن نائب المحافظ المسلم «صافت اودرسيفتش» والذي يقطن في القسم الشرقي من المدينة قال: ان مدينة موستار هي مدينة للقوميات الثلاث التي كانت تعيش فيها قبل بداية الحرب في البوسنة والهرسك وللاسف الشديد لم تتمكن الادارة الاوروبية من توحيد المدينة فهناك بعض الكروات الذين مازالوا يعملون جاهدين على جعل المدينة عاصمة كرواتية لجميع الكروات في البوسنة ولم يتنازلوا عن فكرة دولتهم الانفصالية «الهرسك بوسنة» والتي يريدون سلخها من البوسنة وضمها الى كرواتيا. ومازال الكروات الذين فتحوا المعتقلات في سني الحرب يقودون السياسة الكرواتية في البوسنة في هذا الاتجاه رغم ان العالم باكمله يعمل ونحن نؤيده على اعادة توحيد المدينة. ونحن من جانبنا نعمل على محاربة جميع المخالفات التي تحاول افشال مشروع توحيد شطري المدينة ونعمل على اعادة الثقة بين جميع الاطراف. اما عن الاتهامات الكرواتية قال: احب ان اوضح شيئا فقد قام الكروات بقتل 20 مسلما لم يكشف عن قاتليهم حتى الآن وسجلت الشرطة الكرواتية «الفاعل مجهول» في حين لم يقتل اي كرواتي طيلة هذه الفترة. كذلك تم تسجيل 80 عملية طرد للمسلمين من الشطر الغربي للمدينة ولم يطرد اي كرواتي من الشطر الشرقي. هذه الارقام تنفي الاتهامات الكرواتية وتعطي الصورة الحقيقية لمن يحاول افشال الاتفاق الفيدرالي الذي يبدأ في موستار.

ولم يخف «صافت اودروسفيتش» تفاؤله في اعادة توحيد المدينة حيث قال: ان من زار موستار قبل ثلاث سنوات عندما توقفت الحرب، كان يوصف الشطر الشرقي حينها بمدينة «هيروشيما» بعد القاء القنبلة الذرية عليها في الوقت نفسه حاول الكروات اظهار الشطر الغربي من المدينة كمدينة «لاس فيجاس» الامريكية.

لكن من يزور موستار الآن يرى ان «هيروشيما» بدأت تنهض من جديد في حين بدأت تنطفيء انوار «لاس فيجاس» في القسم الغربي من المدينة. ففي القسم الشرقي عمليات البناء مستمرة واعادة ترميم المساجد ومعالم المدينة الاسلامية تجري على اكمل وجه لذلك توحيد المدينة لامحال منه ولن نسمح بتقسيمها مهما كلف الامر لانه بدون توحيد موستار لاتوجد دولة البوسنة والهرسك، فتقسيم موستار الى شطرين يعني تقسيم البوسنة والهرسك الى ثلاثة اجزاء. لذلك تعتبر موستار مختبرا لتجريب عملية السلام في البوسنة والهرسك.

ان تفاؤلنا ينطلق من عملية بناء الجسر القديم الذي هو رمز وشعار مدينة موستار وكلمة موستار تعني باللغة المحلية «الجسر». ومنذ اللحظة الاولى التي هدم فيها الكروات الجسر القديم والذي هو اكبر شاهد على الحضارة الاسلامية في اوروبا والفن المعماري الاسلامي الذي يعتبر من روائع فن البناء على الاطلاق والذي سعى الكروات من خلال هدمه إلى ازالة هذا الطابع الاسلامي عن المدينة. وقد قام الرئيس على عزت بيكوفيتش بتشكيل لجنة خاصة لاعادة بناء الجسر القديم الذي سمي جسر القمر بسبب شكله « نصف هلال» والذي بناه المهندس التركي خيرالدين قبل اربعمائة عام وهدمه الكروات في 1993/11/18م واحتفلوا بهدمه، حتى ان الجنرال «سلوبدان برالباك» قائد قوات الدفاع الكرواتية آنذاك والذي اصدر امره بهدم الجسر القديم في موستار حصل على وسام من الرئيس الكرواتي «توبجمان».

ودليل الاهتمام البوسني باعادة بناء الجسر يتضح من ان الرئيس بيكوفيتش لم يترأس اية لجنة في البوسنة غير هذه اللجنة. وسيتم بناء الجسر بشكله الاصلي وبنفس الطريقة التي استخدمها المهندس خيرالدين دون ان يدخله الحديد.

واعلن رئيس الاتحاد الكرواتي المسلم «كريزيمير زوباك» ان الاتحاد في مأزق وان الصدامات التي حدثت بين المسلمين والكروات في موستار مؤخرا هي نتيجة هذا الوضع. واعترف «زوباك»: ان مشكلتنا الاساسية هي ارساء البنى الهيكلية للاتحاد. واعترف زوباك، تعليقا على الاشتباك الذي وقع بين الجانبين في موستار، بخطأ الشرطة الكرواتية ولكنه حمّل المسلمين جانبا من المسؤولية لانهم لم يخطروا سلطات القطاع الكرواتي مسبقا بقدومهم الى المنطقة. ومما يذكر ان الشرطة الكرواتية فرّقت بعنف مئات المسلمين الذين قدموا لزيارة مدافن تقع في القطاع الكرواتي بمناسبة عيد الفطر الماضي. وقام مدنيون كروات مسلحون في اثناء هذه المواجهة باطلاق النار على المسلمين فقتلوا احدهم واصابوا 17 آخرين طبقا للحصيلة التي قدمتها قوة حلف شمال الاطلسي. واصيب 11 مسلما بجراح طفيفة من جراء ضربات او حجارة وطعن ثلاثة شرطيين كروات. وعمد «كريزيمير زوباك» الى التهوين من شأن طرد عائلات مسلمة من منازلها بعد هذا الاشتباك فقال طردت بعض العائلات ولكنها تمكنت كلها من العودة الى منازلها. ومما يذكر ان 27 عائلة مسلمة طردت من مساكنها الواقعة في القطاع الكرواتي من موستار منذ ذلك الوقت. وقد شهدت مدينة موستار اشتباكات عنيفة خلال الحرب بين الكروات والمسلمين سنتي 1993 و1994م. وتقع المدينة على بعد 120 كلم جنوب سراييفو وهي مقسمة الى قطاعين .. مسلم في الشرق وكرواتي في الغرب.

واكد زوباك ان هناك حوالي 8 الاف بوسني مسلم و3500 بوسني صربي لا يزالون يعيشون في القطاع الغربي. وعلق بقوله «وهذا يدل على انه ليس هناك اية حملة للتطهير العرقي». و«كريزيمير زوباك» كرواتي وهو يجمع بين منصبي رئيس الاتحاد الكرواتي المسلم وعضو الرئاسة الجماعية للبوسنة والهرسك. وسيتخلى قريبا عن منصب رئيس الاتحاد ومن المقرر ان يخلفه الكرواتي «فلاديمير سولييتش» وزير الدفاع السابق في الاتحاد الذي اقيل من منصبه في ديسمبر الماضي بناء على طلب الحكومة الاميركية لانه أعتبر عقبة امام اندماج القوات الكرواتية والمسلمة البوسنية في جيش مشترك.

موستار نموذج لفشل عودة اللاجئين

وقد خاب امل عشرات الآلاف من البوسنيين المسلمين الذين طردوا من المدينة عندما استولى عليها الصرب البوسنيون في 1992م. وكان قادتهم قد اكدوا لهم ان برتشكو ستعاد الى الاتحاد وانهم سيتمكنون من العودة الى بيوتهم. وينص قرار لجنة التحكيم على عودة اللاجئين الذين علمتهم تجربتهم انه امر صعب ان لم يكن مستحيلا. وهم يرون في موستار المدينة التي يتولى ادارتها الاتحاد الاوروبي لثلاث سنوات نموذجا يثبت فشل صيغة من هذا النوع. وهذه المدينة مقسمة اليوم الى قطاعين احدهما كرواتي في الغرب والثاني شرقي يقطنه المسلمون وكل تفاهم بين المجموعتين يبدو مستحيلا. ويصب المسلمون غضبهم الذي يمكن ان يعم البلاد، حسبما ذكر عصمت غريو، المتحدث باسم حزب العمل الديموقراطي الذي يتزعمه الرئيس علي عزت بيكوفيتش، على الحكومة الاميركية التي يعتبرون انها تقف وراء هذا القرار الذي يلبي مطالب صرب البوسنة. وفي الواقع، كان مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون الاوروبية، «جون كورنبلوم» قد دعا الى ترك برتشكو للصرب وذلك في مذكرة داخلية عرف مضمونها بسرعة في سراييفو. واكد قادة الجمهورية الصربية ذلك عندما قالوا انهم تلقوا من واشنطن تكيدات بان مطالبهم مستلبى. وفي الوقت نفسه هددوا باستئناف القتال اذا اعيدت برتشكو الى الاتحاد الكرواتي المسلم.

القرار الدولي

قررت لجنة التحكيم الدولية برئاسة الاميركي «روبرت اوين» ابقاء مدينة برتشكو الاستراتيجية شمال شرق البوسنة في ايدي الصرب لكنها وضعتها تحت اشراف دولي وطلبت ضمان حرية العودة اليها للاجئين من كل الأطراف على ان يحسم مصيرها نهائيا في غضون 13 شهرا. كما قررت اللجنة ان يتولى اميركي ادارة المدينة على ان يكون تابعا لسلطة «كارل بيلت» الممثل الاعلى المكلف الشؤون المدنية لاتفاقات السلام في البوسنة التي ابرمت في دايتون في نوفمبر 1995م. وضمنت اللجنة حق عودة اللاجئين من كل الأطراف خصوصا من الكروات والمسلمين الى المدينة وحرية التنقل فيها للجميع. وقد سيطر الصرب على برتشكو في ربيع العام 1992م وباتت غالبية سكانها من الصرب من بينهم 30 الفا اتوا من سراييفو. وقبل الحرب كان عدد سكان برتشكو 85 الف نسمة معظمهم من المسلمين والكروات. وتتحكم المدينة، الواقعة على نهر الساف بممر «بوزافينا». وهو بعرض خمسة كيلومترات ويربط بين المناطق الغربية والشرقية التابعة للجمهورية الصربية كيان صربي في البوسنة ومن شأن ضمها الى الاتحاد منحه منفذا على النهر. ووضع مرفأ برتشكو النهري على نهر الساف الذي يشكل حدودا طبيعية مع كرواتيا تحت سلطة ادارة النقل في البوسنة والهرسك. وارجأت اللجنة الى 15 مارس 1998م حسم مسألة انتماء مدينة برتشكو وممر «بوزافينا» الى احد الكيانات السياسية القائمة حاليا في البوسنة.■

كيف تجرى الانتخابات البلدية في موستار وبرتشكو؟

□ اكدت بعثة منظمة المؤتمر الاوروبي التي تشرف على الانتخابات البوسنية ان عملية تسجيل المرشحين للانتخابات البلدية البوسنية بدأت في 14 ابريل مناشدة الاطراف المعنية التعاون لانجاح الانتخابات وسيرها بحرية ونزاهة. وقال رئيس البعثة «روبرت فرويك» ان لجنة تنظيم الانتخابات التي يشارك فيها ممثلون عن البوسنيين المسلمين والصرب والكروات قررت تحديد 133 وحدة ادارية «بلدية» تجرى فيها الانتخابات المقرر في منتصف سبتمبر المقبل. واشار الى ان 73 من هذه البلديات تقع ضمن الفيدرالية «الاسلامية الكرواتية» فيما تقع 60 بلدية اخرى ضمن أراضي صرب البوسنة. واضافه فرويك، وهو خبير امريكي في شؤون الانتخابات ان هناك 18 بلدية اخرى لم يجر تحديد وضعها الاداري بدقة لانها تقع عند الخط الفاصل بين المناطق الحدودية بين الصرب من جهة والمسلمين والكروات من جهة اخرى مما يجعلها مناطق خلاف حتى الآن.

وحول الوضع في برتشكو التي وضعت تحت اشراف دولي حتى يعود اليها سكانها الاصليون اكد «فرويك» انه من المبكر الحديث عن اجراء انتخابات نزيهة تماما في برشكو الآن بسبب غياب اعداد كبيرة من سكانها الاصليين مشيرا الى ان هذا الموضوع سيحدده المراقب الدولي لبرتشكو «وليم فاراندا» خلال الايام القليلة المقبلة. وافاد بان الوضع في موستار له خصوصية معينة حيث ستجرى انتخابات جزئية هناك وذلك كحل وسط بين المطالب الكرواتية التي تنادي باجراء انتخابات جديدة هناك اثر انتخابات جرت قبل عام ونصف العام فاز فيها المسلمون بأغلبية طفيفة. وكانت الانتخابات البلدية في البوسنة والهرسك قد تأجلت في سبتمبر من عام 1996م بسبب تلاعب ومخالفات ظهرت في عملية تسجيل الناخبين مما اثار ضجة لدى البوسنيين ومنظمات دولية محايدة وهو الامر الذي دفع الى تأجيل الانتخابات البلدية، لكن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية جرت في حينها رغم ذلك.■

اللجنة الدولية حول برتشكو: تأجيل انفجار الأزمة لعام آخر

□ تعتبر مدينة برتشكو التي امتنعت لجنة تحكيم دولية عن اختيار من سيتولى السلطة فيها سببا قويا لانفجار الحرب بين صرب البوسنة ومسلميها. وبرتشكو الواقعة شمال شرق البوسنة والخاضعة حاليا لسيطرة الصرب تتحكم بممر بوزافينا الضيق الذي سيطر عليه الصرب في ربيع 1992م والذي يشكل صلة الوصل الوحيدة بين غرب الجمهورية الصربية «كيان صربي في البوسنة» وشرقها وكذلك بين هذه الجمهورية وبين صربيا. في المقابل من شأن ضم برتشكو الى الاتحاد الكرواتي-المسلم اعطاء هذا الاتحاد منفذا على نهر الساف المتفرع من الدانوب الذي يشكل خطا نهريا دوليا وحدودا طبيعية مع كرواتيا. ويعلق مسلمو البوسنة اهمية كبيرة على برتشكو لانهم يخشون ايضا في حال تفكك الاتحاد ان يصبح وسط البوسنة المسلم باغلبيته الساحقة محصورا بين الجمهورية الصربية وبين كروات البوسنة الذين ما زالت جمهوريتهم الهرسك- البوسنة، التي اعلنوها من جانب واحد، خلال الحرب قائمة. وقد سيطر الصرب على برتشكو في العام 1992م. وكان المسلمون يشكلون قبل الحرب غالبية سكانها. وهي مدينة صناعية تقع على نهر الساف وكانت قبل الحرب سادس مدينة واول مرفأ نهري في البوسنة. وابقت اتفاقات دايتون للسلام في البوسنة وضع برتشكو معلقا وعهدت الى لجنة تحكيم دولية مسؤولية تحديد مصيرها. ويرأس اللجنة «الاميركي روبرت اوين» وتضم ممثلين عن الاتحاد الكرواتي- المسلم وعن الجمهورية الصربية. وقد وقع اتفاق دايتون للسلام في 14 ديسمبر 1995م ونص على ان تحسم مسألة برتشكو في غضون عام. ورفض صرب البوسنة حتى مبدأ التحكيم. وقاموا في غضون هذه الفترة الانتقالية بتحديد مصير المدينة باتباع سياسة توطين الزامية للصرب «30 الفا انتقلوا للعيش في المدينة معظمهم لاجئون من سراييفو» وسياسة ترهيب ضد المسلمين الراغبين في العودة للاقامة في المنطقة. كما ارغموا «اوين» على تأخير اصدار قرار التحكيم شهرين. ويعتبر المسلمون في المقابل انهم اصحاب الحق في المدينة لانهم كانوا يشكلون غالبية سكانها قبل الحرب «47٪ مقابل 20٪ صرب و22٪ كروات). ويرى معظم مسلمي برتشكو اللاجئين حاليا في توزلا ان ضم المدينة الى الجمهورية الصربية سيكون بمثابة تشريع للتطهير العرقي وللمجازر التي تعرض لها غير الصرب في العام 1990م. ومن شأن الخلاف على برتشكو ان يهدد كامل عملية التطبيع الجارية منذ عام ونصف العام في البوسنة اذ تهدد كل مجموعة باللجوء مجددا الى السلاح اذا لم تتم الاستجابة لمطالبها. وقد دفعت خطورة الرهان بلجنة التحكيم الى الامتناع عن حسم الخيار بين المسلمين. والصرب. وقررت وضع المدينة تحت اشراف دولي وبادارة اميركي 13 شهرا حتى اتخاذ قرار نهائي. في غضون ذلك قررت اللجنة ضمان حرية التنقل في المدينة والعودة اليها للاشخاص من كل الطوائف، لا سيما الكروات والمسلمين. ووصف الرئيس البوسني على عزت بيكوفيتش قرار لجنة التحكيم الدولي حول برتشكو بأنه غير عادل في مجمله لكنه يمكن ان يشكل خطوة نحو العدالة اذا ماجرى ضمان عودة السكان الاصليين الى المدينة.

واشار بيكوفيتش الى انه من الممكن تحويل هذا القرار المثير للجدل الى اجراءات فعالة يستطيع المبعوث الدولي الى برتشكو تنفيذها لصالح تحقيق العدالة هناك وعبر عن الامل في ان يتمكن المبعوث الدولي لبرتشكو في استخدام الوسائل العملية والصلاحيات المحددة لتنفيذ بنود اتفاقيات دايتون للسلام وخاصة تأمين عودة اللاجئين الى بيوتهم.

ان جميع الحجج والبراهين والادلة القانونية الدامغة تشير الى حق الغالبية المسلمة من السكان بالعودة الى المدينة خاصة انهم يمتلكون 90٪ من الاراضي والمباني داخل وحول برتشكو التي تحتل موقعا استراتيجيا مهما في شمال شرق البوسنة. وكان مسلمو البوسنة قد عبروا عن شعورهم بانهم خدعوا في قرار التحكيم الدولي حول وضع برتشكو واتهموا الولايات المتحدة بخيانتهم. واكد رئيس جمعية مواطني برتشكو البوسني المسلم «اينيس بازاليتش» في تصريح ادلى به في توزلا التي يقيم فيها عشرات الآلاف من سكان برتشكو السابقين قائلا: «ان الاسرة الدولية خانتنا». واعلن ان اكثر من عشرين الفا من سكان المدينة المسلمين الذين طردهم الصرب من برتشكو مستعدون للعودة في اي وقت الى المدينة لاسترداد منازلهم، طبقا لبنود اتفاقية دايتون للسلام.■

رؤية سياسية: الكروات يعملون «سرا» والصرب يخوضونها «علنا» في اتجاه مرحلة التقسيم

□ الاوضاع في البوسنة بدأت تتبدل منذ فترة بسبب الضغوط العالمية على الحكومة البوسنية والرئيس بيكوفيتش لابعاد التيار الاسلامي عن السلطة في سراييفو وتخفيف العلاقات مع الدول الاسلامية والاتجاه نحو اوروبا باعتبارها كما يرى زعماء الغرب انها جزء من اوروبا.

ويذكر في هذا الاطار ان ابعاد حسن شينجيتس من منصبه كنائب لوزير الدفاع الفيدرالي في فترة سابقة استجابة لضغوط امريكية كان له مردود سلبي داخل البوسنة بشكل عام حيث يعتبر ان ابعاده عن منصبه دليل على رضوخ القيادة البوسنية للضغوط الامريكية. والمعروف ان حسن شينجيتس شخصية اسلامية سجن مع عزت بكوفيتش عام 1983م بسبب تطلعاته الاسلامية اثناء الحكم الشيوعي في يوغسلافيا.

ويمكن القول ان مسار اتفاق دايتون تتخلله الكثير من العقبات وتقف امامه الكثير من الاشواك فالخلافات داخل لفيدرالية بين المسلمين والكروات جعل الاوضاع في البوسنة تتخذ تيارا معاكسا لتيار اتفاق دايتون للسلام، حيث لم يسمح الكروات حتى الآن بعودة اللاجئين المسلمين الى ديارهم في المناطق التي يسطر عليها الكروات. في الوقت نفسه لا يعترف الكروات بالسلطة المركزية في سراييفو. كما ان المناطق الكرواتية لا تعترف بالدولة في واقع الامر حيث جميع الشعارات تؤكد ارتباطها بكرواتيا ويتضح ذلك في المدارس والصحف والتعامل بالنقد في تلك المناطق حيث ان «الكونا» اسم العملة الكرواتية هي النقد الوحيد الذي يتعامل بها الكروات ولا يمكن لاحد ان يدفع بالدينار البوسني في هذه المناطق. ولم يتوقف الكروات حتى الآن عن فكرة تقسيم البوسنة والانفصال بمنطقة الهرسك وضمها الى كرواتيا. وقامت زغرب بفتح طريق دولي يصل العاصمة زغرب بالمدن الكرواتية الجنوبية على ساحل الادرياتيك يمر عبر الاراضي البوسنية في جيب بيهاتش وتحاول ضم اراضي هذا الجيب الى كرواتيا. ويعتبر الرئيس «توبجمان» ان جيب بيهاتش اراض كرواتية اغتصبها الاتراك اثناء الحكم العثماني في البوسنة. والامر الأخر ان زعماء الكروات الذين اشعلوا الحرب في البوسنة مازالوا يديرون السياسة الكرواتية فيها. كذلك مجرمو الحرب المتهمون من قبل محكمة العدل الدولية يعيشون بحرية وطلاقة ما بين كرواتيا والاراضي البوسنية. ولهذا فان معظم المراقبين يرون ان المواقف الكرواتية تؤكد بجلاء ان كرواتيا لم ولن تتخلى عن مشروع تقسيم البوسنة الذي رسمه «توبجمان» مع الرئيس الصربي «ميلوسيفيتش» رغم اتفاق دايتون. وبالرغم من رفض بعض اطراف المعارضة الكرواتية لهذا المخطط الا ان الحزب الديمقراطي الذي يتزعمه توبجمان يعتبر هذا المخطط من اهم مراحل استراتيجيته التي يسعى الى تنفيذها قبل حلول عام 1999م عندما يحين موعد اجراء الإنتخابات البرلمانية في كرواتيا والتي يتوقع فيها هزيمة توبجمان بسبب الاستياء العام من جراء سياساته.

اما على صعيد المخططات الصربية فانها شبيهة بالكرواتية، والاختلاف الوحيد بين الطرفين هو ان الصرب يعملون بشكل علني في حين ان الكروات يعملون من وراء الكواليس. فالصرب حتى الآن يرفضون انضمام الاراضي التي يسيطرون عليها الي الحكم المركزي في سراييفو ويعارضون كثيرا من قرارات الحكومة البوسنية التي تعمل جاهدة على توحيد البلاد ويعارضون عودة اللاجئين المسلمين الى الاراضي التي يسيطر عليها الصرب.

والزعماء البوسنيون يعتبرون ان القرار الذي صدر عن اللجنة الدولية والذي اعطى الصرب حق استمرار احتلالهم لهذه المدينة لمدة عام آخر دليل عجز المجتمع الدولي حيث كانت تهديدات القيادات الصربية بتفجير الحرب عاملا مؤثرا في تردد المجتمع الدولي في اتخاذ القرار العادل.

هذه هي النقاط الرئيسية التي جعلت الوضع في البوسنة يتجه الى اتجاه معاكس للسلام الذي حاول المجتمع لدولي فرضه باي شكل. والحقيقة الواضحة ان اتفاق دايتون رغم احتفاظه بالحدود البوسنية الخارجية الا انه مزقها في الداخل، ليس الى قسمين كما يرى المراقبون بل الى عشرات الاجزاء. فكل كانتون في البوسنة يعتبر دولة قائمة بحد ذاتها له حكومته ويتخذ من القرارات مايشاء دون الرجوع الى سراييفو مما يجعل عودة الحرب امرا ليس بعيدا عن الواقع.

ولكن ما الموقف العسكري الآن بعد هذه الفترة؟ ان الجيش البوسني المسلم لم يعد بالشكل الذي كان عليه في بداية الحرب عام 1992م بل اكتسب خبرات عسكرية كبيرة اضافة الى حصوله على اسلحة ثقيلة تمكنه من الدفاع عن اراضيه وتحرير الاراضي المحتلة الاخرى، وهذا ما جعل الخوف يدب نوعا ما في اوساط الصرب والكروات. فخلال فترة الحرب الاولى تمكن الجيش البوسني ومن دون امكانيات تسليحية كبيرة من الدفاع عن اراض لابأس بها في البوسنة وتحرير اجزاء اخرى فكيف الآن بعد حصوله على كميات جديدة من الاسلحة الثقيلة؟ ■

خادم الحرمين الشريفين يتابع سير الحج.. و1100 حاج على نفقته الخاصة

الحجاج يؤدون مناسكهم فى سهولة ويسر واطمئنان

المشاعر المقدسة «المسلمون»

☐ وصل خادم الحرمين الشريفين إلى جدة مساء السبت الماضي لمتابعة سير الحج، فيما يؤدي حجاج بيت الله الحرام مناسكهم في سهولة ويسر. أدت الامكانات الكبيرة والخدمات الضخمة التي وفرتها الحكومة السعودية إلى نجاح جميع مراحل رحلة الحجيج، مما انعكس بدوره على شعور الحجاج بالراحة والاطمئنان والتفرغ الكامل لأداء المناسك.

اتسمت رحلة الحجيج بالسهولة واليسر، وتمت جميع مراحلها في انسياب كامل دون اي متاعب للحجاج.

الجميع متفرغون لأداء الفريضة في اطمئنان وراحة، ولم تلاحظ اية اختناقات مرورية رغم الكثافة الكبيرة في أعداد السيارات والمشاة، وذلك بسبب شبكة الطرق السريعة والواسعة، والأنفاق والجسور، والتي تم تخصيص بعضها للمشاة والبعض الآخر للسيارات.

ويقوم الحجاج يوم الخميس، وهو اول أيام عيد الأضحى المبارك برمي جمرة العقبة الكبرى، وذبح الأضحية، والحلق أو تقصير الشعر، وطواف الافاضة والسعي لمن لم يسع.

أما في يومي الجمعة والسبت، فيرمي الحجاج الجمرات الثلاث مع المبيت في منى، ومن لم يتعجل يفعل ذلك يوم الأحد. وبعد انتهاء المناسك يبدأ الحجاج العودة إلى اوطانهم، تلهج السنتهم: «آيبون، تائبون، ساجدون .. لربنا حامدون».

هذا ويؤدي مائة حاج بوسني فريضة الحج على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

تقوم الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك، بتقديم الخدمات لهم. وصرح الشيخ عبدالملك بن سعد المقرن مدير مكتب منطقة مكة المكرمة والمشرف العام على ضيوف خادم الحرمين الشريفين من حجاج البوسنة، بأن مكتب الهيئة بجدة، استنفر كل طاقاته لتقديم أفضل الخدمات التي تليق بمكانة الضيوف وكرم ومقام المضيف، وذلك بمتابعة شخصية من الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا.

وأكد أن المكتب ظل يعمل باستمرار طوال الأيام الماضية لاعداد وتوفير كل ما يتعلق براحة الضيوف، منذ وصولهم وحتى مغادرتهم إلى بلادهم.

وقال الشيخ المقرن إن مآثر خادم الحرمين الشريفين، وأياديه البيضاء، امتدت لتصل المسلمين في كل مكان. واشار إلى اهتمامه المتواصل بقضايا المسلمين ومتابعته الدائمة لأحوالهم.

وأوضح أن استضافة خادم الحرمين الشريفين لحجاج البوسنة تأتي في هذا الاطار، وخير شاهد على ذلك، استضافته للعديد من الحجاج في العالم ومن الأقليات الاسلامية، على نفقته الخاصة. وأضاف أن ذلك يؤكد عميق اهتمامه بالمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

المعروف ان 1000 حاج من الشيشان، يؤدون الفريضة أيضا على نفقة خادم الحرمين الشريفين.

كان مليونا حاج وقفوا فوق صعيد عرفات الطاهر، تلهج السنتهم بالتلبية، وتنبض قلوبهم بالدعاء أن يحرر الله المسجد الأقصى من أسر اليهود.

«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك». اتجهوا إلى الله سبحانه وتعالي، تلهج السنة الجميع، وتكتسي أنفسهم بالرضا، فقد لبوا أمر الخالق «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق».

التقت القلوب القادمة من كل فج عميق على نبض الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين، فقد بلغت مؤمرات اليهود ضده حدا لا يملك مسلم السكوت عليه. محاولات هدمه لا تتوقف، والحفريات مستمرة تحت جدرانه سرا وعلانية.

لم يتوقف اليهود عن قتل العجزة والأطفال وانتهاك حرمات البيوت. لم يتورعوا عن ارتكاب المزيد من الأعمال الاجرامية ضد مقدسات المسلمين.

كل ذلك كان في مخيلة كل حاج، من كل جنس ولون، تجمعهم هوية واحدة هي الإسلام، وصوت واحد، ونداء واحد.. «لبيك اللهم لبيك». هنا لا مكان للخلاف أو التطاحن أو الصراع على المطامع الدنيوية أو النفوذ.

الجميع في حضرة الرحمن يلبي ويدعو. يرفع الأكف طامعا أن يغفر الله الذنوب ويكفينا البلايا. أن يوحد الخطى ويجمع القلوب المشتتة والأقوام المتقاتلين.

جميع قضايا الأمة في ذاكرتهم.. ما يحدث في أفغانستان وألبانيا، وما يواجهه ابناء البوسنة، ومستقبل المسلمين في بلاد القوقاز، والحرب الصليبية ضد المسلمين في الفلبين، والحرب الوثنية ضد مسلمي الهند وبورما، وأحداث العنف التي تشهدها بعض المناطق المسلمة، ويروح ضحيتها مسلمون أبرياء لا جريرة لهم ولا ذنب.

هذا إضافة إلى قضية المسلمين الأولى وهي القدس. وهذا الوصف أطلقه إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ عبد الرحمن السديس في خطبة الجمعة الماضية، والتي حضرها قرابة مليوني مصل، إذ طالب المسلمين بتحرير القدس من الاحتلال الصهيوني. وقال إن قضية المسلمين الأولى، هي قضية القدس السليبة، والمسجد الاقصى المبارك، اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين الذي يئن تحت وطأة اليهود الغاصبين والصهاينة المعتدين.

وفي الاطار نفسه، دعا الدكتور عبدالله بن عبيد، الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي، حكومات الدول الاسلامية، لاتخاذ موقف موحد لحمل دول العالم والمنظمات الدولية المعنية، على الضغط على الحكومة الصهيونية، لوقف مصادرة الأراضي الفلسطينية، بما في ذلك ممتلكات الأوقاف الإسلامية. كما طالب بوقف مصادرة أراضي العرب وإحلال المستعمرات اليهودية مكانهم، وغير ذلك من إجراءات تهويد المدينة المقدسة، وإزالة وطمس معالمها الاسلامية.

وبين أن السياسة التي تنتهجها اسرائيل في الاراضي المقدسة، تشكل عدوانا صارخا على الحق العربي الإسلامي، كما تشكل استهانة بمشاعر العرب والمسلمين في أنحاء العالم.

وطالب حكومات العالم الإسلامي، بالتمسك بقرارات مؤتمرات القمة الاسلامية، ومقررات لجنة القدس التي أكدت على التمسك بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية ■

خادم الحرمين لدى مغادرته الرياض إلى جدة

في النور - الشيخ زين العابدين الركابي -

الأمن الفكرى.. قضية كبرى

☐☐ قررت مجموعة من الأمريكان ـ 93 شخصا ـ أن تنتحر بصورة جماعية. فأكدت قرارها بالعمل فانتحرت حقيقة لا مجازا.. وقد يتشعب البحث عن أسباب هذه الظاهرة المرعبة، وقد تظهر قائمة طويلة تنتظم خمسين سببا أو أكثر من اجل تعليل ما حدث، بيد أن السبب الرئيسى وراء هذه المأساة هو (فقدان الأمن الفكرى)، بمعنى أن فكرا منحرفا سيطر على زعيم للمجموعة ثم نفث فكره فى أتباعه، وما برحوا يمكّنون هذا الفكر من عقولهم وأفئدتهم حتى اصبح هذا الفكر قنبلة مزقتهم جميعا شر ممزق.

وهذه ليست حالة منفردة.. فخلف كل جريمة ـ اجتماعية أو دينية أو سياسية أو عنصرية ـ تقع فى الأرض: فكر منحرف.. فالجريمة تقع:

- إما بسبب الفراغ الفكرى.
- وإما بسبب الانحراف الفكرى.

ومن هنا، فليس يجوز أن ينظر إلى قضية الأمن الفكرى على أساس أنها علاج لشطط ثقافى مثلا. ذلك أنها قضية أوسع مجالا وأبعد مدى من أن تحصر فى هذا النطاق.

إن الأمن الفكرى: أساس كل امن آخر. ولذا، فلن يهنأ مجتمع بحياة، ولن تستقر دولة، ولن يطمئن فرد إلا بالأمن الفكرى.

والأمن الفكرى ليس مجرد مصطلح جميل أو أنيق، وليس دعوى بدون دليل.. وإنما الأمن الفكرى حقيقة تنبثق من منظومة من الثوابت اليقينية.. وهذه الثوابت هى:

1 ـ المعتقد الصحيح.. ولقد اقترن الأمن بعقيدة التوحيد فى القرآن:

1 ـ «فليعبدوا رب هذا البيت. الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف»

ب ـ «وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون. الذين امنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اولئك لهم الأمن وهم مهتدون».

2 ـ تطبيق الشريعة. وقد اقترن الأمن بالتمكن لدين الله وشرعه: «وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لايشركون بى شيئا».

ومن المعتقد الصحيح، ومن الشريعة، ومن خلال تدريسها وتعليمها وفق منهج سديد رشيد تتكون طريقة التفكير السليمة التى هى قوام (الأمن الفكرى).

ونلتقى ـ هاهنا ـ بحديث نبوى جليل يقول: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». فلهذا الحديث ـ وأمثاله ـ علاقة وثقى بالأمن الفكرى.

ذلك أن سلامة اللسان واليد وأمنهما، مشروط بسلامة التفكير.

فإذا سلم التفكير من العوج والانحراف، سلم اللسان من الفحش والاثارة والتهييج، وسلمت اليد من العنف والبطش والايذاء.. وفى الدراسات النفسية حقيقة تقول: إن السلوك مسبوق ـ بالضرورة ـ بالفكرة.

ولا يفتأ الأمير نايف بن عبدالعزيز، يركز على قضية الأمن الفكرى ويربطها بثوابت المملكة وهى العقيدة والشريعة، وما ينبثق منهما من نظام عام، ومناخ فكرى، واستقرار اجتماعى.

ولقد أعاد الأمير نايف طرق هذه القضية من خلال حديثه إلى رجال الإعلام فى كنف المشاعر المقدسة، فى الأسبوع الماضى.. ونحسب أن الرجل نهض بمسؤوليته فى تجديد الشعور بهذه القضية. ويبقى أن يتحمل رجال الفكر والإعلام مسؤوليتهم.

ومن الأمانة أن نكون صرحاء فنقول: إن الإعلاميين قد يكثرون الحديث عن الأمن الفكرى، ولكنهم قد يكونون هم أنفسهم أو يكون بعضهم مصدرا لزلزلة الأمن الفكرى، من خلال ما يكتب، ومن خلال الوسيلة الإعلامية التى يشرف عليها.. ومن أجل تفادى هذه المزالق ينبغى أن:

1 ـ يكون فكر رجل الإعلام ملتزما بهذا المصطلح.

ب ـ أن تكون الوسيلة التى يشرف عليها تطبيقا عمليا للأمن الفكرى.

هل ندعو إلى محاكم تفتيش جديدة؟

لا. لا. لا. وليس يسمح الإسلام بمثل هذه المحاكم، وهى إجراءات نمت فى بيئات غير إسلامية.

ونعلل (لا) المكررة هذه بـ:

أولاً: ان مساحة الحرية المتاحة تتسع لكل فكر صائب، وكل رأى بناء. أى أن الشذوذ هو المنفى. وليس حرية الرأى الحقيقية التى يكفلها نظام الحكم إجمالا، ونظام المطبوعات تفصيلا.

ثانياً: ان الثوابت يجب أن ينعقد عليها الإجماع. إذ هى ليست موضع نزاع أو مساومة أو مغامرة فكرية: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم».

وما يقال عن التزام رجال الإعلام بالأمن الفكرى، ينبغى أن ينسحب على كل متحدث، وكل مشتغل بالفكر والثقافة والتعليم والأدب، فهؤلاء جميعا ينبغى أن يتعاونوا على أن يتحول الأمن الفكرى إلى واقع حقيقى ■

الحجاج العراقيون يؤكدون: وجدنا كل ترحاب وراحة

جدة «المسلمون»

☐ استقبلت السعودية الاسبوع الماضى عددا من الحجاج العراقيين قدموا فى طائرة اخترقت الحظر الجوى المفروض على العراق من قبل مجلس الامن. واكد الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودى ورئيس لجنة الحج العليا ان طائرة عراقية تحمل حجاجا دخلت لاجواء المملكة العربية السعودية عن طريق دولى «المملكة الاردنية الهاشمية». وقال ان طائرتين سعوديتين من القوات الجوية الملكية السعودية قابلتاها وعندما علمتا انها تحمل حجاجا رافقتاها حتى وصلت مطار الملك عبد العزيز بجدة حوالى الساعة الثانية ظهر الاربعاء الماضى وسمح للحجاج بالنزول لانهاء اجراءات الجوازات. وبين الامير نايف فى المؤتمر الذى كان يعقده بمنى ان الطائرة تقل مائة واربعة حجاج.

ويؤكد هذا الموقف ان السلطات السعودية لا تعترض دخول اى مسلم يأتى بغرض الحج. وقد وصف عدد من الحجاج العراقيين تلك الخدمات التى تقدمها السعودية بانها تمثل صورة ناطقة ومشرقة لاهتمام هذه البلاد بكل ما يتعلق براحة الحجاج. واكدوا انه لم تواجههم اية صعاب، بل على العكس وجدوا كل ترحاب. واشاروا الى ان القائمين على استقبال الحجاج قدموا لهم الافطار ووفروا اماكن الاستراحات ثم تم نقلهم الى مكة المكرمة بكل عز وراحة.

كما عبر مفتى الشيشان الشيخ أحمد عبدالحميد عن شكره لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ال سعود على استضافته الحجاج الشيشان على نفقته يحفظه الله. وقال فى تصريح عقب وصوله مع الدفعة الاولى من الحجاج الشيشان الى مطار الملك عبدالعزيز الدولى نحن فى جمهورية الشيشان بعد الحرب لم يكن فى استطاعتنا أداء مناسك الحج لولا فضل الله ثم هذا التفهم الكريم الذى وجدناه من حكومة خادم الحرمين الشريفين.

ونوه الشيخ أحمد عبدالحميد بالخدمات الجليلة التى تقدمها المملكة العربية السعودية للحجاج الشيشان منذ مغادرتهم بلادهم وحتى وصولهم الى جدة مؤكدا انها على افضل مستوى. كما نوه عدد من الحجاج الشيشان باللفتة الكريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ال سعود لاستضافته لهم على نفقته لاداء مناسك الحج. وعبروا فى تصريحات مماثلة عقب وصولهم الى مطار الملك عبدالعزيز الدولى عن سعادتهم لهذه الدعوة الكريمة التى سوف تمكنهم من اداء مناسك الحج. واثنوا على الخدمات التى قدمت لهم منذ سفرهم من مطار جروزنى فى الشيشان وحتى وصولهم الى مطار الملك عبدالعزيز الدولى بجدة.

وقد اكد وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف السعودى الدكتورعبد المحسن التركى ان اهتمام خادم الحرمين الشريفين يشمل المسلمين فى الشيشان والبوسنة والهرسك وغيرها من المناطق التى تصاب بكوارث ومحن لتخفيف الآلام عنهم كى يشعروا بمشاركة إخوانهم المسلمين ومساعدتهم ومعاونتهم لهم فى محنتهم ■

فى اجتماعات مجلس الإنقاذ الصومالى بمقديشو

تشكيل مجلس وطنى يضم 151 عضوا

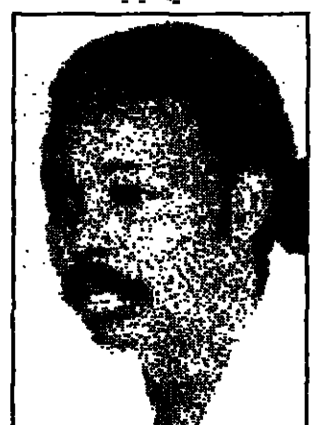
مقديشو ـ عبدالعليم حسن محمد

☐ اختتم وفد فصائل المصالحة الصومالية «مجلس الانقاذ الصومالى» المؤلف من 24 فصيلا، والتى اتحدت فى مؤتمر سودرى بـ«اثيوبيا» العام الماضى، اجتماعاته التى عقدت فى العاصمة الصومالية مقديشو مؤخرا بالاتفاق على تشكيل مجلس وطنى صومالى يتكون من 151 شخصا، ولم يتوصل مؤتمر وفد المصالحة الذى غاب عنه جناحا حسين عيديد وعثمان عاتو إلى اتفاق نهائى بشأن نزع أسلحة المليشيات المتحاربة وتوحيد شطرى العاصمة الصومالية مقديشو المقسمة منذ بداية الحرب الأهلية الصومالية بين فصيلى حسين عيديد وعلى مهدى كما لم يتوصل ايضا إلى اتخاذ قرارات وحلول جذرية تؤدى إلى وحدة الأراضى الصومالية بين الجنوب والشمال «جمهورية أرض الصومال» بسبب عدم مشاركة وفد الشماليين فى مؤتمر المصالحة والسلام الصومالى الذى يحظى بالرعاية والاهتمام من قبل دول الجوار ارتيريا، اثيوبيا، كينيا، جيبوتى، تنزانيا، المتمثلة فى مجموعة دول الايقاد والتى تؤثر وتتأثر أكثر من غيرها بما يجرى على الساحة الصومالية.

وتنطلق هذه الدول من مبدأ دول المحيط أدرى بما يحدث فى محيطها وانها تعى إلى درجة كبيرة جدا أسباب المشكلة الصومالية وتطوراتها وأبعادها بعيدا عن التدخلات التى تتم على عجل وتطالب ان يكون الحل صوماليا خالصا يعتمد على الواقع الصومالى وتركيبته المختلفة.

وكانت الحرب الأهلية الصومالية قد بدأت فعليا عام 1977 ـ 1978م عندما شن الرئيس الصومالى السابق محمد سياد برى حربا شاملة ضد أثيوبيا وذلك لتحرير الصومال الغربى «المعروف باقليم أوغادين» وتوغلت قواته داخل الأراضى الاثيوبية حتى جاء الإنذار الدولى المشترك من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه إنذار لسياد برى بالانسحاب الفورى من الأراضى الاثيوبية بما فيه أوغادين. ومع بداية الانسحاب الصومالى بدأت بوادر الانقسام والعصيان فى صفوف الجيش الصومالى ولجأ العميد عبد الله يوسف مع بعض قواته العسكرية إلى اثيوبيا وكون جبهة معارضة لحكم سياد برى عرفت بجبهة الخلاص الصومالى «صومافو» بدعم اثيوبى وغربى أيضا تكونت جبهات قبلية عديدة وبدأت تعارض حكم سياد برى كالحركة الوطنية الصومالية التى شنت حربا واسعة على نظام سياد برى وأعلنت عن قيام وتأسيس «جمهورية أرض الصومال» أو صومال لاند.


حسين عيديد


على مهدى

وبعد انهيار نظام الرئيس سياد برى ودخول مليشيات القبائل والجبهات الصومالية مقديشو بدأت حرب أهلية واسعة بين هذه الفصائل والجبهات التى كانت تقاتل فى السابق من أجل إنهاء حكم نظام سياد برى وعم الصومال فوضى شاملة وانهيار فى كل مرافق الدولة وقتل ونهب مسلح يفوق الوصف، مما أدى إلى التدخل الأمريكى فى الصومال تحت مظلة الأمم المتحدة فى 1993/4/8م والذى منى لاحقا بفشل ذريع واعتبرت المشكلة الصومالية مسألة مزمنة بعد أن عجزت كل القرارات الصادرة من منظمة الأمم المتحدة والوحدة الافريقية والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامى عن إيجاد حلول ناجحة لها.

وأخيرا أصبحت بوادر الأمل تلوح فى الأفق من خلال المساعى التى تقوم بها حاليا دول الإيقاد وجامعة الدول العربية لإيجاد تقارب فى وجهات النظر وتطويق الخلافات بين الفصائل الصومالية المتنازعة لتشكيل حكومة صومالية مؤقتة تشارك فيها كل الفصائل والقوى الصومالية وتضع مخرجا لحل الأزمة الصومالية المستعصية ■

3 ندوات عن تركستان الشرقية وآسيا الوسطى

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

☐ ينظم مركز بحوث العالم التركي ودول البلقان بالقاهرة، ثلاث ندوات دولية متنوعة خلال العام الجاري تناقش الوضع في تركستان الشرقية وآسيا الوسطى وتركيا. وتلقي الضوء على بعض الشخصيات الاسلامية التي لعبت دورا في نشر الدعوة الاسلامية داخل هذه الدول.

وقال د.محمد حرب رئيس المركز إن الندوة الاولى التي ينظمها المركز بالتعاون مع رابطة العالم الاسلامي ووزارتي الثقافة بتركيا وقازاغستان ومنظمة التعاون بين بلدان العالم التركي، كانت في يومي 20 و 21 مارس حول احمد يسوي الذي يطلق عليه لقب شيخ أسيا الوسطى وتركستان والاديب الداعية والعالم التربوي. وأضاف أن الندوة ناقشت ثلاثة محاور، الأول حول الأثر الثقافي الإسلامي المكتوب باللغة العربية في تراث العالم الاسلامي الناطق باللغة التركية ولهجاتها والثاني حول التعريف بالآداب الإسلامية في تركستان وجمهوريات أسيا الوسطى والقوقاز وتأثير احمد يسوي في كل هذه الآداب، والثالث حول التعريف بأحمد يسوي في كل جوانبه الدعوية والثقافية والفلسفية والادبية والتربوية.

حاضر في الندوة نامق كمال زيبك وزير الدولة في الحكومة التركية والمدير التركي لجامعة احمد يسوي وشمس الدين باباخانوف سفير اوزبكستان بالقاهرة ود.علي اوزك مدير وقف البحوث الإسلامية بتركيا ود.عبدالسلام فهمي استاذ اللغات الشرقية بجامعة عين شمس ود.إبراهيم أبوعباه الاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية والمستشار الثقافي للحرس الوطني السعودي ود.يحيى جنيد الاستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ورئيس تحرير مجلة عالم الكتب بالرياض وغيرهم ■

فى مواجهة التهويد:

المقدسيون يقيمون مخيما للعودة

القدس «المسلمون»

☐ فى خطوة مضادة لإجراءات تهويد القدس قرر المواطنون العرب المقدسيون إقامة مخيم داخل مدينة القدس والسكنى فيه بدلا من المساكن التى اضطروا لبنائها خارج القدس تحت ضغط اجراءات المحتل.. وبذلك قرروا العودة إلى قلب مدينتهم فى مخيم العودة الذى تجرى ترتيبات لإقامته فى غضون الأيام المقبلة.

وإزاء الإجراءات التهويدية القسرية التى تمنع المواطنين المقدسيين من البناء فوق أراضيهم فى مدينة القدس فقد قرر المواطنون إقامة المخيم الذى يعنى بكل بساطة ووضوح تأكيد عدم رغبة المقدسيين فى السكن بعد الآن فى الأماكن التى حددتها لهم سلطات الاحتلال دون غيرها.

وقال مصدر فلسطينى لـ«المسلمون» إن هؤلاء المواطنين يريدون السكن فى الأراضى التى يملكونها ولديهم الوثائق الرسمية الثبوتية بذلك... فيما تؤكد اللجنة المشرفة على فكرة المخيم.. أن الهدف من إقامته هى إنقاذ 70 الف مقدسى من مأزق وضعتهم فيه سياسة التفريغ الصهيونية حيث إن إقامة الخيام هى الحل الوحيد الذى يقفز على إجراءات وقوانين بلدية «أيهود أولمرط» الاحتلالية.

وتحرم بلدية «أولمرط» الاحتلالية المواطنين المقدسيين من البناء فى أراضيهم أو حتى تعلية منازلهم إلا فى مناطق لا تتعدى 14٪ من مساحة القدس الشرقية بينما تم تصنيف البقية الباقية كأراض خضراء أو تمت مصادرتها لبناء مستوطنات يهودية فوقها فيما يعتبر المشرفون على إقامة مخيم العودة داخل القدس حلا لأزمة السكن التى يعانى منها المقدسيون مقابل منعهم من البناء لاستيعاب الزيادة فى أعدادهم.

كما تأتى هذه الخطوة من قبل الفلسطينيين بعد تبنى الحكومة الصهيونية رسميا حملة لسحب هويات المقدسيين وإضفاء «الصبغة القانونية» عليها من خلال عدة قرارات صادرة من المحكمة العليا الصهيونية.

وتعرض سلطات الاحتلال على المقدسيين منحهم «الجنسية الإسرائيلية» مقابل احتفاظهم بحق الإقامة فى مدينتهم كحل وحيد تراه سلطات الاحتلال لهذه المشكلة ولكن يبدو أن كافة الحلول الاحتلالية المطروحة.. طرحها الفلسطينيون جانبا وقرروا ابتكار سبل للمواجهة اليومية للحفاظ على حقهم فى مدينتهم ■

تحليل سياسى

القضية الكشميرية بين الخيار العسكرى.. والمفاوضات

اسلام آباد ـ صادق بلال

☐ كثير من القضايا التى تبنتها الأمم المتحدة بدأت مؤخرا بالتقدم نحو إيجاد حلول سياسية عبر مفاوضات، وتم حل بعضها وبعضها ما زال تحت المفاوضات العالقة. علما أن لكل قضية خصوصيتها. فالقضية الفلسطينية رغم الاجحافات فى الحلول المطروحة على الجانب الفلسطينى، تسير يوما وتقف شهرا وقضية مسلمى الفلبين تم الاتفاق فيها على حكم ذاتى اما القضية الكشميرية فقد مرت بعدة مراحل للمفاوضات ولكن دون جدوى، مما ادى إلى نشوب عدة حروب بين باكستان والهند وتمت عدة لقاءات ومفاوضات ولكن لم تحل القضية الكشميرية، مما أدى إلى استمرار الشعب الكشميرى بجهاده المسلح المشروع لنيل حقوقه بناء على قرارات الامم المتحدة، وقد دعت باكستان فى مناسبات متعددة إلى حل القضية عبر المفاوضات ولكن الهند رفضت مناقشة القضية الكشميرية، وتعتبر كشمير جزءا من الهند ولا يجوز لاحد التدخل فى شؤون الهند الداخلية (قامصدة باكستان).

بعد فوز نواز شريف بالانتخابات وتشكيل حكومته سارعت الهند إلى الترحيب بحكومته وعلى أثرها صرح نواز شريف ان حكومته على استعداد للتفاوض مع الهند حول جميع القضايا الخلافية بين البلدين والتى لا غنى عن حلها بالطرق السلمية. هذه التصريحات استغلتها الحكومة الهندية الجديدة بقيادة رئيس وزرائها «ديفى جوادا» وأعلنت عن ترحيبها بتصريحات نواز شريف واستعدادها للدخول فى مفاوضات مباشرة مع باكستان وتأتى الموافقة على هذه المفاوضات بين الدولتين بعد توقف فى المفاوضات دام لاكثر من ثلاث سنوات منذ يناير عام 1994م وذلك بسبب وصول المفاوضات بين البلدين إلى طريق مسدود، وكانت قضية كشمير فى المفاوضات القشة التى قصمت ظهر البعير وذلك لتباين وجهات النظر بين البلدين حول النزاع فى كشمير وتعرقلت المفاوضات وتم تبادل الاتهامات بين البلدين وساءت العلاقات بين البلدين حيث بين الفترة والأخرى تتهم باكستان الهند بممارسة الارهاب على أراضيها والقيام بعمليات تفجيرية وكان أقوى المواقف الباكستانية عندما قامت بإغلاق القنصلية الهندية فى مدينة كراتشى حيث وجه الاتهام لها بدعم الارهاب فى ذلك الاقليم.

ومن التهم الموجهة للهند تعاونها مع حكومة ربانى للضغط على باكستان فى المناطق الشمالية لباكستان، ويظهر من تصريحات نواز شريف حرصه على بدء المفاوضات واستمرارها، رغم ان حكومته أعلنت عن عدم تغير سياستها تجاه القضية الكشميرية ولا تنازل عن ثوابتها. ولكن أكد نواز شريف على ضرورة عدم اللجوء إلى التصريحات التشنجية التى تسبب حالة من التوتر فى أى مفاوضات مقبلة. ويرى نواز شريف حكومته فى وضع قوى وذات أغلبية تستطيع تسويف أى حلول داخل البرلمان، ولن يجد معارضة برلمانية قوية لبرامجه، ومنها برنامج للمفاوضات مع الهند خاصة إذا ما استطاع إقناع الجيش والرئاسة بمواقفه وطرحه.

أما على الصعيد الشعبى والجماهيرى، فإذا لم تكن اطروحات ومواقف حكومة نواز شريف تتناسب مع تطلعات الشعب الباكستانى، سيجد معارضة كبيرة خاصة فى الاحزاب الدينية الباكستانية والكشميرية وقد يستطيع تخفيف هذا التوتر إذا ما حصل على بعض المكتسبات الملموسة خاصة فى الجانب الاقتصادى ورفع مستوى المعيشة والذى يجدر ذكره أن القضية الكشميرية تعتبر للشعب الباكستانى كالقضية الفلسطينية للشعوب العربية والإسلامية، فليس من السهل المساومة على ثوابت القضية الكشميرية ■

أربعة شروط لصحة الأضحية

☐ بين الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية الشروط التي ينبغي توافرها في الأضحية، ونكر منها أربعة شروط هي أن تكون من بهيمة الأنعام، وأن تبلغ السن المعتبر شرعا، وأن تكون سليمة من العيوب المانعة من الإجزاء، وأن تكون في الوقت المحدد وهو ما بعد صلاة العيد إلي ثلاثة أيام بعده.

وأكد أن الأضحية شعيرة تتعلق بالإنسان نفسه يذبحها بيده إن استطاع، أو يوكل من يذبحها ويحضرها ويأكل منها لأن الله أمر بالأكل قبل الإطعام.

وقال الشيخ ابن عثيمين: إن أهل البلاد الأخري غير أهل مكة، وهم أهل البلاد الذين لم يقدر لهم الحج، فهل عوضهم الله عز وجل بعبادات أخري ليشاركوا الحجاج في عباداتهم؟

الجواب: نعم، أهل البلاد الأخري يشاركون الحجاج في الذكر في هذه الأيام العشر، فبينما الحجاج تعج أصواتهم بالتلبية تعج أصوات أهل البلاد بماذا؟ بالتهليل والتكبير. هذه واحدة.

وبينما الحجاج والعمار يعظمون الله عز وجل بترك أخذ الشعور نجد أن أهل البلاد الذين يضحون يتقربون إلي الله بترك أخذ الشعور والأظافر والجلود، فمن دخل عليه العشر وأراد أن يضحي فإنه لا يأخذ من شعره ولا من بشرته ولا من ظفره شيئا حتي يضحي.

أهل الحج يذبحون يوم العيد هداياهم، وأهل البلاد يذبحون يوم العيد ضحاياهم، ولهذا كانت الضحايا التي تذبح يوم العيد من شعائر الله عز وجل التي يتقرب بها الإنسان إلي الله الذبح لا بالصدقة باللحم. الصدقة باللحم لا شك أنها قربة، لكن أهم شيء هو الذبح تقربا إلي الله عز وجل، ولهذا فرق النبي صلي الله عليه وسلم بين شاة اللحم وشاة الأضحية فقال: «من ذبح قبل أن يصلي فشاته شاة لحم ومن ذبح بعد الصلاة فقد أصاب النسك وسنة المسلمين» ففرق بين اللحم وبين الأضحية، وأوضح بقوله: ولهذا كان من الخطأ أن بعض الناس يعطي هيئة الإغاثة أو غيرها دراهم ليضحي بها عنه في بلاد أخري.

تقول الأضحية شعيرة تتعلق بالإنسان نفسه، فاذبحها أنت بيدك إن استطعت، أو وكل من يذبحها واحضرها وكل منها، لأن الله أمر بالأكل، بل جعل الأكل قبل الإطعام قال «فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير». ولهذا ذهب بعض العلماء إلي وجوب الأكل من الأضحية، ومن يدفع دراهم ليضحي بها في بلاد أخري هل يمكن أن يأكل منها؟ لا . إذن نقول ضح في بلدك وكل.

أما إخوانك المسلمون المحتاجون ابعث إليهم بالدراهم، ابعث إليهم بالأطعمة، ابعث إليهم بالأكسية، فضل الله واسع، أما أن تترك شعيرة من شعائر الإسلام فهذا خلاف ما تقتضيه السنة. ولا يضحي الإنسان إلا بما تم له أو بما تحقق فيه أربعة شروط.

أولا أن يكون من بهيمة الأنعام، وهي الإبل والبقر والغنم، والثاني: أن يبلغ السن المعتبر شرعا، وهو نصف سنة في الضأن، وسنة في الماعز، وسنتان في البقر، وخمس سنين في الإبل، فما دون ذلك لا يضحي به، والثالث: أن يكون سليما من العيوب المانعة في الأجزاء، وقد بينها النبي صلي الله عليه وآله وسلم في قوله «أربع لا تجوز في الأضاحي العوراء البين عورها، والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين ضلعها، والعجفاء يعني الهزيلة التي لا تنقي» أي ليس فيها مخ، والشرط الرابع: أن يكون في الوقت المحدد وهو ما بعد صلاة العيد إلي ثلاثة أيام بعده، فلو ذبح الأضحية قبل الصلاة لم يجزئ، ولو ضحي بعد مضي أيام التشريق لم يجزئ لا بد أن يكون في الأيام المعتبرة شرعا.

من جهة أخري سئل الشيخ العثيمين عن أن الأضحية نجدها عند كثير من الناس تدخل فيها المجاملات والمحاباة، فنجد أن المسكين والفقير لا تصل إليه، بل اعطني، وأعطك وهكذا فعل كثير من الناس، فمن أعطاه أحسن. رد إليه الأحسن. فما هو المشروع في توزيعها؟ وهل من حث للناس علي أن يغيروا هذه العادة؟ وما رأيكم في جماعة أرادوا أن يجمعوا لحم الصدقة ويوزعوه علي الفقراء. فما رأيكم لو تأخر عن أيام الذبح الثلاثة؟

فقال: أما الشق الأول من السؤال وهو أن لحوم الأضاحي صارت يحابي فيها ويجامل، واعطني وأعطك. فلا شك أن هذا خلاف المشروع. هذا اللحم لحم تعبد بذبح البهيمة فيه إلي الله عز وجل، فينبغي أن يكون علي مراد الله، يأكل الإنسان ما شاء، ويهدي ما شاء، ويتصدق بما شاء، واختار بعض العلماء أن يكون ذلك أثلاثا.

يأكل ثلثا، ويهدي ثلثا، ويتصدق بثلث حتي ينفع نفسه بما يأكل، وينفع الفقراء بما يتصدق به عليهم، ويجلب المودة بينه وبين الناس بما أهداه إليهم، هذا هو الأفضل، ومع ذلك فليس بلازم أن يكون التوزيع هكذا ثلثا وثلثا وثلثا، بل لو أكل النصف، وأهدي وتصدق بالباقي فلا بأس، أو أكل النصف وتصدق بالباقي فلا بأس إنما اختار أكثر العلماء أن يجعلها أثلاثا ثلثا له وثلثا للهدية وثلثا للصدقة.

أما الشق الثاني، وهو أن تجمع لحوم الصدقة ثم تعطي الفقراء علي حسب حاجتهم فهذا لا بأس به. المهم أن تذبح في وقت الذبح، أما أكل اللحم وتوزيعه فلا حد له■



يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله البسام** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: **محمد حسن نوفل**

تجاوز الميقات ثم رجع إليه

☐ ش.ل ـ البحرين: ما حكم من تجاوز الميقات ثم رجع إليه، هل يسقط عنه الدم أم لا؟

ـ إذا كان ما أحرم سقط عنه الدم، وإذا كان بعد أن جاوز الميقات أحرم لا يسقط عنه الدم، إذا كان لما تجاوز الميقات تذكر ورجع للميقات مرة أخرى سقط عنه الدم، وإذا كان أحرم ثم رجع إلى الميقات فهذا عليه دم ولو رجع إلى الميقات.■

وقت الوقوف بعرفة

☐ قارئ يسأل: هل وقت الوقوف بعرفة يبدأ بطلوع شمس يوم التاسع أم أنه من زوال الشمس يوم التاسع منه؟

ـ هذا فيه اختلاف بين الأئمة. المذاهب الثلاثة مذهب الإمام مالك، وأبى حنيفة، والشافعى أن وقت الوقوف لا يدخل إلا بالزوال، ويستدلون على ذلك بأن النبى صلى الله عليه وسلم ضحى يوم عرفة ما وقف بعرفة، وإنما أقام بنمرة، ولم يدخل عرفة إلا بعد أن زالت الشمس، يستدلون بهذا. والإمام أحمد من مفرداته أن الوقوف يبدأ من فجر يوم التاسع. ويقول إن هذا الاستدلال للأئمة الثلاثة ليس بوجيه. لأن النبى صلى الله عليه وسم لم يستوعب كل الوقت، والذى هو ليلة العاشر وهو بالاجماع أنه من وقت عرفة، ومع هذا النبى صلى الله عليه وسلم انصرف من عرفة من أوله. هذا دليل.

الأمر الثانى: فى حديث عروة بن مغرس وهو حديث فى السنن صحيح. أنه جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله إنى ما تركت جبلا ولا واديا ولا كذا إلا وقفت عليه إنى جئتك من جبل «طى» فما تركت جبلا ولا واديا إلا وقفت عليه فهل لى من حج فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «من شهد صلاتنا هذه وقد وقف بعرفة ليلا أو نهارا فقد تم حجة» كونه ليلا أو نهارا دليل على أن وقت الوقوف يدخل من فجر يوم التاسع وهذا هو الراجح.■



طاف بين الحجر والكعبة.. ماذا عليه؟

☐ سالم ـ ع ـ الإمارات: رجل طاف حول الكعبة وفى بعض الأشواط طاف بين الحجر والكعبة وهو الآن خارج مكة، وفعل هذا على جهل هل عليه شيء؟

ـ عليه لأنه لم ينته طوافه. ولابد إن كان هذا طواف نسك أى طواف حج أو طواف عمرة عليه أن يعيده مرة ثانية. لأن الله سبحانه وتعالى قال: «وليطوفوا بالبيت العتيق» والباء فى الآية للمجاوزة. لازم يكون بالبيت كله. ولو قال سبحانه وليطوفوا فى البيت، وفى» للظرفية كان رضى، لكن لا. الطواف بالبيت كله والحجر من البيت. أى أغلبه من البيت ولا فيه إلا شىء بسيط جدا من الناحية الشمالية خارج البيت، ومعروفة قصته يوم أنه أخرج من البيت فيلزم خارج الحجر. فمن صلى فى الحجر كمن صلى فى الكعبة.■

الجمع والقصر فى منى ومزدلفة لسكان مكة

☐ س. م. مكة المكرمة ـ السعودية: ما حكم الجمع والقصر فى عرفات ومزدلفة بالنسبة لسكان مكة ومن يقطن فيها مؤقتا لمدة سنتين أو أكثر؟

ـ الصحيح والراجح أن أهل مكة وغيرهم كلهم يقصرون ويجمعون هذا هو الراجح فالنبى صلى الله عليه وسلم جمع بأصحابه كلهم جمع بالحجاج كلهم أهل مكة وغير أهل مكة. كلهم جمع بهم وقصر بهم. جمع بهم فى عرفة، وجمع بهم فى مزدلفة وقصر بهم الصلوات كلها. أيام الحج عرفة ومزدلفة ومنى كلها، وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «أتموا يا أهل مكة فإنا قوم سفر» قالها يوم أن فتح مكة وصلوا معه وهم مقيمون أهل مكة فى مكة لا سافروا ولا خرجوا إلى منى ولا مزدلفة ولا عرفة. قال لما صلى ركعتين بأصحابه ثم التفت وقال: «أتموا يا أهل مكة فإنا قوم سفر» هذا ما ثبت أنه قاله إلا فى فتح مكة ولا قاله فى الحج أبدا.■

تجاوز الميقات ولم يحرم

☐ عادل المحمدي ـ الرياض ـ السعودية: سافرت من الرياض إلى مكة عن طريق الطائف، وكنت ناويا للعمرة وبرفقتى والدتى وزوجتى، فأخبرتنى والدتى قبل السفر أننا سوف نذهب إلى جدة أولا لزيارة أختى بالمستشفى، بمعنى أننا سنمكث بجدة يوما ثانيا، فلم ألبس إحرامى ووصلت إلى جدة وأنا لابس ثوبى، وبعد أن بقيت فى جدة يوما واحدا لبست إحرامى وأنا خارج من جدة ومتوجه إلى مكة. فما حكم عمرتى هذه؟

ـ هذه جائزة فإذا كان الإنسان جاء من الرياض أو جاء من المدينة أو جاء من تبوك، أو جاء من كذا ولما تجاوز الميقات وهو ناو عملا فى جدة أو فى غير جدة، ثم بعد أن ينتهى من هذا العمل ومن هذه الزيارة أو من كذا يريد أن يحرم. هذا يجوز وأما الممنوع هو أنك تتجاوز الميقات وأنت تريد العمرة فقط هذا هو الممنوع ولا يجوز للإنسان أن يتجاوز الميقات إلا وهو محرم كما جاء فى الحديث الصحيح: «هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة» بقى مفهوم أن الذى لا يريد الحج والعمرة وإنما له غرض ونيته أن يعتمر هذا جائز.■

هل حجى صحيح؟

☐ قابل . أ ـ مصر: ما حكم من جامع أهله قبل طواف الإفاضة والسعى بين الصفا والمروة؟

ـ إن كان رمى جمرة العقبة وأخذ من رأسه فالحج صحيح، لكن عليه دم، وإن كان لم يفعل شيئا لا رمى الجمرة ولا حلق ولا شيئا من ذلك وباقية عليه الأعمال الثلاثة كلها. فهذا فسد نسكه وعليه أن يمضى فيه ويتمه وعليه أن يقضيه من العام القابل وعليه بدنة، وأما إن كان رمى جمرة العقبة وحلق رأسه ثم حصل منه هذا فالحج ما فسد ولا يجب قضاؤه فى السنة الآتية ولكن عليه دم. يسمى التحلل الأول لأن الحاج يوم العيد يكون عنده ثلاثة أمور رمى جمرة العقبة، وحلق الرأس أو التقصير، والطواف والسعى إذا فعل اثنين من هذه الأمور الثلاثة حل التحلل الأول، وحل له كل شىء إلا النساء حل له الطيب وأخذ الشعور والأظافر ولبس المخيط للذكر وتغطية الرأس إلى آخره، وإذا فعل الثلاث كلها حل له كل شىء حتى النساء.■

الحج بالأجرة

☐ محمد . ش ـ أندونيسيا: ما حكم الحج بالأجرة؟

ـ الحج بالأجرة إذا كان الحج مشارطة كان يقول هذا بألفين ويقول الثانى لا بثلاثة . فهذا لا ينبغى فربما ينقص أجره نقصا كبيرا جدا، وإن كان مثل الجعل كان يأتى إنسان ويقول لشخص أنا عندى حاج مثلا بألفين أو ثلاثة أو بكذا ترغبها أم لا وأخذها فهذا ليس فيه شىء. وأما أن يأخذ ويعطى مع من يريد الحج كأنه يشترى بالسعر فهذه التى لا تنفع فيخشى أن تكون هذه الحجة ليست بصحيحة■

الحج بدون محرم

☐ قارئة تسأل: تقول بعض النساء إنهن يأتين من بلاد بعيدة لأداء فريضة الحج ولكن بدون محرم. فما حكم ذلك؟

هذه مسألة الحج بمحرم أو دون محرم. هذه مسألة ذات اتجاهين، بعض النصوص تقول: «لا تسافر المرأة فوق ثلاثة أيام» وفى رواية لا تسافر يوما وليلة، إلا مع ذى محرم، الذى تمسك بظاهر النصوص لا يجيز للمرأة أنها تحج ولا تسافر إلا مع ذى محرم، والذى يفهم من هذه النصوص معانيها ويقول إنها ما حرم عليها ولا منعت إلا خشية عليها وخوفا عليها وحفاظا عليها إلى آخره. الذى يفهم هذا المعنى هذا إذا رأى أن الجو جو محافظ مثلا تكون امرأة كبيرة ومع نساء طاهرات وعوائل وهذا أجازه. الذى ينظر إلى المعنى. والذى ينظر إلى نفس الفظ ويتمسك بحرفية اللفظ هذا لا يجيزه، وكثير من العلماء ينظر إلى المعنى الذى منعت المرأة أن تسافر لأجله. هذا إن كان الجو مريحا، وأنه جو لا يخشى منه شىء يجيز لها ذلك وهذا الذى رأه شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم يرونه، وهذا لا بأس به وجائز إن شاء الله.■

الأفضل سداد الدين

☐ ج. ق ـ الكويت : أنا شاب رغبت فى الحج هذا العام. وبما أن على ديونا لا تتجاوز الألفين، ولا أستطيع سدادها لأن المبلغ الذى معى أود أن أحج به. علما أننى حججت قبل هذا. فهل يجوز لى أن أؤدى الحج أم أسدد الديون أولا؟

ـ إذا كان المبلغ كله ألفين أو قريبا من الألفين فالأفضل أن يسدد الديون.■

حج الصبى قبل بلوغه

☐ س. أ ـ جدة ـ السعودية: ما حكم حج الصبى الذى لم يبلغ؟

ـ حج الصبى ولو كان فى المهد يصح، وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم لما كان بالروحاء رفعت إليه امرأة بصبى فقالت ألهذا حج؟ ـ رفعته يعنى أنه ابن سنتين أو نحو ذلك ـ فقالت ألهذا حج قال نعم ولك أجر. فهذه الحج له. على أنها لا تجزئ عن حجة الإسلام إذا بلغ سواء كان ذكرا أو أنثى. والصبى بهذه المناسبة سواء أكان ذكرا أو كان أنثى يجرى عليه من الأحكام ما يجرى على الكبار حكمه حكم الكبار فى كل شىء من ناحية المحظورات، ومن ناحية وجوب الهدى.■

الحج عن الميت

أحمد. و ـ المنيا ـ مصر: هل يصح الحج عن الميت من المسلمين؟

ـ نعم يصح الحج عن الميت، وهذا من الأعمال التى يجوز إهداء ثوابها ويجوز القيام بها عنه، وفى حديث أن امرأة قالت يا رسول الله إن أمى ماتت أفأحج عنها قال «نعم حجى عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته قالت نعم قال: اقضوا الله فالله أحق بالوفاء».■

الزاد

تأملات قرآنية

«وهذا البلد الأمين»

☐☐ مناسبة كريمة ومشهد يسر الناظرين تعيشه الديار الكريمة.. في مناطق الوحي المقدسة.. تلك البقاع التي انبثق منها النور والإشعاع.

لقد أقسم المولى سبحانه وتعالى بهذا البلد الأمن أهله من سبى وقتل، ذلك لأن العرب كانت تكف عنه في الجاهلية أن تسبى فيه أحداً أو تسفك فيه دماً.

ولذلك يقول البارى سبحانه وتعالى في سورة البلد: «لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد» فـ«البلد الأمين» هو المأمون، والمعنى على ما قاله المفسرون رحمهم الله تعالى: يعنى المأمون على ما أودعه الله تعالى فيه من معالم الدين.

مكة المكرّمة، وحرمها بما حباها الله وبما خصها من خصائص. بلد آمن بمعنى آمن بنفسه وآمن بمن فيه يقول تعالى ه: «أنّا جعلنا حرماً آمناً» وحتى العرب فى جاهليتهم آمنهم من الخوف بعد أن أطعمهم الله تعالى من رحلة الشتاء والصيف. قال البارى: «فليعبدوا ربَّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف».

شرّف الله تعالى بلاد الحرمين بنزول الوحى فيها وبوجود بيته العتيق الذى يؤمه الناس ويقصدونه لأداء فريضة الركن الخامس من أركان الإسلام، وبوجود المشاعر التى يغشاها حجّاج بيته. أولئك الحجّاج هم ضيوف الرحمن قدموا لعبادته ولأداء ما أوجبه ربهم عليهم وهم على كثرتهم إلاّ أن هذا البلد الكريم يستقبلهم بكل ترحاب إذ هيّأ الله تعالى له خدمة يخدمونه من المخلصين العاملين الذين أرسوا الثبات والأمن الذى حقّقه الله تعالى فى قرآنه فكانوا بعد توفيق الله تعالى من الأسباب فى رغد العيش الذى نُشاهده وقد تحقق «أولم نمكّن لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شىء».

بلد آمن وهذا من نعم الله تعالى على حجّاج بيته وضيوفه وهم يشاهدون هذه الخيرات المتنوعة وتلك الإنجازات الجبارة التى رسخت مفهوم الأمن فى شتى صوره وأسمى معانيه لأولئك القادمين الكرام الآمّين والذين قال الله تعالى لهم: «فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم».

بلد آمن. لأنّ فيه قبلة المسلمين «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام».

بلد آمن مثابة للناس «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلّى».

بلد آمن. استجاب الله تعالى دعاء إبراهيم عليه السلام «وإذ قال إبراهيم ربّ اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر».

بلد آمن تجب المحافظة عليه بإخلاص شعيرة الحجّ فيه له سبحانه وتعالى وأدائها بأركانها وواجباتها وطرح الشعارات المخلّة بقدسية هذا النسك والتزام منهج السلف وما كان عليه العلماء والدعاة المصلحون الذين نهجوا ونهلوا من منهل العقيدة الصافية والتوحيد الخالص.■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

الحج المبرور

☐☐ مما ينبغي أن يعمله الحاج، لكي يكون حجه مبرورا ليس له جزاء إلا الجنة، أنه لابد أن يراعى فى جميع مناسكه خمسة أمور:

الأول: الإخلاص هو أن يكون الحامل له على الحج رغبته فى الله ومحبته، وطلب مرضاته ومغفرته.

الثاني: المتابعة والاقتداء، هو أن يحرص كل الحرص على الاقتداء فى حجه بالنبى صلى الله عليه وسلم القائل: «خذوا عنى مناسككم أيها الناس» ويعرض عن البدع والمحدثات والأوضاع التى لم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شىء منها، ولا عن أحد من الصحابة رضى الله عنهم.

الثالث: المراقبة، وهو أن يعبد الله كأنه يراه، وهذا يوجب الإجلال والتعظيم والخشية.

الرابع: أن يستقر فى قلب الحاج أن المنة لله سبحانه فى كونه أتى به إلى هذه الأماكن المقدسة، ووفقه للقيام بهذه المناسك، فلولا الله لم يكن شىء من ذلك البتة، كما كان الصحابة يحدون بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم ويقولون:

والله لولا الله ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

فالله سبحانه هو الذى جعل المسلم مسلما، والمصلى مصليا والحاج حاجا، فالمنة لله وحده.

الخامس: رؤية التقصير، وهو أن الحاج لو اجتهد فى القيام بالمناسك غاية الاجتهاد، وبذل وسعه فهو مقصر، وحق الله أعظم، والذى ينبغى له من الطاعة والعبودية فوق ذلك بكثير، وأن عظمته سبحانه وجلاله يقتضى من العبودية ما يليق بهما، وأنه إلى أن يغفر له ويعفو عنه أحوج منه إلى أن يطلب منه عليها ثوابا. كما يقول الإمام ابن القيم ـ رحمه الله.■

خالد على العنبرى

السنة

فضل أعمال الحج

☐☐ روى الطبرانيُّ والبزار عن ابن عُمر ـ رضى الله عنهما ـ قال: جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم رجلان: أحدهما من الأنصار، والآخر من ثقيف: فسبقه الأنصارى، فقال النبى صلى الله عليه وسلّم: «يا أخا ثقيف سبقك الأنصارى»، فقال الأنصارى: أنا أبدره يا رسول الله صلى الله عليك وسلم! فقال له: «يا أخا ثقيف اسأل عن حاجتك، وإن شئت أن أخبرك عما جئت به تسأل عنه»، قال: فذاك أعجب إلى أن تفعل... قال: «فإنك جئت تسألنى عن خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام، وتقول: ماذا لى فيه؟ وجئت تسأل عن وقوفك بعرفة، وتقول: ماذا لى فيه؟ وعن رميك الجمار، وتقول: ماذا لى فيه؟ وعن طوافك بالبيت، وتقول: ماذا لى فيه؟ وعن حلقك رأسك، وتقول: ماذا لى فيه»، قال: إى والذى بعثك بالحق، قال: «أما خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام؛ فإن لك بكل وطأة تطؤها راحلتك يكتب الله لك بها حسنة ويمحو عنك بها سيئة، وأما وقوفك بعرفة: فإن الله ـ عز وجل ـ ينزل إلى السماء الدنيا فيباهى بهم الملائكة، فيقول: هؤلاء عبادى جاءونى شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتى ويخافون عذابى ولم يرونى، فكيف لو رأونى؟! فلو كان عليك مثل رمل عالج؛ أو مثل أيام الدنيا، أو مثل قطر السماء ذنوبا غسلها الله عنك، وأما رميك الجمار فإنه مدخور لك، وأما حلقك رأسك، فإن لك بكل شعرة تسقط حسنة. فإذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك».

ولقد صحح هذا الحديث. غير واحد من أهل العلم.

وهو حديث عظيم المبنى، فخم المعنى؛ يدل دلالة بينة واضحة على كبير الأجر والثواب الذى يناله المؤدى لأعمال الحج كاملة غير منقوصة، متمثلا فيها ـ جميعا ـ الإخلاص لله سبحانه وتعالى، ومتبعا فيها ـ كلها ـ سنة النبى صلى الله عليه وسلم، وهو القائل: «خذوا عنى مناسككم».

فالواجب على كل مسلم وفقه الله ـ تعالى ـ للحج أن يكون فى ذلك كله مؤمنا به، محتسبا لثوابه عند ربه؛ فبهذين الشرطين يحوز ذلك الأجر، ويحوطه ذاك البر... وهذا لا يتم له على وجه إلا بالعلم؛ الذى هو علامة من علامات رضا الله ـ تعالى ـ على عبده، كما قال نبيه صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين».■

على بن حسن الحلبى الأثرى

□ ابرز المشاكل التى طفت على السطح خلال السنوات الماضية، مشكلتان رئيسيتان، هما حجاب الطالبات المسلمات فى المدارس المتوسطة والثانوية فى الدول الأوربية. وهروب بعض بنات المسلمين مع أغراب، ووقوف القوانين الغربية فى صفهن، بحجة أن الآباء حاولوا فرض أزواج عليهن، أو تم تزويجهن قسرا، دون أن يبلغن سن الزواج المنصوص عليها فى القوانين الغربية!..

أزواج مسلمون فى المحاكم بتهمة اغتصاب زوجاتهم!

زواج وطلاق وهروب للبنات!

الرباط، القاهرة، باريس، بون، لندن
تحقيق: فراج اسماعيل
متابعة: ايدار قردامت، وفاء سعداوى «المسلمون»

□ فى هذه المشاكل يقف الآباء عاجزين عن فعل شىء، بل يجر بهم إلى المحاكم أو السجون، ويعامل الأزواج الذين هربت منهم الزوجات معاملة المجرمين، فالقوانين الغربية تنظر لهؤلاء الزوجات على أنهن قاصرات. ويخضع أزواجهن لمحاكمات مطولة، تنتهى غالبا إلى السجن بتهمة الاغتصاب!

من أمثلة ذلك ما حدث لوالد فتاتين هربتا من عش الزوجية، فقد اقتيد مع زوجيهما إلى التحقيق بتهمة تزويجهما رغما عنهما، وقبل بلوغهما سن الزواج القانونية.

وحدثت ضجة شبيهة فى بريطانيا بسبب فتاة تزوجت شابا تركيا بموافقتها، ولكن الآلة الاعلامية البريطانية، رفضت هذا الزواج، وطالبت بالقبض على الشاب التركى المسلم، الذى كان قد سافر بزوجته إلى تركيا، واستعادة الفتاة منه!

ويشكل الحجاب مشكلة أخرى كبيرة، فكثير من الشركات والوظائف قامت بفصل موظفات لاصرارهن على غطاء الرأس!.. وقامت بعض المدارس بفصل طالباتها لنفس السبب. وأبرز مثال على ذلك ما حدث فى فرنسا، وهو أمر يتكرر من حين لآخر.

ومن المشكلات الصعبة، ما تواجهه الجاليات المسلمة من جماعات العداء للأجانب، والتى وصل عداؤها إلى حد حرق المنازل، كما حدث لبعض أفراد الجالية التركية فى ألمانيا، وكما يحدث فى صوفيا ببلغاريا من حين لآخر.

جانب أخر ينبغى الاشارة إليه، هو أن الجاليات الاسلامية فى أوربا وفى مناطق أخرى من العالم، تعيش أوضاعا صعبة، ليست جميعها من صنع الآخرين، بل إن كثيرا منها من صنع المسلمين أنفسهم، فبدلا من توحد كلمتهم، يستعر بينهم الخلاف. وبدلا من العمل المتعاون بينهم والاهتمام بالأجيال الجديدة، وحمايتهم من ازدواج الهوية الثقافية، ومخاطرها التى قد تدفع بهم إلى الاندماج فى ثقافات البلاد التى يقيمون فيها، والبعد عن هويتهم الاسلامية، تجدهم يتجهون إلى الصراع الخفى، أما على ملكية مؤسسات تعليمية أو غير ذلك.

ومع هذا تظل نماذج طيبة، من العمل الدؤوب لنماذج فى الجاليات المسلمة فى اوربا، تؤدى دورا مهما فى الحياة العامة داخل الأوطان التى يعيشون فيها، تندمج فى أنشطة مجتمعاتها الجديدة، وتكسب مسلمين جددا، بسلوكياتها الحميدة والقدرة على عرض دينها بالصورة الصحيحة.

عداء سافر

والواضح أن الجاليات المسلمة، تتعرض فى بعض المناطق التى تمثل أقليات فيها لعداء سافر. وفى مناطق أخرى يفتعلون فيما بينهم مشاكل دون داع، مما يسىء لصورة المسلم بين بقية أفراد تلك المجتمعات التى يعيشون داخلها.

الهند وروسيا من المناطق التى تعيش فيها أقلية مسلمة كبيرة العدد، إلى الحد الذى لا نستطيع أن نصفها بوصف الأقلية. وهم من المسلمين المؤثرين فى مجال الدعوة والأبحاث العلمية. ويكاد يشكل المسلمون فى جمهوريات الاتحاد الروسى دولا قائمة بذاتها تسعى للحصول على استقلالها، مثل ابخازيا والمعروفة تاريخيا باسم «أباظية»، وداغستان والشيشان وأنجوشيا وتتارستان، وغيرها.

ويعيش فى أوربا الغربية عدد كبير من الجاليات المسلمة، يصل عددها إلى نحو 15 مليون نسمة، مما جعل الاسلام فى كثير من دول أوربا، يشكل الديانة الثانية بعد النصرانية.

7 دول

بدأت الهجرات الأولى للمسلمين إلى أوربا الغربية، بشكل بسيط ومتناثر بعد منتصف القرن الماضى، وكانت فى الغالب طلبا للرزق، وبقى اتساعها ونموها محدودا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. ومع حاجة أوربا إلى الأيدى العاملة لسد النقص الشديد الذى خلفه مقتل ما يزيد عن ستين مليونا من البشر فى الحرب، بدأ أرباب المصانع والمعامل بالعمل الحثيث لاستقدام أعداد كبيرة من أبناء العالم الثالث، وكان فى مقدمتهم المسلمون.

اتسعت تلك الهجرات واتسع وجودها ليشمل معظم الدول الأوربية، وتمثل الاحصائيات التالية، فكرة تقريبية عن أعداد المسلمين فى أوربا، من خلال 7 دول كالتالى:

فرنسا 4.5 ـ 5.5 مليون مسلم
بريطانيا 2.5 ـ 3 مليون مسلم
ألمانيا 2 ـ 2.5 مليون مسلم
إيطاليا 0.9 ـ 1.2 مليون مسلم
بلجيكا 0.4 ـ 0.6 مليون مسلم
النمسا 0.250 ـ 0.3 مليون مسلم
السويد 0.070 ـ 0.090 مليون مسلم

وبهذا يمكن القول بأن تعداد المسلمين يزيد على خمسة عشر مليونا فى أوربا الغربية. وغدا الإسلام فى كثير من دول أوروبا يشكل الديانة الثانية بعد الديانة «المسيحية».

وشهد الوجود الإسلامى فى أوروبا فى السنوات الأخيرة تحولا نوعيا، من وجود عارض مرتبط بوضع الجاليات الإسلامية المهاجرة إلى وجود مستقر، بسبب تحول المهاجرين إلى مقيمين وظهور الجيل الثانى والجيل الثالث من أبنائهم. وشعرت الجالية مع هذا التحول نحو الاستقرار، بضرورة إقامة المؤسسات والمراكز الثقافية الإسلامية، من أجل حماية وجودهم والحفاظ على ابنائهم، وممارسة شعائرهم الدينية، والانفتاح على المجتمع المحيط.

ولقد تعددت المؤسسات والمراكز الثقافية الإسلامية فى أوروبا، وأصبح أى تجمع من المسلمين على مستوى المدن والأحياء السكنية، لا يخلو من وجود مصلى أو مسجد أو مركز إسلامى، ويمكن تصنيفها إلى الأصناف التالية:

● الجمعيات الإسلامية الدعوية، وهى أكثر الجمعيات المنتشرة بين المسلمين والتى تقوم عادة بالإشراف على المساجد والمصليات.

● الجمعيات التعليمية الثقافية، وهى متخصصة فى المجال التعليمى الثقافى، الموجه لأبناء المسلمين.

● الجمعيات الاجتماعية والرياضية، وهى جمعيات محدودة تحاول التحرك فى المجال الاجتماعى، بتقديم خدمات المسلمين فى المجالات العامة.

اختلاف وعدم انسجام

مبدأ الوحدة الإسلامية والتقارب الأخوى بين المسلمين، مبدأ مسلم به من طرف الجميع من الناحية النظرية، إلا أنه من الناحية العملية هناك مواقف وتصرفات لبعض المسلمين قد تكون سببا فى الاختلاف وعدم الانسجام. ويشتمل هذا الاختلاف مناهج العمل الدعوى، بروز النعرات الاقليمية، انعكاس قضايا المسلمين وخلافاتهم على تجمعات لمسلمين. انتشار بعض المشكلات المالية والاختلاسات.

وبدون شك فإن المتفحص لأوضاع الجالية المسلمة، والعارف يصل إلى قناعة من أنه لا مناص للعاملين فى الحقل الإسلامى فى أوروبا، إذا أرادوا أن يكون لعملهم هذا أثر ملموس على واقع المسلمين، من أن يتعاونوا وينسقوا الجهود والأفكار.

من الجمعيات والمنظمات الإسلامية المتمركزة على التراب الأوروبى هناك، «اتحاد المنظمات الإسلامية فى أوروبا» الذى يضم مؤسسات فى ثمان عشرة دولة أوروبية.

وهناك المركز الثقافى الإسلامى فى «مدريد» بأسبانيا، والمركز الإسلامى فى «آخن» بألمانيا، والمركز الإسلامى فى «فيينا» بالنمسا، ومركز الاتحاد الإسلامى فى «استوكهولم» بالسويد، والمؤسسة الإسلامية فى «لستر» ببريطانيا، ودار الرعاية الإسلامية فى لندن، والمجلس الإسلامى فى ألمانيا، والمعهد الإسلامى الأوروبى فى بروكسل ببلجيكا.

ولا ننسى الدور الكبير الذى تلعبه رابطة العالم الإسلامى فى إنشاء المراكز الثقافية الإسلامية، إذ يبلغ عدد مكاتبها فى العالم 29 مكتبا، وخمسة مراكز منها (أربعة) مراكز فى أوروبا فى كل من بروكسيل وجنيف وفيينا ومدريد، وتقوم هذه المراكز بالتعريف بالدرجة الأولى بالحضارة الإسلامية، بالتصدى لمحاولات أعداء الأمة الإسلامية، تشويه صورة الإسلام فى الغرب، وتحاول التنسيق فيما بينها لنشر الثقافة الإسلامية.

فرنسا ـ الأولى

وحسب الاحصائيات السالفة الذكر تأتى فرنسا فى الدرجة الأولى من حيث وجود عدد أكبر من الجاليات الإسلامية، وتمثل 4.62٪ من مجموع سكان البلد، ويحتل المغاربة الدرجة الأولى من مجموعة الوافدين وعددهم 668.284 نسمة حسب إحصائيات وزارة الجالية المغربية بالخارج لسنة 1994م.

وأهم الملاحظات التى تؤخذ على الطرف المسلم، فى فرنسا، غياب هيئة تمثيلية واحدة تعكس وجهة نظر الجالية المسلمة بكاملها نظرا للأسباب الموضوعية:

- اختلاف فى الأهداف.
- الوزن الديمغرافى.
- تعدد الجنسيات والمذاهب.
- تشابك المصالح والتصاقها فى غالب الأمر بمصالح واستراتيجيات البلد الأم.

وفى عام 1989م أنشأ «بيار جوكس» وزير الداخلية آنذاك (مجلس التفكير حول الإسلام فى النمسا). ضم هذا المجلس عددا من الشخصيات والفعاليات المسلمة. وبسبب الحال الطارئ والعاجل، ارتأى عدم الخوض فى تحليل طويل الأمد، والتعجيل فى الإمساك بالأمور الساخنة مثل الذبح على الطريقة الإسلامية، وطعام الجنود المسلمين فى الجيش، والدفن فى مقابر إسلامية.

إلا أن المجلس لم يستطع حتى الآن التوصل إلى شكل التمثيل المطلوب، وبهدف الوصول إلى ذلك، ينتظم المسلمون فى فرنسا فى جمعيات يصل عددها إلى أكثر من 900 جمعية، تتوزع بين ما هو محلى على مستوى الدائرة، وما هو وطنى على مستوى كامل التراب الفرنسى، وبين ما هو تابع للدول الأم (الوداديات) وبين ما هو دينى، وما هو علمانى.

وبطبيعة الحال تأتى المشاكل المالية والاتهامات المتبادلة بين الأطراف المسلمة، بالاختلاس والسطو على بعض التبرعات، على رأس ما تتخبط فيه الجالية الإسلامية فى فرنسا. ■



يجمعهم المسجد .. حيث يطرحون مشاكلهم وطموحاتهم

الأجيال الجديدة .. كيف يحلون معضلة التعدد الثقافى؟

قصة مضيئة من ألمانيا

□ لابد أن هناك تجارب مضيئة، تزيد من مساحة التفاؤل بشأن قدرة الجاليات المسلمة فى التغلب على عثراتها.

فى ألمانيا.. خرجت هذه المرأة واسمها أمة الله لتؤكد انها وجدت فى الإسلام الاجابات عن أسئلتها الحائرة. إلا انها لم تعجب ببعض تصرفات للمسلمين، مثل ترك بعض تعاليم الإسلام، رغم ان هذا الدين منهج شامل متكامل ينظم حياة الإنسان بصورة تشمل جميع جوانب حياته..

لنستمع إلى أمة الله. فماذا قالت؟

ـ «نشأت وسط اسرة «مسيحية» متشددة فقد كانت أمى متمسكة بـ«المسيحية» متعمقة فيها، إلا اننى لم ارتبط بـ«المسيحية» وكنت دائما اتساءل لماذا يعتنق آخرون ديانات أخرى.. وعشت حياة هادئة ووجدت كل رعاية من والدتى التى وفرت لى كل سبل الحياة حتى حققت حلمى فى التخرج فى الجامعة والعمل بتدريس الفيزياء والكيمياء، إلا اننى كنت افتقد السعادة وأشعر بوقع الحياة متكررا مملا لاشىء يشبع حاجاتى النفسانية ولا أجد متعة فى الحياة حتى تزوجت وانجبت طفلين، إلا أن الوضع لم يتغير كثيرا، ولم أحقق ما أصبو إليه من هناء وسعادة زوجية».

● كيف كانت بدايتك مع الاسلام؟

ـكانت دائما تدور فى ذهنى تساؤلات حول الحياة ومابعدها، واصل الوجود وتاريخ البشرية.. فقرأت كثيرا فى التاريخ، وبحثت عن الأديان، ولفت نظرى ان الاسلام، هو الدين الوحيد الذى يعطى التصور المنطقى الصحيح لتسلسل البشرية وتوالى الرسالات السماوية، والصلة بين الانبياء جميعا، فقررت ان اقرأ المزيد عن هذا الدين.

● وماذا كانت فكرتك عن الاسلام والمسلمين؟

ـلم يكن لدى اى فكرة عن الاسلام سوى الصورة المشوهة التى يعرفها كل الأوروبيين، إلا أن هذه الصورة لم يكن لها تأثير فى نفسى، لاننى لم اكن لاحب الحكم على المذاهب أو الديانات، من خلال الاشخاص فذهبت الى المركز الاسلامى وطلبت ترجمة معانى القرآن الكريم، وظللت اتردد على المركز ابحث عن حقيقة الاسلام وافهم تعاليمه وجذبنى احترامه للعقل وتوجيهه الانسان للتدبر والاقتناع بالمنطق فى حين أن الديانات الاخرى تبنى على المسلمات التى لاتقبل النقاش.

● وما الذى جذب نظرك الى الاسلام؟

ـلفت نظرى ان الاسلام حرم الخمر ولحم الخنزير، لما فيهما من ضرر للانسان، وقد كنت لا أتناولهما لضررهما وأجمل ما رأيته فى الاسلام تكامله وشموله، فهو ينظم حياة الانسان بصورة متكاملة تشمل جميع نواحى الحياة وجوانبها الشخصية والعامة وهكذا كلما قرأت ودرست الاسلام لازددت يقينا بأنه الصورة التى أتمناها للحياة، ولم يمض عام على دراستى للاسلام حتى اعلنت اسلامى، وقررت ان اعيش حياتى به لاكون مسلمة صادقة، فارتديت الحجاب الذى جنبنى الكثير من مخاطر الاختلاط وبدأت اقابل فى المركز الإسلامى مسلمين ملتزمين، وأخذت عناوين مسلمين آخرين لازداد معرفة بالصورة العملية للاسلام..

● وهل واجهتك عقبات عند دخولك فى الاسلام؟

ـلم تعترض امى على اعتناقى للاسلام رغم تمسكها بـ«المسيحية»، ولكنها رفضت الحجاب بشدة، فهى ترى أن من حقى ان اعتنق من الفكر ما أشاء على لن اعيش حياتى بالصورة التى يقبلها المجتمع.

● لماذا لم تشعرى بالسعادة الزوجية قبل اسلامك؟

ـكنت اعتقد ان حياتى ستتغير بعد الزواج وإنجاب طفلين، الا ان الوضع لم يتغير كثيرا ولم احقق ما اصبو اليه من هناء وسعادة زوجية، فقد شعرت بالظلم لمساعدتى لزوجى فى الانفاق، فى الوقت الذى لم يخفف عنى اعباء البيت، ولم اكن املك تغيير ذلك، فالمجتمع تسوده الحياة التى ينعكس اثرها سلبيا على المرأة فهو لايحترم المرأة غير العاملة ويعتبرها عاطلة لا فائدة منها للمجتمع، بل إن للمرأة العاملة، لاتأخذ حقها كالرجل، تلك النظرة المادية انعكست سلبيا على حياتنا الزوجية وعلاقتنا الانسانية، فكنا كلانا نسير بقدم ولحدة حياتنا غير متكاملة، نختلف دون أن نصل الى حل يقرب بيننا وشعرت بالغربة والعزلة ولم يكن أمامى إلا الانفصال عن زوجى، لمواصلة حياتى مع طفلينا وبعد دخولى فى الاسلام وعن طريق المركز الاسلامى تزوجت عبدالله «مهندس مصرى» ملتزم، ووجدت التزامه يضفى عليه رجولة ووقارا، فاختلفت حياتى تماما عن حياتى مع زوجى الالمانى السابق، حيث تركت العمل وتفرغت لرعاية بيتى ورزقنا الله تعالى الدرداء وعايدة وصهيب. وذهبنا الى القاهرة لاستقر مع زوجى واولادى الذين الحقتاهم بمعهد أزهرى، وكم لنا سعيدة حين اراهم زهورا صغيرة تحفظ القرآن وتتعلم العربية وتعيش بالاسلام.

● وهل كان لاسلامك تأثير على اهلك؟

ـالحمد لله اقتنع ولداى بالاسلام وأشهرا اسلامهما، ويأتيان لزيارتنا فى القاهرة بين الحين والآخر.

● ما الذى لم يعجبك فى المسلمين؟

ـترك بعض تعاليم الاسلام والاخذ بالبعض الآخر، رغم أن أجمل ما فى الاسلام تكامله فهو منهج شامل متكامل ينظم حياة الانسان بصورة متكاملة، تشمل جميع نواحى حياته وجوانبها الشخصية والعامة.

● كيف تقضين وقتك؟

ـبين رعاية أسرتى والقراءة وحضور حلقات العلم. ■

جمعية للمسلمات فى سويسرا

□ تقول نادية كرموسى رئيسة «الجمعية الثقافية للنساء المسلمات بسويسرا»، إن الجمعية تأسست سنة 1992م، لإبراز إمكانية الدور الإيجابى الذى باستطاعة المرأة المسلمة أن تؤديه داخل المجتمع والمستمد من الدين الإسلامى، ومن أجل الرفع من مستوى الأعمال التى يجب أن تقوم بها المرأة المسلمة بسويسرا، وتوحيد جميع الجهود فى إطار من الحوار المبنى على الأخوة والاحترام.

والجمعية الثقافية للنساء المسلمات بسويسرا، تعمل من أجل تلبية الحاجات الثقافية والتربوية والإنسانية للنساء المسلمات، كما توفر للسويسريات والأوروبيات بصفة عامة معرفة وفهما بالإسلام، ومما تهدف إليه جمع جهود كل المسلمات، لتحقيق عمل موحد ومنظم، وتنظيم أنشطة ثقافية وتربوية واجتماعية، والدفاع عن مصالح الإسلام بهذا البلد.

ومن الأنشطة الرئيسية التى تعتبر محطات هامة فى البرنامج العام للجمعية الثقافية للنساء المسلمات بسويسرا، اللقاء السنوى للنساء المسلمات اللاتى يفدن من كل مدن سويسرا، يتبادلن فيه المعلومات والأفكار ويطرحن فيه المشاكل، كما أنه مناسبة للتكوين والتثقيف. بجانب هذا هناك المخيم السنوى للفتيات اللواتى تفوق سنهن 10 سنوات، كما تنظم الجمعية لقاء سنويا خاصا بالنساء اللاتى اعتنقن الإسلام، ومع عائلاتهن وذويهن، من أجل فتح حوار أخوى والإجابة عن كل تساؤلاتهن واستفساراتهن.

وفى هذا الاتجاه نفسه تنظم الجمعية لقاء مع النساء «المسيحيات» لتبادل الأفكار والرؤى، سنويا فى شهر رمضان المبارك، تنظم الجمعية مسابقة ثقافية على مستوى عال تكون حافزا ودافعا للمشاركين، لتعميق فهمهم ومعرفتهم بالإسلام، يفوز بعدها الفائزون بحج أو عمرة، يضاف إلى كل هذه المحطات الهامة إقامة محاضرات ولقاءات ثقافية وتوسيع شبكات الاتصال مع كل الفعاليات والجهات المعنية والمهتمة بسويسرا.

ومن المشاريع المستقبلية التى تطمح الجمعية إلى إنجازها، توزيع أشرطة سمعية على النساء تضم محاضرات تثقيفية بهدف التوعية والتكوين. ■

أوضاع صعبة فى «الأحوال الشخصية»

زيجات مدنية لا تتوفر فيها الشروط الإسلامية

□ واقع الأسرة المسلمة بأوروبا: أحوالها وأوضاعها ومشاكلها، ينبغى أن يكون محور الاهتمام، لأنه من جهة، مرآة تعكس لنا صورة حية وواقعية للمجتمعات الإسلامية التى تعيش فى أوربا، ومن جهة اخرى فإن اى إصلاح او تغيير يمر عبر الأسرة باعتبارها النواة الأولى والخلية الأساسية. وقد كان طبيعيا أن ينتج عن استقرار الأسر الإسلامية فى أوروبا فى بيئات لم تكن بنياتها مستعدة لاستيعاب هذا الواقع الاجتماعى بكل أبعاده، مشاكل كثيرة تتفاوت فى حدتها وخطورتها، وتختلف حسب نمط الأسرة وحجمها ومستواها المادى والثقافى. وهى مشاكل ترتبط أساسا بظهور الجيلين الثانى والثالث اللذين ولدا فى أوروبا، وأصبح وجودهم ومستقبلهم مرتبطا بها، وما ترتب على ذلك من متطلبات واحتياجات ملحة وقضايا وإشكالات جديدة لم تكن مطروحة من قبل.

قدم الدكتور عبد الصمد بنكيران، الاستاذ بالمعهد الإسلامى الأوروبى فى بروكسيل «بلجيكا».. بحثا لهذا عن الإسلام والمسلمين فى أوربا، حيث قدم نظرة تاريخية عن الهجرة الإسلامية إلى أوروبا وتطورها وبعض المعطيات الأساسية عنها، ثم كيفية استمرار الأسر الإسلامية بها، وعدد المسلمين بأوروبا وتوزيعهم، ليصل إلى صلب البحث وهو واقع الأسرة المسلمة فى أوروبا. وفى رأيه أنه واقع متشابه يحمل كثيرا من الملامح والقواسم المشتركة، نظرا لخضوع هذا الأمر لنفس التحول الناتج عن الاستقرار فى بيئة أوروبية جديدة، مما أدى إلى وجود علاقة تأثر وتأثير وتفاعل بين هذه البيئة والأسرة المسلمة. ويتجلى هذا فى مظاهر كثيرة كالعلاقات الداخلية، والعلاقات بين الأجيال، وسلوكيات الإنجاب وطرق التربية وما إلى ذلك.

ومن الاستنتاجات التى توصل إليها الباحث من خلال دراسة نماذج وعينات من الأسر، التى تنتمى إلى الجيل الأول من المهاجرين، وأسر تنتمى إلى الجيل الثانى، أن الأسرة المسلمة المهاجرة كانت فى موطنها تعيش غالبا على الزراعة ورعى الماشية، يتعاون أفرادها ويتقاسمون العمل، وتجمعهم الصلات الإسلامية فى العلاقات والمعاملات، فلما انتقلت إلى أوروبا وجدت مجتمعا جديدا يسير نظام الأسرة المسلمة فيه حسب النموذج الصناعى الذى يقوم أساسا على المرتب، فحاولت الأسرة المسلمة أن تتكيف حسب الوضع الجديد، فتحولت من النموذج الزراعى إلى النموذج الصناعى. ولكن هذا التطور زاد فى بؤسها ومشاكلها، لأن الأسرة الصناعية الأوروبية تكسب مرتبين: مرتب الزوج ومرتب الزوجة، بينما الأسرة المسلمة المهاجرة لا تكسب فى الغالب سوى مرتب واحد لصعوبة إيجاد عمل للمرأة، كما أن الأسرة الأوروبية قليلة الأولاد، بينما الأسرة المسلمة كثيرة الأولاد. لقد كان لهذا التحول أثر بارز على سلطة الأب ومكانته فى الأسرة، فالسلطة لم تبق فى يد الأب كما هو الأمر بالنسبة إلى الأسرة المسلمة، بل فى يد الفرد الذى يكسب القوت، ويربح المرتب، ويثبت القدرة والكفاءة فى سوق العمل، وأصبحت الأسرة المسلمة المهاجرة أمام نموذجين متعارضين للأب:

النموذج الأول: صورة الأب الذى عرفه الجيل الأول من العمال المهاجرين، وبها جاءوا من أوطانهم، وهو أن الأب يقوم بدور رب الأسرة، يرأسها ويعولها ويطيعه جميع افرادها.

النموذج الآخر: صورة الأب كما تعلمها الجيل الثانى فى المجتمع الصناعى الذى نشأوا فيه، وهو صورة أب تأتى قيمته من وضعه الاقتصادى، ومن قدرته على الحصول على العمل. والعمل الذى يحصل عليه العامل المهاجر فى الغالب عمل متواضع ذو أجر قليل.

والى جانب هذا العامل الاقتصادى عامل آخر نتج عنه انتقاص قيمة الأب ومكانته، بل وانقلاب الأدوار والموازين داخل الأسرة، وهو عدم انسجام الآباء وتكيفهم مع المجتمع الجديد، وعدم فهمهم للنظم الاجتماعية التى تتحكم فيه، بحكم ضعف مستواهم الثقافى ونقص تكوينهم، الشىء الذى أدى بطبيعة الحال إلى أن تصبح الأسرة معتمدة على الأبناء من الجيل الثانى كجسر أو كهمزة وصل مع المحيط الخارجى.

بعد عرض خصائص ومميزات الأسرة المسلمة فى أوروبا، انتقل الباحث إلى عرض نقطة أساسية أخرى، وهى المشاكل التى تعانى منها الأسر المسلمة فى أوروبا، وابرزها حسب رأيه هى:

● مشاكل قانون الأحوال الشخصية، أى أن الأسرة المسلمة تخضع فى كثير من القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والحضانة والإرث وغيرها للقوانين الأوروبية، ومعلوم أنها قوانين وضعية ذات صبغة علمانية، بل إنها تتعارض فى كثير من الأحيان مع مبادئ ومقاصد الدين الإسلامى. والزواج من الأمثلة الواضحة على التناقض الصريح بين قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها فى البلدان الإسلامية، وبين قوانين الأحوال الشخصية المطبقة فى البلدان الأوروبية. فمثلا يحدث الإشكال فى الزواج المدنى، الذى يعقد امام ضابط الحالة المدنية بإحدى بلديات البلد المضيف، وهو ليس شرعيا بالمفهوم الإسلامى لعدم توفر الشروط المطلوبة، ففى حالة ما إذا نتج عن هذا العقد أولاد، فإنهم فى ميزان الشرع الإسلامى أبناء غير شرعيين، لكنهم بموجب القانونى المدنى الأوروبى أبناء شرعيون!

ثم هناك ظاهرة أخرى أصبحت منتشرة داخل أوساط الجالية الإسلامية ويقرها القانون الأوروبى، وهى زواج المسلمة بغير المسلم، وهو زواج باطل ومحرم شرعا كما هو معلوم، ولكن لا حق للأب فى أن يعارض هذا الزواج، لأن القانون الأوروبى، يقضى بأن البنت حرة فى تصرفاتها ومالكة لأمرها، تختار من تشاء أو تعاشر من تشاء، ولا حق لوالديها فى التدخل فى شؤونها ما دامت راشدة.

يضاف إلى هذه الأمثلة مشاكل أخرى معقدة كالطلاق، والخيانة الزوجية.

● فالنظام التقليدى للأسرة المسلمة، المبنى على أساس تحديد الأدوار انطلاقا من الوظيفة التربوية والدينية والاجتماعية، يتأثر تأثيرا سلبيا بالنظام الأوروبى للأسرة القائم على المساواة وعلى النزعات الفردية والمنافع المادية. الشىء الذى نتج عنه صراع واضطراب فى المواقف والسلوكيات واختلال القواعد والروابط التى يقوم عليها بناء الأسرة المسلمة، ويتجلى هذا بوضوح على مستوى العلاقات الزوجية التى غالبا ما تنتهى بالتصدع والتشتت والطلاق. أما علاقة الآباء والأبناء فتكتسى صيغة خاصة حيث يطبعها الصراع والتناقض بين جيلين مختلفين، الجيل الأول جيل الآباء الذى تربى فى بيئة ثقافية معينة. والجيل الثانى: جيل الأبناء الذين ولدوا فى أرض أوروبا أو نشأوا فيها، فتشبعوا بقيمها وعاداتها وتقاليدها، وأصبحوا يميلون إليها أكثرمما ينسجمون مع ثقافة الآباء. والنتيجة هى أن الآباء فقدوا سلطتهم، وعجزوا عن القيام بدورهم كموجهين ثقافيين واجتماعيين لأبنائهم، لعدم امتلاكهم الأدوات الضرورية وعلى رأسها اللغة.

● مشكل الفشل الدراسى، وهى سمة بارزة فى واقع ابناء المهاجرين المسلمين، تعود لعدم استجابة التعليم الأوروبى لحاجيات ومتطلبات الجاليات الإسلامية فى هذا المجال، وعدم مراعاته لخصوصياتها الثقافية والحضارية.

واما الأسباب كما يراها الباحث فهى نوعان: اسباب ذاتية تتعلق بالأسرة، وأسباب خارجية.

الأسباب الداخلية تتلخص فى ضعف موارد الأسرة، وعجزها عن الوفاء لحاجيات الطفل من الناحية الدراسية، وعدم توفر الجو المناسب للدراسة والمراجعة داخل البيت، وقلة اهتمام الآباء بدراسة ابنائهم وعدم إعطائها القيمة التى تستحقها، وغياب الآباء معظم الوقت عن بيوتهم إما فى العمل أو فى المقهى أو غير ذلك، وعجزهم عن مساعدة أبنائهم فى المراجعة وأداء التمارين المنزلية لأميتهم فى الغالب.

أما الأسباب الأخرى الخارجية، فمنها تجمع أبناء المهاجرين بشكل كثيف فى مدارس معينة، أصبحوا يشكلون فيها اغلبية، الشىء الذى أدى إلى تحول هذه المدارس إلى مدارس مغلقة وشبه معزولة، ثم ضعف مستواها بالتالى، وتملص الاساتذة من اداء واجبهم بحجة تدنى المستوى لدى أبناء المهاجرين، وربما لعنصرية فى نفوسهم تجاه الأجانب، وقلة وانعدام فرص العمل أمام أبناء المهاجرين الحاصلين على الشهادات الدراسية، وعدم استجابة المقررات والمناهج الدراسية لحاجيات ومتطلبات أبناء المهاجرين.

● كثيرا ما يلصق الإعلام الغربى الانحراف والإجرام، بأبناء المهاجرين المسلمين فقط، وهذه مغالطة واضحة تكذبها الدراسات، وما يمكن استنتاجه من البحوث والدراسات الميدانية، والمقارنة التى أجريت فى هذا المجال، أن المهاجرين المسلمين وأبناءهم بصفة خاصة، ليسوا أكثر انحرافا من غيرهم، بل ربما يكونون أقل من غيرهم فى بعض الأنواع من الجنح. ولعل السبب فى هذا الارتفاع الظاهرى راجع إلى أنهم أظهر من غيرهم، وأنهم يتعقبون ويراقبون أكثر من غيرهم. وإذا كانت النتيجة أن الصورة التى تعطى عن الانحراف عند شباب الهجرة الإسلامية موجودة لا يمكن إنكارها، ولا ينبغى إهمالها، ولكن يجب وضعها فى سياقها وإطارها وعدم إلصاقها بالدين أو الهجرة.

أما عوامل هذا الانحراف فى أوساط الهجرة الإسلامية، فهى معروفة وتتلخص فى الوضعية الاجتماعية والنفسية القلقة والمضطربة التى يعيشها أبناء المهاجرين، وظروف التهميش وظواهر الفشل المتراكمة، والصراع النفسى ومما يزيد الأمر حدة، غياب دور الأسرة فى التوجيه، وعدم وجود البنيات العلمية والثقافية التى تستطيع أن تملأ الفراغ.

ويقول فيها الدكتور عبد الصمد بنكيران بأن هذه الصور من واقع الأسرة المسلمة المقيمة بأوروبا، تظهر لنا حجم المعاناة التى تعانيها وخطورة المشاكل التى تتخبط فيها. الشىء الذى يجعل من الصعب جدا أن تقوم هذه الأسر بوظيفتها الكاملة، فى ظروف تتسم بالاضطراب وعدم الاستقرار.

إن هذه الأسرة فى حاجة إلى المساعدة لحل إشكالية وجودها فى أرض المهجر، وما يفترضه هذا الوجود من صراع مستمر بين متطلبات تحقيق الذات وتأكيد الانتماء والحفاظ على الهوية، ومتطلبات الاندماج والتكيف مع بيئة لا تساعد على الحفاظ على الهوية، إن الأسرة المسلمة فى أوروبا فى حاجة إلى تربية إسلامية حقيقية، وهذه التربية لا يمكن أن تتحقق إلا إذا وجد الإطار الثقافى والاجتماعى السليم، لذلك لابد من الاهتمام اساسا بالجوانب التربوية والتعليمية والاجتماعية للجاليات المسلمة فى أوروبا. ■

مسلمات يتزوجن غير مسلمين.. وليس للآباء حق الرفض!



هموم وأسئلة حائرة

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (637) الجمعة 11 ذى الحجة 1417 - 18 ابريل 1997

ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعاداً أخرى ... فاكس ... 21493 ... 6696100

نبض الأمة

الآثار الأخلاقية والإجتماعية

□ لقد آثارت قضية الاستنساخ جدلا كبيرا ومخاوف شديدة نحو الانتقال بهذه الأبحاث إلى الإنسان وإذا كان الإسلام يشجع البحث العلمى ويحث عليه مادام فيه مصلحة ويعود بالخير على الإنسان على أن يكون هذا البحث فى اطار الإيمان بالخلاق العظيم ومن الأساسيات التى نتعلمها من أن قضية توزيع الإمكانات والألوان والقدرات واختلاف الألسنة كل هذا من صنع الله سبحانه وتعالى وهى آية من آياته كما قال تعالى «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين».

فالذى يتحدث عنه العلماء عما يتوقعونه من استنساخ للخلايا الإنسانية بحيث يصنعون من الشخص الواحد عدة أشخاص متماثلة فى الطباع والصفات هذا لن يعود على البشرية بالخير إن لم يترتب عليه تدمير الحياة والفساد فى الأرض ولا أظن أن الإنسان سوف يصل إلى ذلك من أن يصنعوا نماذج كثيرة من الطغاة والظالمين وأهل الفساد. وحتى ولو صنعوا نماذج من أهل العلم والعبقرية إنما يدفعهم إلى ذلك الشيطان ويحثهم على مخالفة رب العالمين كما قال تعالى «ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسروا خسرانا مبينا». ■

محمد مرسى محمد مرسى
كفر الشيخ - مصر

الاستنساخ.. وعبث العقول

الإسلام لا يقف حجر عثرة أمام التقدم العلمى

□ كثيراً ما سأل النبى صلى الله عليه وسلم ربه قائلاً: «اللهم إنى أسألك علما نافعاً»، «وأعوذ بك من علم لا ينفع» وقد منح الله تبارك وتعالى العقول لخلقه كى يتفكروا وينظروا إلى الكون وما فيه من دلائل عظيمة على قدرته سبحانه وتعالى «قل انظروا ماذا فى السموات والأرض»، وقد توصل الإنسان بعقله إلى أشياء أصبحت عنده من البديهيات بعد أن كانت ضربا من المستحيل. فقد تقدمت العلوم بشتى أنواعها ومجالاتها، وبالرغم من ذلك فقد أعلن الله لخلقه قاعدة لا تخلق ولا تبطل أبدا وهى قوله سبحانه: «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً» والإنسان يصل اليوم إلى قواعد وأسس علمية يظن أنها خالدة لا تقبل الخطأ، ولكن سرعان ما تهدم تلك القواعد والأسس. وذلك لأن العقل البشرى قاصر مهما بلغ من التقدم. كذلك فإن نعمة إمعان الفكر التى منحها الله لخلقه هدفها الأول هو تحقيق الخير الذى يرضاه الله ويكون سببا فى السعادة الحقة فى الدنيا والآخرة، ولكن الإنسان بطبعه ظلوم جهول فقد يتسبب فى ضر نفسه بدلا من نفعها، وشقائها بدلا من إسعادها.

والإستنساخ الذى ظهر علينا مؤخرا إنما هو نتيجة لهذا الطغيان البشرى وسوء استخدام لنعمة العلم والعقل التى قد يسلبها الله تعالى من خلقه بين عشية وضحاها. وهذا الفعل «الاستنساخ» تغيير لخلق الله، وهو من فعل إبليس ويأزّ منه. فقد أخذ على نفسه العهد أن يضل بنى آدم بأمره لهم، وبطاعتهم إياه «ولآمرنهم فليغيرن خلق الله» وهذا الذى يحدث لا يجب أن يسمى علما بحال من الأحوال. إنما هو عبث العقول التى لم تصن نعمة ربها.

ولا يظن بذلك أن الإسلام يقف حجر عثرة فى سبيل الإكتشافات والتقدم العلمى ولكن الإسلام يحث على كل تقدم علمى نافع مفيد «وقل رب زدنى علما»، وقد يظن هؤلاء الذين توصلوا إلى هذا الفعل أنهم قادرون على تشكيل البشرية تبعا لأهوائهم، فيخلقون العبقرى والقوى والغبى وغيرهم، ولكن نقول لهم: بعدا. بعدا، إن الله تعالى هو الخالق وحده وهو المتصرف فى خلقه وحده، ولا يقدر الناس جميعا على خلق ذبابة ولو اجتمعوا لذلك.

إن العلم قد يصل بصاحبه إلى أن يدمر نفسه بنفسه وهذا الاستنساخ يعتبر قوة تدميرية وبابا من أبواب الشر يجب أن يغلق لما فيه من الهوان والتردى الأخلاقى الذى إن استمر سوف يقضى على ما تبقى من قيم أخلاقية وإنسانية فى عالمنا. ■

كمال عبدالمنعم محمد خليل
بنى سويف - مصر

سلاح ذو حدين

□ تعقيباً على موضوع الاستنساخ.. وبعد الضجة الهائلة.. التى أحدثتها وسائل الإعلام عنه وبعد الجدل الكبير بين مؤيد ومعارض ومتردد.. ولكل حجته - أرى أن الإستنساخ سلاح ذو حدين.. فعن طريقه يستشرى الفساد فى الأرض.. ويهدم البنيان الإجتماعى للأسر.. ويغير خلق الله.. ويطاع الشيطان.

«ولآمرنهم فليغيرن خلق الله». وتلغى أدوار التناسل من حياة البشر.. ويختفى السكن والمودة.. وتتوارث الأمراض والعلل وتحدث الكوارث البشرية وتجد الفيروسات لها مرتعاً ومبيتا.. وتختل السلوكيات، وتنتشر الفاحشة وتضيع الأنساب بين أنياب الهندسة الوراثية وتحت أضراس التكنولوجية البيولوجية وينجب الأموات من بين ذرات الثرى عن طريق خلاياهم المجمدة.. وجيناتهم المحفوظة فى ثلاجات البنوك.. وتؤجر الأرحام. كالسيارات والشقق المفروشة ويتحول الرجال لنساء.. وتصير النساء رجالاً.. وتنقلب الموازين..

وأخيراً لابد من سن القوانين الرادعة العقوبة على من يلعبون بالجينات والكروموزومات.. المغيرين خلق الله.. وحظر استخدام الهندسة الوراثية إلا فى أوجه الخير التى ذكرت بعضها آنفاً. ■

مصطفى إبراهيم محمد
الدقهلية - مصر

دعوة للمحافظة على آثار الشيخ الأنصارى

□ كان والدى يرحمه الله يستأثر بمكانة خاصة عندى ولى مكانة خاصة عنده ليس فقط لأنه عالم جليل ولكنه كان إضافة إلى ذلك مربياً ومصلحاً ويمثل لى ولأقرانى ممن تولى تربيتهم قدوة ونبراساً فى شتى مجالات الحياة فعلمنا حماية العقيدة والتزام السنن وجملة من الآداب التى لا تحصى فى هذه المقالة فكان من كريم فضله على أنه كان يلزمنى بالاطلاع والمعرفة ومراجعة أمهات الكتب وعمرى اثنتا عشر عاماً وقد قرأت عليه وراجعت معه جل ما ألف وصحح وعلق عليه وحققه خلال فترة تزيد على عشر سنوات فتعلمت عليه حسن الصياغة وانتقاء الكلمات المناسبة لكل مقام وتعلمت منه الصبر وحب الناس وعدم التملق وحب الخير إذ كان علماً فى كل ذلك.

فكان الم الذى اعتصر قلبى لحظة وفاته ألماً بالغاً لا يساويه ألم.. ولكن أعلم انه ليس لى إلاّ ذلك بل يجب على أن أقاوم الشاعر لكيلا أزيد من جراح إخوانى أبنائه الأعزاء الذين رباهم جميعاً على الفضائل والنبل وأتوسم فيهم خيراً كثيراً وذاك أملى فى أن تتوحد جهودنا فى المحافظة على آثار الشيخ رحمه الله العلمية وأن نواصل المسيرة بإخلاص ووفاء لنحقق له ما كان يأمله ويتمناه بألاّ نحيد عن طريق العلم والعلم الشرعى خير العلوم.

أسأل الله العلى القدير أن يمن عليه برحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يعلى مرتبته فيها وأن يحفظ موروثيه وهما: كتبه وأبناؤه ليس إلا هما وأن يأخذ بيدى لينالنى شىء من أجر ذلك.

وهذه دعوة إلى محبى الشيخ إسماعيل الانصارى وإلى أهل الخير للمساهمة معنا فى المحافظة على ما تركه الشيخ من مخطوطات ثمينة نتاجه العلمى ليكون ذلك بداية فى المحافظة على هذه الثروة التى أزمع أن تكون تحت مسمى: «المجموعة الكاملة لأعمال الشيخ إسماعيل الأنصارى» وهذه الدعوة موجهة إلى كل من يهمه هذا الأمر. ■

على بن محمد الأنصارى
المدرس بتعليم محافظة حفر الباطن - السعودية

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبدالقادر هنادى —

البيان النبوى للأمة يوم عرفة (2-2)

□□ وفى حجة الوداع أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم أن الرابطة الإسلامية هى التى تجتمع عليها الأمة الإسلامية على اختلاف انسابها وأحسابها وعلى تباين أجناسها ولغاتها، وتغاير أوطانها وشعوبها، والميزان الذى يتفاضل به المسلمون ليس مرجعه إلى المال أو الجاه، أو الحسب والنسب، أو الجنس والوطن، أو اللون واللغة، إنما ميزان التفاضل هو التقوى، وهذا ما جاء فى خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم التى ألقاها فى منى، فى وسط أيام التشريق، كما رواها البيهقى، ومما جاء فيها: «أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربى على عجمى، ولا لعجمى على عربى، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم» فما أجدر أمة الإسلام أن تتذكر هذا البيان العظيم، ولاسيما فى عصر قد شاعت فى بعض المجتمعات الإسلامية دعوات عرقية وعصبية تعلى رابطة الدم أو الجنس أو اللغة على رابطة الإسلام، وأصرة الإيمان، ووشيجة العقيدة، وإنهاء العصبية التى حذر منها الرسول صلى الله عليه وسلم كما فى رواية أبى داود: «ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من مات على عصبية».

● وفى حجة الإسلام، حذر الرسول صلى الله عليه وسلم أمته من العودة إلى حياة الجاهلية التى كان العرب يعيشونها فى الجزيرة قبل الإسلام، جاء ذلك فى الحديث الذى رواه مسلم عن جابر ابن عبدالله رضى الله عنه أنه قال: أتى رسول الله بطن الوادى بعرفة فخطب الناس، ومما قاله فى هذه الخطبة: «ألا كل شىء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمى، ودماء الجاهلية موضوعة، وربا الجاهلية موضوع».

نعم، لقد كانت حياة العرب قبل الإسلام حياةً جاهلية، جاهلية سلوكية وأخلاقية، وجاهلية أسرية وإجتماعية، وجاهلية اقتصادية ومالية، وجاهلية ثقافية وسياسية، بل لقد كانوا فى ظلمات وضلال مبين كما قال تعالى: «كتابٌ أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور» وقوله تعالى: «هو الذى بعث فى الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين» وكما قال حذيفة بن اليمان للرسول صلى الله عليه وسلم: «إنا كنا فى جاهلية وشر، فجاء الله بهذا الخير»، ثم أكرم الله تعالى العرب فى الجزيرة وأعزهم بالإسلام، والمسلمون لا عز لهم إلا بالإسلام وحده كما قال الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه: «كنا أذل قوم فى الجاهلية فأعزنا الله بالإسلام، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله»، فهل يتذكر المسلمون هذا الدرس العظيم وهم يؤدون هذه الفريضة؟

● وفى حجة الوداع التى شهدها أكثر من مائة ألف صحابى بيّن الرسول صلى الله عليه وسلم ما لولاة الأمور من واجبات، وما عليهم من حقوق، فقد روى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إن أمر عليكم عبد مجدع أى مقطوع الأنف - أسود يقودكم بكتاب الله تعالى فاسمعوا وأطيعوا»، ففى هذه الوصية النبوية إعلان أن الإمام المسلم يجب عليه أن يقود شعبه وأمته بكتاب الله تعالى وحده، والأمر ليس متروكاً للاختيار، وإنما هو فريضة شرعية أوجبها الله تعالى على ولاة أمر المسلمين جميعا، وكما قال الإمام الماوردى فإن من واجب الحاكم المسلم: «حفظ الدين على أصوله المستقرة، وما أجمع عليه سلف الأمة، فإن نجم مبتدع، أو زاغ ذو شبهة عنه أوضح الحجة، وبين له الصواب، وأخذه بما يلزمه من الحقوق والحدود، ليكون الدين محروساً من خلل، والأمة ممنوعة من زلل».

فإن قام الإمام المسلم بهذا الواجب، كان إماماً عادلا، وعلى الأمة أن تسمع له وتطيع، مع التأكيد أن شق عصا الطاعة، والخروج على الحاكم المسلم وإن جار وظلم لا يجوز كما ذهب إلى هذا جمهور علماء السلف. ■

الاختلاط والخلوة المحرمة.. سبب هذا الداء

□ قرأت التحقيق المنشور بالعدد رقم 632 تحت عنوان «زيجات تسبقها الخطيئة» ويلاحظ القارىء المدقق فى الموضوع أن الحالات الثلاث اللاتى شملهن التحقيق قد وقعن فى الخطيئة بسبب الاختلاط والخلوة المحرمة.

فالاختلاط والرذيلة وجهان لعملة واحدة وما من مجتمع انتشر فيه الاختلاط إلا وتفشت فيه ظاهرتى الزنا والاغتصاب ولعل الاحصائيات الصادرة فى بعض البلدان الغربية خير دليل على ذلك.

إننا نعلم جميعا أن المجتمعات الغربية لا تجد حرجاً فى إباحة الاختلاط والخلوة، المحرمة مما أدى إلى انتشار جرائم الزنا والاغتصاب فى تلك المجتمعات انتشاراً مريعاً.

فقد جاء فى الاحصائيات الصادرة من إحدى الدول الاوروبية أن «90٪ من الفتيات و98٪ من الفتيان قد مارسوا الجنس دون زواج وقد حملت على الأقل 40٪ من الفتيات دون زواج. أما فى الولايات المتحدة الأمريكية فقد أصبحت ظاهرة الاغتصاب بالغة الخطورة حيث تشير الاحصائيات إلى أن 25٪ من النساء فى أمريكا يتعرضن للإغتصاب مرة واحدة على الأقل فى حياتهن».

وقد كان هذا الفساد فى الأخلاق سبباً قوياً لظهور بعض الأمراض الوبيلة المرعبة مثل مرض الايدز اللعين كما سوف يكون هذا الفساد الأخلاقى من أهم العوامل التى سوف تؤدى إلى انهيار الحضارة الغربية فما من حضارة تقوم على الأسس المادية فقط دون اعتبار للجانب الأخلاقى إلا وصارت إلى زوال.

ورغم الخطر الذى بات يهدد الحضارة الغربية بسبب فساد أخلاقها إلا أننا نجد بعض الأصوات النكرة تروج وتنادى بالاختلاط فى المجتمع المسلم وكأنهم يريدون أن يغرق المسلمون مع الغرب فى بحر واحد. بحر الفساد والانحلال.

ويستخدم هؤلاء شعارات براقة ودعاوى زائفة من أجل تحقيق أهدافهم المتمثلة فى مسخ صورة المجتمع الإسلامى بدعوى مسايرة التقدم ومواكبة التفتح العقلى وعلى هذا الأساس قسموا العادات إلى رجعية وتقدمية وجعلوا التمسك بالجديد تقدماً حتى لو كان ذلك الجديد فاسداً يتنافى مع ديننا وأخلاقنا. كما جعلوا التمسك بالقديم رجعية حتى لو كان ذلك القديم فيه صلاح حالنا. والقديم الذى يسعون جاهدين إلى إبعادنا عنه هو ديننا والأخلاق الفاضلة وقيمنا الأصيلة.

وتدعى تلك الفئة الضالة أن الاختلاط يكسر الشهوة ويهذب النفس ويخفف من الكبت وهذا الادعاء باطل من أساسه لأن الذى يتصور إمكانية كسر الشهوة بالاختلاط والخلوة المحرمة كمن يتصور إمكانية كسر شهوة الجائع بمجرد نشر الأطباق الشهية من حوله.

كما أن الاختلاط الحادث فى الدول الغربية لم يؤد يوماً إلى تهذيب نفوسهم وكسر شهواتهم بل أدى إلى انفلات شهواتهم وتفشى الرذيلة بينهم. ■

محمد فتحى حسين العزالى
محافظة أسيوط - مصر

المشاركة المتميزة

العفة بالمفهوم الإسلامى

□ العفة مصطلح إسلامى حضارى يوشك من فرط تقليصنا له أن يصبح مرادفاً فقط للإمتناع الشهوى مع أنه أرحب مجالاً وأوسع فهماً. وعفة المسلم الروحية تتعالى به عن أن يكون ملحداً.

فإذا تعاملنا مع مصطلح العفة من المنظور الإسلامى الحضارى امكن أن نقترب من دائرة الفهم الصوابى لديننا الحنيف.

يصبح مصطلح العفة مناط إشعاع فى اتجاه الفعل والعفة هى أن تكون فاعلاً ومتعادلاً حتى لا تصيب الإجماع المسلم بمزيد من الجهارة الجوفاء.

كان النبى صلى الله عليه وسلم ذروة فى العفة حين رفض أن يخر لصنم أو يهادن أى نظام عبودى، وكان أبو بكر رضى الله عنه ذروة فى العفة حين أبى أن يساوم حتى فى عقال بعير كانوا يؤدونه من قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عمر رضى الله عنه ذروة فى العفة حين حسم الموقف لصالح الرجل العادى وضد إرادة السيد التيّاه، وكان عثمان رضى الله عنه ذروة فى العفة حين أتى بماله ليجهز به زحف الجيش، وكان على رضى الله عنه ذروة فى العفة حين تجاوز ذاته ونام تحت سيوف المتربصين بقائد الدعوة.

والعفة ليست جزيرة معزولة فى محيط ولكنها طرف فى علاقة كلية إما أن تضئ بكاملها أو يزحف على وجهها خريف الجدب والظلام..

وهذا بعض مضامين الرفض القرآنى الجليل لعبثية أن نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعضه الآخر. ■

عصام محجوب الأمين
بورسودان - السودان

تعليقا على موضوع على رضا:

يجب التفرقة بين الحديث الموضوع والمنكر فى كتب القدماء.. ولدى المحدثين

إيماءً إلى ما نشر فى العدد 625 تحت عنوان: «أحاديث موضوعة فى كتب مشهورة» للأستاذ على رضا ابن عبدالله نقول:

إنه يجب التفرقة بين إيراد الحديث الموضوع والمنكر فى كتب القدماء وبين إيرادها فى كتب المُحدَثين، فسلفنا الصالح الذين جمعوا ونقلوا وحفظوا الأحاديث وزادوا وأبعدوا عن حياض السنة أقوال الغلاة والكذابين لم يكونوا يوماً معاول هدم وبينهم من أورد هذا النوع من الأحاديث كما هو معروف فى مستدرك الحاكم وسنن ابن ماجه، وذلك مرجعه إلى أن دولة الإسناد والرواية كانت قائمة فكان المحدثون يروون الأحاديث بأسانيدها ويلقون العهدة على الراوى ويضعون فى عنق القارىء أو السامع - المتفرغ للعلم آنذاك - تبعة التمييز بين عدول الرواة من غيرهم، فكانوا يعرفون من سلاسل الأسانيد مواطن العلة ومن ثم يعرفون مرتبة الحديث.

وبمرور الأيام والسنين والمؤلفات الحديثية تزداد تألقا وتنظيما وترتيباً، كما تميزت مناهج النقد فى الحديث وقامت الدراسات وكثرت المؤلفات والموسوعات والفهارس والمعاجم ومازال يقوم على علم الحديث رجال هم امتداد لسلفنا الصالح وإن اختلفوا فى أن علمهم أصبح علم دراية لا رواية.

لذلك نقول إنّ ما كان مسوّغاً فى الماضى من إلقاء العهدة على الرواة ومن الوضع فى الحسبان أن السامع يجيد التمييز ويعرف موطن العلة كل ذلك لا يجوز الآن لأن الزمان غير الزمان والناس غير الناس، فجمهور العامة والقراء الآن وكذا أنصاف المتخصصين كل هؤلاء يثقون فيما يقرؤنه وفيمن يقرؤن له خاصة وإن كان من الدعاة المبرزين أو الخطباء المفوهين أو الفقهاء المتبحرين أو كل من له مشاركة فى العلوم الإسلامية.

لذلك نقول إنه لا يجوز بأى حال ذكر الأحاديث الموضوعة أو المنكرة إلا وهى مقرونة ببيان علتها والحكم عليها كما نص على ذلك أهل هذا الأسلوب، خاصة وأن جمهور المحدثين من قديم وحتى وقتنا هذا قاموا ويقومون على تمييز الأحاديث الصحيحة من غيرها، وما من مصدر قديم إلا وقامت عليه دراسات وأبحاث وأطروحات بغية تقريبه إلى جمهور المسلمين اللهم إلا إذا كان من الكتب التى اشترطت إيراد الصحيح والتزمته كما فى صحيحى البخارى ومسلم وأضرابهما.

وهذا كله يضع فى عنق كتابنا الإسلاميين وخطبائنا أو دعاتنا وفقهائنا ضرورة التثبت من الأحاديث التى يوردونها بالرجوع إلى مصادرها الأساسية المحققة وكذا للدراسات التى قامت عليها، وعدم الاعتماد على المصادر الوسيطة فهى سبب هذا البلاء. ■

معتمد على أحمد سليمان
مدرس الدراسات الإسلامية المساعد
جامعة أسيوط - مصر

تمسك الأمهات بالعمل يؤدى أحيانا إلى فشل الأبناء

□ تعقيبا على ما جاء فى العدد (633) من «المسلمون» عن دراسة بريطانية تؤكد: الأمهات العاملات سبب الفشل الدراسى للأبناء: فأقول عن هذه الدراسة التى جاءت احصائياتها ودراستها مطابقة تماما على كثير من الدراسات التى أجريت فى مؤسسات تربوية عربية وإسلامية، وذلك لحساسية الموضوع الذى يتعلق بالأم العاملة التى تترك بيتها ساعات وساعات تاركة الأبناء والبنات مع الخدم والخادمات تارة، أو اعتمادا لتصريف شؤون أمورهم بأنفسهم دون رقابة الأب أو الأم وفى كلا الحالين يكون الخطر واردا بنسبة كبيرة، وفى أغلب الأحيان يبدأ الانحراف من البنين والبنات مستغلين هذه المساحة الشاسعة التى يجدونها فى البيت لأن الرقيبة الأولى غائبة عنهم.

وإذا كانت الدراسات ونتائجها فى الدول الأوروبية تجئ مؤيدة لأسباب فشل الأبناء من غياب الأم فإنهم أدركوا وفى الوقت الضائع، أن العلماء والتربويين المسلمين نادوا وبكل ما أوتوا من قوة بضرورة أن تلعب الأم الدور الرئيسى فى تربية الأولاد والبنات وذلك لا يتأتى إلا بوجودها معهم بالتوجيه والتعليم والرقابة الصارمة والتربية السليمة. وإذافقد عنصر من هذه العناصر يكون الفشل والانحرافات والعصيان تلك السلبيات الظاهرة التى ظهرت فى كثير من المجتمعات العربية والإسلامية نتيجة تمسك الأمهات بالعمل مع تركهن الدور المهم وهو تربية الأولاد. ■

محمد ذهب حسونة
الفجيرة - الامارات

نظرات — على رضا بن عبدالله —

«الحب الخالد» (5)

□□ نتابع قراءة «المثنوى» لأحد أكبر القائلين بوحدة الوجود! ألا وهو جلال الدين الرومى، الذى جاء بصاحب كتاب «الحب الخالد» ليحيى فكر هؤلاء الزنادقة الملاحدة أصحاب وحدة الوجود، وفى بلاد التوحيد!!

إن المؤلف يُلبِّس على قرائه - فقط لأن أصحاب السلفى يعرفون الحقيقة - فيزعم أن شيخ الإسلام بن تيمية قد مدح الصوفية من أمثال الرومى، وابن عربى، والقونوى، وابن الفارض، وغيرهم(!!) فيذكر فى «الحب الخالد» (ص151) رأى ابن تيمية فى التصوف، ولكنه - لشدة تلبيسه - لا يصرح بأولئك الرموز الضالة - ابن عربى وطائفته - الذين قدحهم وكشف فضائحهم شيخ الإسلام ابن تيمية، بل يجمل القول غاية الإجمال ليخلص له ما أراد!

وقد مدح للمؤلف - فيمن مدح - فى كتابه الآنف: رجلا توفى فى عام 1379هـ، وما درى المسكين أنه - كذلك - من القائلين بوحدة الوجود، ومن المبغضين لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، بل ومن أجهل الناس بعلم الحديث - صحيحه من ضعيفه من مكذوبه - كما تأكدت من ذلك بنفسى بعد جَرْدى للأحاديث المكذوبة والواهية فى كتبه ثم إن كتابه كله فى توحيد الربوبية الذى أقر به المشركون! أما توحيد الألوهية، فهو عنه بمعزل تام!.

نعود الآن - بعد هذه المقدمة - إلى كتاب «المثنوى» فقد ذكر فى (ج2/ص254) كلاماً طويلاً فى تأييد مذهب وحدة الوجود ثم قال: «فقول المنصور - يعنى الحلاج - «أنا» - أى أنا الله كما بين ذلك قبل سطرين - كان رحمةً محققةً(!) وأما قول فرعون «أنا» فكان لعنةً، فتأمل ذلك(!)».

أقول: تأملتُ ذلك فوجدته يخرج من نفس مشكاة ابن عربى الملحد فى «فصوص الحكم» (ص210).

ولما كان فرعون فى منصب التحكم صاحب الوقت، وأنه الخليفة بالسيف لذلك قال: «أنا ربكم الأعلى»: أى وإنْ كان الكل أرباباً بنسبة ما، فأنا الأعلى منهم بما أُعطيتُ فى الظاهر من التحكم فيكم...» إلى أن قال: «فصح قوله: أنا ربكم الأعلى»!!

وفى (ج2/ص257) يستمر الرومى فى الكذب واختلاق الموضوعات على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: «قال الرسول - هكذا دون أن يصلى عليه ويسلم، صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً - لذلك المريض: ادْعُ هكذا: يا مَنْ تجعلُ العسير يسيراً:

آتنا فى دار دنيانا حسن	آتنا فى دار عقبانا حسن
واجعل طريقنا لطيفاً مثل البستان	إنك أنت مقصدنا، أيها الكريم!!

وهذا الحديث لا أصل له فى شىء من كتب الموضوعات، فلعنة الله على الوضاعين!

وفى (ج2ص265) يستمر جلال الدين الرومى فى الكذب دون حياء من الله تعالى، فيقول: «ولقد روى الرسول - هكذا أيضاً دون صلاة وتسليم عليه صلى الله عليه وآله وسلم - أن الحق تعالى قال: كان الإحسانُ هو قصدى من الخلق»!! أين روى هذا الحديث أيها الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! ■

هناك أناس من بنى جلدتنا يحاربون الإسلام

□ تعقيباً على موضوع «برلمانية عربية تدعو لإبطال تشريع قرآنى» والمنشور بالعدد 633 فإن الهجوم على الإسلام من قبل أناس من بنى جلدتنا هو من أخطر ما ابتليت به أمتنا الإسلامية. وهو من أمضى الأسلحة التى يحاربنا بها أعداؤنا فبعد الغزو الثقافى المستمر وإظهار النموذج الغربى للحياة بأنه قمة التقدم والرقى. فإنه يتم اختيار بعض ضعاف النفوس ممن بهرهم بريق الغرب الزائف ليضعوا على أعين شياطين الإنس والجن ويتم إغراؤهم بالمجد والشهرة ليكونوا أبواقاً للإستعمار يرددون شعاراتهم ويسلكون طريقهم حذو النعل بالنعل. ويكون ذلك إختراقا للمسلمين من الداخل حيث يتم إضلالهم بأناس منهم.

ولعلنا نذكر الكاتب الراحل فرج فودة وهو علمانى أيضاً وقد تجرأ على الإسلام والقرآن بما يخجل منه أعداء الإسلام أنفسهم!؟ فإذا كانت البرلمانية المذكورة تخالف نصاً للقرآن يأمر المسلمين فى كل مكان وزمان بنكاح ما طاب لهم من النساء بحجة أن هذا قد بطل زمانه؟!! فإنها ببساطة شديدة يمكنها إلغاء كل أحكام القرآن بنفس الحجة فقد نزل القرآن منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام؟؟ ■

د. حازم دعبس
الدوادمى - السعودية

ردود خاصة

● القارىء بودنار عبدالعزيز: الرباط - المغرب
- علينا الاهتمام باللغة العربية الفصحى إلى جانب دراسة اللهجات الحديثة.

● القارىء خالد أحمد صلاح: صنعاء - اليمن
- قضية المسلمين فى أثيوبيا وجدت اهتماما من الصحيفة ونشرت عدة تحقيقات عنهم فى أعداد سابقة.

● القارىء قزبار عبدالعزيز: تمارة - المغرب
- ضرورة الاهتمام بمعالجة السلبيات التى تعانى منها الآن.

● القارىء علاءالدين طعيمة: اسكندرية - مصر
- التربية السليمة الأهداف تقود إلى الاستقلال الثقافى للأمة العربية.

● القارىء مالك محمد طه: شميات - السودان
- رسالتك وصلت - فى انتظار مشاركات أخرى. ■

المحنة أعادت الصحوة الإسلامية إلى البوسنة

□ تعقيبا على الحوار الذى نشر بالعدد (629) مع الشيخ عطية سالم وبخصوص السؤال حول الضربات التى يتلقاها المسلمون فى كل مكان من العالم.

نقول إن ما حدث فى البوسنة من جرائم وإبادة عرقية هو سلوك من ختم الله على قلوبهم ولكن بعيداعن هذه الآلام هناك وجه آخر لهذه المحنة وهو فضل الله على أهل البوسنة المسلمين الذين طحنتهم الشيوعية 70 عاما حتى كان الجيل الذى لا يعرف عن الإسلام إلا أنه مسلم فقط - إلا من عافاه الله - كانوا يعيشون معا ويتصاهرون أيضا فإذا قلت لأحدهم أن الله يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» وأنه تبارك وتعالى يقول: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» وجدته ينكر هذا ويقول كيف ونحن أسرة واحدة تعيش معا بخير وسلام. فكانوا بذلك يصدون عن سبيل الله.

ولكن بعد الذى حدث هناك من إبادة واغتصاب ومذابح جماعية وزرع أجنة الكلاب فى أرحام المسلمات وهدم المساجد لم يجد مسلمى البوسنة سببا لهذه الجرائم وهذا العداء إلا أنهم مسلمون. وتقول امرأة مسلمة عمرها 60 عاما إن الذى اعتدى على جارى ولطالما أحسنت إليه. نعم إن أول الاعتداءات كانت من الجيران والمعارف بل من الصهر نفسه - غير المسلم - والآن وبفضل الله إذا تلوت عليهم القرآن يقولون صدق الله العظيم مقرين بعين اليقين وهناك قول للشيخ أبى إسحاق الحوينى وليس الذى حدث هناك وإن كان مفجعا شرا محضا ولكن شدة الألم أنستنا التأمل.

والحمد لله فقد ظهرت الفضيلة وبدأ أهل البوسنة جميعا البحث عن ماهية هذا الدين الحنيف وتعلمه وتعلم القرآن الذى تبينوا صدقه. وبدأوا فى إنشاء وإعمار المساجد ونبذ كل معانى الشرك ومفاهيم الشيوعية وبدأت الصحوة الإسلامية هناك والتى لم يحسب أعداء الله فى الشرق والغرب لها حسابا. ■

محمد سلامة على
الاسماعيلية - مصر

المشاركة المتميزة

اربح «300» دولار أسبوعياً

شروط المسابقة

● التعقيب على أحد الموضوعات المنشورة فى الجريدة.
● لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
● كتابة الاسم للمتقدم والعنوان بمنتهى الوضوح والدقة.
● كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف من الخارج.

كوبون المسابقة

الاسم : ......
العنوان : ......

المملكة المتحدة UK
مكتب - لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
مبنى الشركة السعودية للأبحاث والنشر - طريق المدينة ... ص.ب 13441 - الرمز البريدى 21493 ... فاكس ...
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق - حى الصناعية - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع ... ص.ب 478 - الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) - فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود - مجمع العقلية - الدور الرابع - مكتب رقم 409 ص ب 8838 - الرمز البريدى 31492
تليفون 8349836 - 8348258 - 8348041
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة -
هاتف 3052057 - 3052058 - 3052059 - 3046343 -
فاكس: 3052695 - 3042694 - 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A Emarates
مكتب أبوظبى - ص.ب 26970
Abu Dhabi Office
هاتف : 652991 (أربع خطوط)
- فاكس : 652977

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان - تلاع العلى - خلدة - شارع وصفى التل (الجاردنز) ص ب 616 هاتف 5537101 - 5517102 - 5537103 فاكس: 5539409

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية - قطعة 5 شارع 17 - فيلا 345 - ص ب 339 - رمز بريدى 45704 - السرة - الكويت.
هاتف 5311505 فاكس 5311504

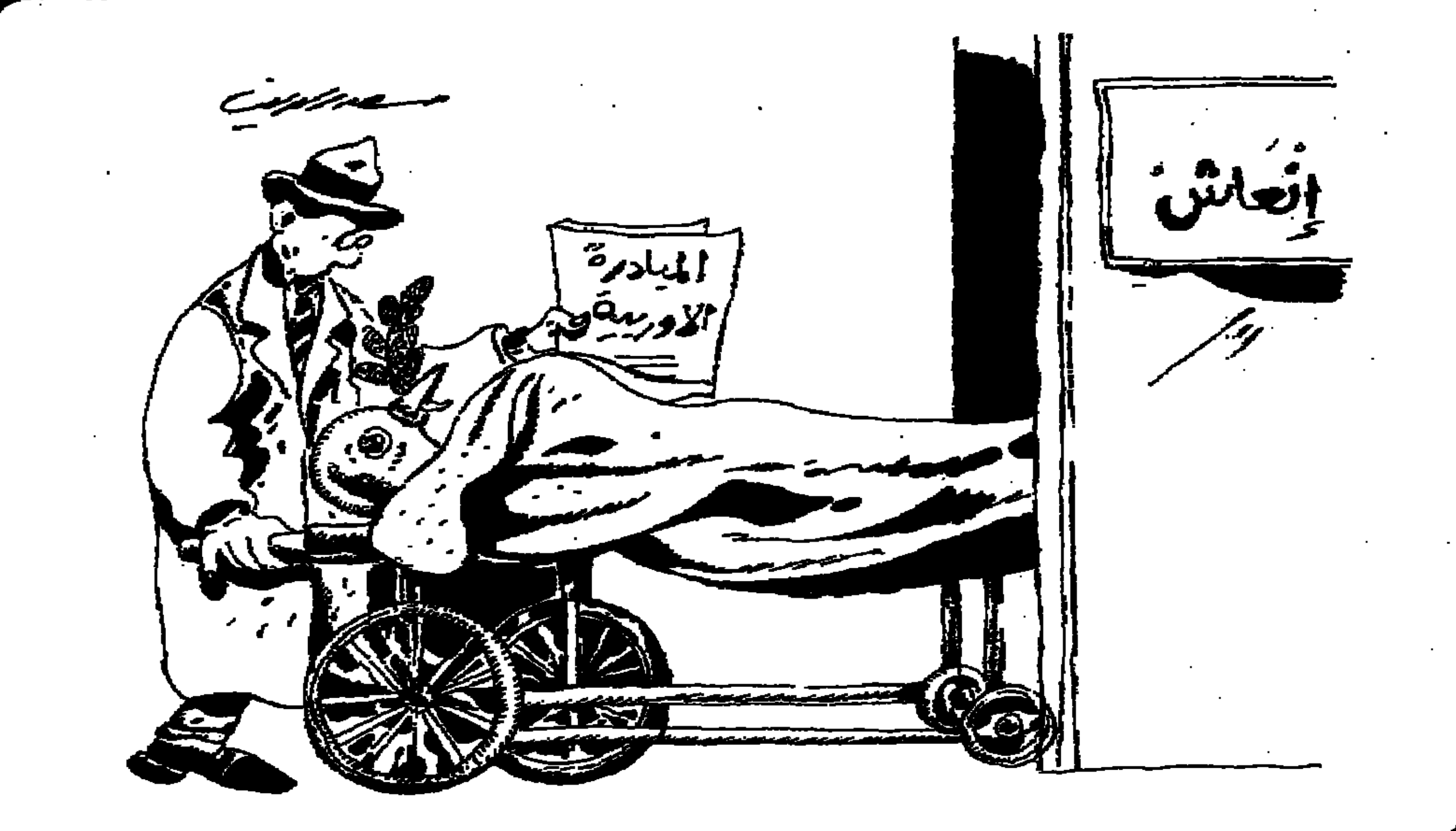
المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع أبوفارس المرينى - الطابق الثانى رقم 6 الرباط - المغرب هاتف 701518 - فاكس 66059

رأى

□□ تنطلق جهود السعودية في تقديم كل ما من شأنه التيسير علي الحجاج وتأدية مناسكهم بكل راحة ويسر. وهذه من الامور التي يشهد بها القاصي والداني. ولم يكن غريبا ان تستقبل هذه البلاد الطائرة العراقية التي اقلت حجاجا عراقيين ـ رغم قرارات الحظر ـ حيث لا اعتراض علي اي مسلم يأتي بغرض اداء فريضة الحج. وواضح ان خدمة الحج بالنسبة لابناء المملكة العربية السعودية تعتبر خدمة انسانية تعاونية يشعر فيها كل مواطن سعودي وهو يؤديها بالشرف والاعتزاز.

ان الجهود التي تبذل لتوفير الامن والامان لضيوف الرحمن وتوفير اجواء السكينة التي تتناسب وعظمة العبادة في ايام الحج تدفع بالحجاج ان يكونوا ـ داخل المشاعر المقدسة وخارجها ـ صفا واحدا امام الاخطار التي لاعلاقة لها بالحج وامام ما يفرق صفوفهم■

المسلمون



المسلمون

الناشـــران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

الحج أهميته وآثاره على المسلم

الحج إذا قام به المسلم على الوجه المطلوب فإن فيه حصول مطلوبه وهو الجنة، وهذا في الآخرة، أما في الدنيا فإن آثاره ... تظهر على سلوك المسلم.

السعودية **د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل**

□ يقول تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» ويقول: «وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود، وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير. ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق». وقال صلى الله عليه وسلم: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». ولهذا كان الحج أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام، وهو فريضة بإجماع المسلمين، وفرضه معلوم من الإسلام بالضرورة، ومن نعمة الله على عباده أنه لم يفرضه على العباد إلا مرة واحدة في العمر، وذلك لمشقة تكراره كل عام، ولضيق المكان فيما لو اجتمع المسلمون كلهم فيه، وكان فرض الحج في السنة التاسعة أو العاشرة على الصحيح وذلك من رحمة الله وحكمته. وللحج فوائد عظيمة، تتمثل في المنافع التي يحصل عليها الحجاج ويشهدونها من خلال حجهم، وكذلك تعرف بعضهم على بعض فالذي يأتي من شرق آسيا يلتقي بآخرين أتوا من أقصى افريقيا وكذلك غيرهم ممن تباينت أوطانهم، والذين لا يمكن أن يتصل بعضهم ببعض إلا في هذا الموسم العظيم، وغالبا ما يحصل من هذا الالتقاء المحبة والتآلف والتعاون. يضاف إلى ذلك المنافع المادية التي تأتي عن طريق التجارة من بيع وشراء وتصدير وتوريد وغير ذلك والذي ينبغي أن تضبط بضوابط الشرع غير خارجة عن حدود النظم التي وضعها ولاة الأمر في هذه البلاد المباركة.

وهنالك منفعة خاصة بالفقراء حيث ينالهم من خلال الحج عطف الأغنياء عليهم، والاستفادة من الصدقات والهدي الذي يذبح في المشاعر.

والحج إذا قام به المسلم على الوجه المطلوب فإن فيه حصول مطلوبه وهو الجنة، وهذا في الآخرة، أما في الدنيا فإن آثاره تظهر على سلوك المرء المسلم في علاقاته بإخوانه، واكتسابه للآداب والأخلاق العالية من صدق وأمانة، وتحمل للأذى والمشاق، وتعاون على البر والتقوى، ومحبة وإيثار، وتجنب لمواطن الردى، وتطلع إلى معالي الأمور، وابتعاد عن الفسوق والمعاصي صغيرها وكبيرها، والجدال والمارات، والشقاق والخلاف والاختلاف، ونبذ المخالفات والبدع هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فالحج له أثر في زيادة إيمان المسلم وتقوية صلته بربه تعالى، فيخلص العبادة له سبحانه، ويكون أشد حرصا على فعل الطاعات واجتناب المنهيات، واكتساب الحسنات، والتخلي من السيئات، وهذا لايأتي إلا بالمواظبة على الصلوات الخمس وفعلها في أوقاتها وحيث ينادى بها مع جماعة المسلمين، بتطهر وبخشوع واطمئنان، وكذلك إخراج ما يجب في ماله من الزكاة طيبة بها نفسه، متعبدا لله في ذلك، وصيام شهر رمضان بشروطه وقيوده وحدوده، وحج البيت إن استطاع إليه سبيلا، ويكمل هذه الأركان بفعل الواجبات، والمسنونات حتى يدخل فيمن قال الله فيهم: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون».

ولكي يكون الحج مبرورا ويؤتي ثماره وفوائده ويكون له الآثار المطلوبة على المسلم لابد أن يجمع الأوصاف الآتية:

أولا: أن يكون خالصا لله عز وجل، بأن لا يكون الحامل للإنسان على الحج طلب مال أو جاه أو فرجة أو لقب أو ما أشبه ذلك، بل تكون نيته التقرب إلى الله عز وجل، والوصول إلى دار كرامته.

ثانيا: أن يكون صوابا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يأتي بأي عمل إلا بما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أن قام به في حجته، وبذلك يسلم من الابتداع والزيادة والنقص الذي قد يلحق عمله، وهذان الشرطان لابد منهما في كل عبادة.

ثالثا: أن يكون حجه بمال حلال، فإن كان بمال حرام فإنه ليس بمبرور، حتى قال بعض العلماء: إذا حج بمال حرام فإنه لا حج له وأنشدوا على ذلك:

إذا حججت بمال أصله حرام
فما حججت ولكن حجت العير

رابعا: أن يقوم الإنسان فيه بفعل ما يجب، أما أن يتهاون ويقصر في فعل الواجبات فإن حجه لا يكون مبرورا كما يفعل بعض الناس اليوم يذهب ليحج فيوكل من يرمي عنه، ويبيت بمكة بدل المبيت بمنى ويذبح فدية عن ذلك، ويخرج من مزدلفة من صلاة المغرب أو العشاء، أو من منتصف الليل يتتبع الرخص، ثم يقول: إنني حججت، والذي يظهر والله أعلم أن حال هؤلاء أن يقال: لعبوا ولم يحجوا.

خامسا: أن يجتنب في حجه فعل المحظورات لقوله تعالى: «فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه». نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد■

افتراء على الله ورسوله

إن دعاء الله بواسطة أو بدون واسطة مسألة خلافية، لا يصدر إلا عن من لا عقل له، ولا يوجد ذكر لهذه المسألة في كتب العقيدة

الكويت **د. عبدالله الفارسي**

□ وقع بين يدي كتيب بعنوان «مسائل كثر حولها النقاش والجدل» لمؤلف يبدو انه عراقي وينسب نفسه لأهل البيت، ومضمون الكتيب الرئيسي الدعوة لأنواع من الشرك الأكبر الصريح كدعاء غير الله والاستغاثة به والخوف منه والذبح له وغير ذلك من أنواع العبادات، والكتاب مليء بالكذب والافتراء على الله ورسوله وعلى دين الحق وعلى علماء الأمة، ومن أمثلة ذلك الكذب:

1 ـ عنوان الكتاب «مسائل كثر حولها النقاش والجدل»!

2 ـ جعله الشرك الأكبر الصريح: «عقيدة الفرقة الناجية ـ هكذا ـ أهل السنة والجماعة الذين هم السواد الأعظم من المسلمين».

3 ـ زعمه بأن «الاستغاثة والاستعانة بهم ـ أي بالأولياء ـ في قضاء الحوائج الدنيوية والأخروية جائز شرعاً بإجماع أهل السنة»!

4 ـ استشهاده بأحاديث لا صحة لها بل وموضوعة وباطلة أحيانا مع زيادة ونقص في ألفاظها.

5 ـ نسبته أقوالا باطلة الى لعلماء بل نقله الإجماع كذبا وبهتانا!

6 ـ زعمه أن الله ورسوله شرعا لنا اتخاذ وسائط بينه وبيننا في الدعاء.

7 ـ زعمه أن الشرك هو اعتقاد التأثير في الأشياء.

8 ـ زعمه «اتفاق علماء الإسلام» على استحباب التبرك!

9 ـ زعمه «اتفاق علماء الإسلام» على أن الثواب يصل إلى الأموات!

10ـ زعمه «اتفاق علماء الإسلام» على عدم تحريم التمسح بالقبور وتقبيلها والبناء عليها

11ـ زعمه «اتفاق علماء الإسلام» على عدم تكفير من ذبح باسم الولي أو لكي يتقرب به إليه! وكذلك عدم تكفير من نذر للولي!

12ـ زعمه «اتفاق الأئمة» على استحباب الذبح للولي بنية إهداء الثواب إليه! وكذلك استحباب النذر وإهداء الثواب للولي!

13ـ زعمه اختلاف العلماء في حكم الحلف بغير الله!

14ـ زعمه أن «رؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة ممكنة وواقعة»!

15ـ زعمه أنه «أجمع جمهور العلماء الاعلام على حياة الخضر»!

17ـ زعمه أن جواز بعض التمائم هو «المذهب الصحيح الذي عليه المحققون من علماء الأمة المحمدية»!

18ـ زعمه أن أهل البيت في كل عصر هم «بركة هذه الأمة الكاشفون عنها من غياهب الكون كل غمة.. فإنهم أمان لأهل الأرض»!

وغير ذلك من الكذب الصريح في كتيب صغير لا تتجاوز عدد صفحاته السبعين! وسأبدأ بالكلام على كذبته الأولى وهي عنوان الكتاب: «مسائل كثر حولها النقاش والجدل»! فأقول مستعينا بالله وحده إن مسائل هذا الكتاب، جلها في ما يتعلق بتوحيد الله في ألوهيته وعبادته، وأكثرها صد عن التوحيد ودعوة إلى الشرك الصريح بإجماع المسلمين. وإذا كان دعاء الله وحده والذبح له، والنذر له مسألة خلافية فماذا يا ترى من الدين يبقى محل اتفاق؟! وقد قال تعالى: «أفي الله شك» قال ابن كثير: «أي أفي إلهيته وتفرده بوجوب العبادة له: شك، وهو الخالق لجميع الموجودات، ولا يستحق العبادة إلا هو وحده لا شريك له، فإن غالب الأمم كانت مقرة بالصانع، ولكن تعبد معه غيره من الوسائط التي يظنونها تنفعهم أو تقربهم من الله زلفى».

والقول بأن دعاء الله بواسطة أو بدون واسطة مسألة خلافية، لا يصدر إلا عن من لا عقل له، ولا يوجد ذكر لهذه المسألة في كتب العقيدة التي ألفت في القرون الثلاثة أو الأربعة الأولى لهذه الأمة، لأن هذه الكتب ألفت للرد على الزائغين في الأصول، وهذا دليل على أن هذا الزيغ العظيم الصريح لم يحدث إلا متأخراً وأن متبع هذا الزيغ، لا يصلح أن ينسب حتى إلى المبتدعة الزائغين من هذه الأمة بل هو من المشركين!

أما الإجماع فتدل عليه نصوص كثيرة جداً في الكتاب والسنة منها قوله تعالى: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان»، «أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون، قل لله الشفاعة جميعا» والملائكة والأنبياء والأولياء، يصدق عليهم أنهم لا يملكون شيئا: «قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا»، والجمادات يصدق عليها أنها لا تملك شيئاً بل ولا تعقل شيئاً أيضا، وقال تعالى: «أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه» وهذه الآية ذكر المفسرون في سبب نزولها سببين أولا: أن قوما من المشركين كانوا يدعون الملائكة، وثانيا: أنهم كانوا يدعون جناً فأسلموا بعد ذلك، والوسيلة هي القربة والطاعة وليست هي الوسائط كما زعم المشركون! وقال تعالى: «واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا، كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا» وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله» وقال: «إنه لا يستغاث بي إنما يستغاث بالله» وقال للرجل الذي قال له: «ما شاء الله وشئت»! «أجعلتني لله ندا! قل: ما شاء الله وحده»! وقال لعمه: «ياعباس بن عبدالمطلب لا أغني عنك من الله شيئا» وقال لعمته: «لا أغني عنك من الله شيئا» وقال لابنته فاطمه وريحانته سيدة نساء العالمين: «لا أغني عنك من الله شيئا» وقال: «استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي» أي لم يأذن له الله في أن يشفع في أمه! وقال للرجل: «أبي وأباك في النار» وقال: «أبو طالب في ضحضاح من النار» وأبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم كان يدافع عنه طيلة حياته وكان يحبه ويمدح الإسلام في شعره، والله عز وجل قال لنبيه: «ليس لك من الأمر شيء» والنبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى أمته مقبلين على الحوض يستقبلهم ولكن الملائكة تطرد بعضهم فيقول صلى الله عليه وسلم: «أمتي أمتي» فيقال له: «إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» فيقول صلى الله عليه وسلم: «فسحقاً سحقاً». فكيف بعد كل هذا يكون هناك جدل وخلاف حول هذا الأمر العظيم البين: «ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله» إلى قوله: «ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون». ولا شك أن أي شخص يدعو الناس ليوسطوه بينهم وبين الله في الدعاء، فهو يدعوهم إلى عبادته كما بينا وينطبق عليه قوله تعالى: «ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا» وقوله: «وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون، وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين» وقوله: «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم» وقوله: «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب»■

وللرد بقية إن شاء الله.

بُنيّاتُ الطريق

إن هذا الامتياز هو حجر الأساس عند داعي الله لتستبين معالم الحق الذي يستحيل أن يلتقي مع باطل... وإن كنت في مرية

الأردن **بقلم: سليم بن عيد الهلالي**

□ أول خطوات طريق الدعوة أن تكون على بصيرة ـ وهذا شرطها ـ «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين» هي اعتزال سالكها سبل الشيطان وحزبه: اعتقاداً ومنهجاً وتربية، اعتزالاً لا يسمح بالتقاء في منتصف الطريق يستحيل معه التعاون إلا إذا انتقل أهل المنكر والشبهات والشهوات جملة وتفصيلاً إلى سبيل الله «ويسلموا تسليماً» فلا ترقيع ولا تمييع ولا تطبيع مهما تشكل المنكر وتزيّا بلبوس المعروف، وتراقصت الشهوات ذات اليمين وذات الشمال..

إن هذا الامتياز هو حجر الأساس عند داعي الله لتستبين معالم الحق الذي يستحيل أن يلتقي مع باطل... وإن كنت في مرية فتدبر قول الحق في البراءة من الشرك وأهله: «قل يا أيها الكافرون. لا أعبد ما تعبدون. ولا أنتم عابدون ما أعبد. ولا أنا عابد ما عبدتم. ولا أنتم عابدون ما أعبد. لكم دينكم ولي دين»... لقد نفى الله سبحانه وتعالى اتصاف الحلول في الحال «لا أعبد ما تعبدون» وفي الاستقبال «ولا أنا عابد ما عبدتم» ثم أعلن محض الاعتزال «لكم دينكم ولي دين».

إن المسلم حاسم في موقفه من الدين لا يداهن ولا يلين فهو يتلقى التوجيه من رب العالمين الذي فصل سبيل المجرمين وخطوات الشيطان، وطرائق تفكيرهم، وغاية مسيرهم: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» «ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما» «فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون».

ولقد وضح رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم هذا الأمر توضيحاً كافياً، وبينه بياناً شافياً، فلم يترك شيئاً خافياً... فقد ثبت من حديث عبدالله بن مسعود، وجابر بن عبدالله رضي الله عنهم: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فخط خطاً هكذا أمامه، فقال: «هذا سبيل الله عز وجل» وخط عن يمينه وعن شماله وقال: «هذه سبيل الشيطان». ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلا هذه الآية: «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».

وارجع النظر وانعم الفكر في هذه اللوحة النبوية المنهجية تستبين لك أمور:

1 ـ سبيل الله واحدة لا تتعدد ولا تتبدد ولا تتجزأ ولا تقبل تحويلاً ولا تبديلاً، وسبل الشيطان متكاثرة متنافرة متناحرة.

هذا هو الحق ما به خفاء
فدعني من بنيات الطريق

2 ـ ليس بين سبيل الله وسبل الشيطان ممر ولا قنطرة ولا جسر(!).

3 ـ سبيل الله تظهر للعيان طويلة ولكنها توصل سالكها إلى غايته، وسبل الشيطان تبدو قصيرة ولكنها مؤصدة وسالكها لن يعود بخفي حنين.

4 ـ سبيل الله تورث سالكها التؤدة والتثبت فلا تزل قدمه بعد ثبوتها، ولا ينكث غزله من بعد قوة إنكاثا، فيبلغ هدفه، وينال مراده، وسبل الشيطان تغري بالاستعجال الذي يقرب الآجال ويحطم الآمال، فرب عجلة تهب ريثاً.

قد يدرك المتأني بعض حاجته ... ويكون مع المستعجل الزلل.

فعليك أخا الإسلام والسنة باتباع سبيل الهدى وإن قل السالكون، وإياك وسبل الهوى وإن كثر الهالكون، وزخرفها المتهوكون.

قال الإمام الرباني شيخ الإسلام الثاني ابن القيم في «مدارج السالكين» (200/3): «فإذا أراد المؤمن الذي قد رزقه الله بصيرة في دينه، وفقهاً في سنة رسوله، وفهماً في كتابه، وأراه ما الناس فيه: من الأهواء والبدع والضلالات، وتنكبهم عن الصراط المستقيم، الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. فإذا أراد أن يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه على قدح الجهال وأهل البدع فيه، وطعنهم عليه، وإزرائهم به، وتنفير الناس عنه، وتحذيرهم منه، كما كان سلفهم من الكفار يفعلون مع متبوعه وإمامه صلى الله عليه وسلم. فأما إذا دعاهم إلى ذلك، وقدح فيما هم عليه، فهنالك تقوم قيامتهم، ويبغون له الغوائل، وينصبون له الحبائل، ويجلبون عليه بخيل كبيرهم ورجله.

فهو: غريب في دينه: لفساد أديانهم... غريب في تمسكه بالسنة: لتمسكهم بالبدع... غريب في اعتقاده: لفساد عقائدهم... غريب في صلاته: لسوء صلاتهم... غريب في طريقه: لضلال وفساد طرقهم... غريب في نسبته: لمخالفة نسبهم... غريب في معاشرته لهم: لأنه يعاشرهم على ما تهوى أنفسهم.

وبالجملة فهو: غريب في أمور دنياه وآخرته، لا يجد من العامة مساعداً ولا معيناً.

فهو: عالم بين جهال... صاحب سنة بين أهل البدع... داع إلى الله ورسوله بين دعاة إلى الأهواء والبدع... آمر بالمعروف ناه عن المنكر بين قوم المعروف لديهم منكر والمنكر معروف..■

وقفة التأمل

ـــ د. أنور ماجد عشقي ـــ

العلاقة بين الإيمان والنصر

□□ في كل غزوة من غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم حكمة.. ولكل غزوة من غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم منهج.. ومع كل غزوة كان القرآن يتنزل بالآيات، فيبين سبحانه وتعالى دور القضية الإيمانية.

ومن أهم الغزوات في عهد النبوة، غزوة بدر وغزوة أحد، فقد بين فيهما سبحانه وتعالى القيمة المعنوية، وارتباطها بالقضية الإيمانية وعلاقتها بالنصر.

فالإيمان يقتضي الشعور الذاتي بالأمن والأمان حتى مع الابتلاء، لكن الشك في الله يُفضي إلى الظن، والظن السيئ بالله من سمات الجاهلية.

ففي غزوة أحد فرق سبحانه وتعالى بين فريقين، فريق وصل به الأمن منتهاه بسبب الإيمان فأمن، وفريق ذهب به الظن مداه فوجل.

ففي الآية 154 من سورة آل عمران يقول سبحانه وتعالى: «ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنةً نعاساً يغشى طائفةً منكم وطائفةٌ قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية، يقولون هل لنا من الأمر من شيء، قل إنّ الأمر كله لله، يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك، يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا، قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كُتب عليهم القتل إلى مضاجعهم..».

لقد وعد الله عز وجل المؤمنين بالنصر على الكافرين، ليس في غزوة أحد فحسب، بل مع كل مواجهة من المواجهات، وفي كل موقف من المواقف.

فالنصر يتطلب الشعور بالثقة، والطمأنينة، وزوال الخوف من القلوب، بالإضافة إلى الأخذ بكافة الأسباب الممكنة..

فالله عز وجل، نصر المسلمين في الجولة الأولى من معركة أحد، ولأن الخوف من غير الله يتعارض مع النصر والإيمان، فقد سلط الله عليهم الخوف بسبب مخالفة البعض من الرماة لأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم اجتهاداً.

لكن هذا الخوف لم يسلطه الله على المؤمنين الصادقين الذين كان همهم نصر الله ونصر دين الله، بل مس الخوف تلك الطائفة التي أهمتهم أنفسهم.

فالفريق المؤمن بنصر الله آجلا أو عاجلا، يثبت على اليقين من أن الله سوف ينصر هذا الدين ويظهره على سائر الأديان، فكانوا آمنين، حتى بلغ بهم الأمن أن غشيهم النعاس في ميدان القتال، لأن النوم لا يأتي مع الخوف، بل يعطي الدلالة على الزوال التام للخوف.

لهذا قال سبحانه وتعالى في غزوة أحد: «ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا» ولم يقل بعد الخوف، لأن الخوف لم يتسرب إلى قلوب المؤمنين، أما في معركة بدر، فقد قال سبحانه وتعالى: «إذ يغشيكم النعاس أمنة منه».

ففي أحد، قدم سبحانه وتعالى الأمنة على النعاس، أما في بدر فقد قدم سبحانه وتعالى النعاس على الأمنة، وما ذلك إلا لأن يوم أحد قد حدث فيه غم بسبب مخالفة البعض، مما أدى إلى قلب الموازين، عندئذ فتح الله عز وجل للمؤمنين الأمن فغشيهم النعاس، بسبب يقينهم وإيمانهم الذي لم يتزعزع مع ما تعرضوا له من انتكاسة.

وهنا يقول أبو طلحة: غشينا النعاس ونحن في مصافنا، فكان السيف يسقط من يد أحدنا فيأخذه، ثم يسقط فيأخذه.

أما الزبير بن العوام وهو أحد المبشرين بالجنة فيقول: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف، فأرسل الله علينا النوم حين اشتد الغم، وإني لأسمع معتب بن قشير والنعاس يغشاني، وهو يقول: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا.

أما عبدالرحمن بن عوف وهو أيضا من المبشرين بالجنة فيقول: ألقي النوم علينا يوم أحد، وهنا يعلق عبدالله بن مسعود قائلاً: «النعاس في القتال أمنة، والنعاس في الصلاة من الشيطان، فالنعاس في القتال لا يكون إلا من غاية الوثوق بالله والفراغ عن الدنيا، ولا يكون النعاس في الصلاة إلا من شدة البعد عن الله».

إن المسلمين اليوم في حاجة إلى قوة إيمانية، وهذا لا يأتي إلا إذا انتصرنا لله وليس لأنفسنا، فبنصرة الله يمكن للحجارة التي يقذفها الأطفال، أن تقذف بالرعب في قلوب الأعداء، كما نصر الله داود على جالوت وجنوده بحجر واحد■

في دائرة الضوء

ـــ محمود بن رضا مراد ـــ

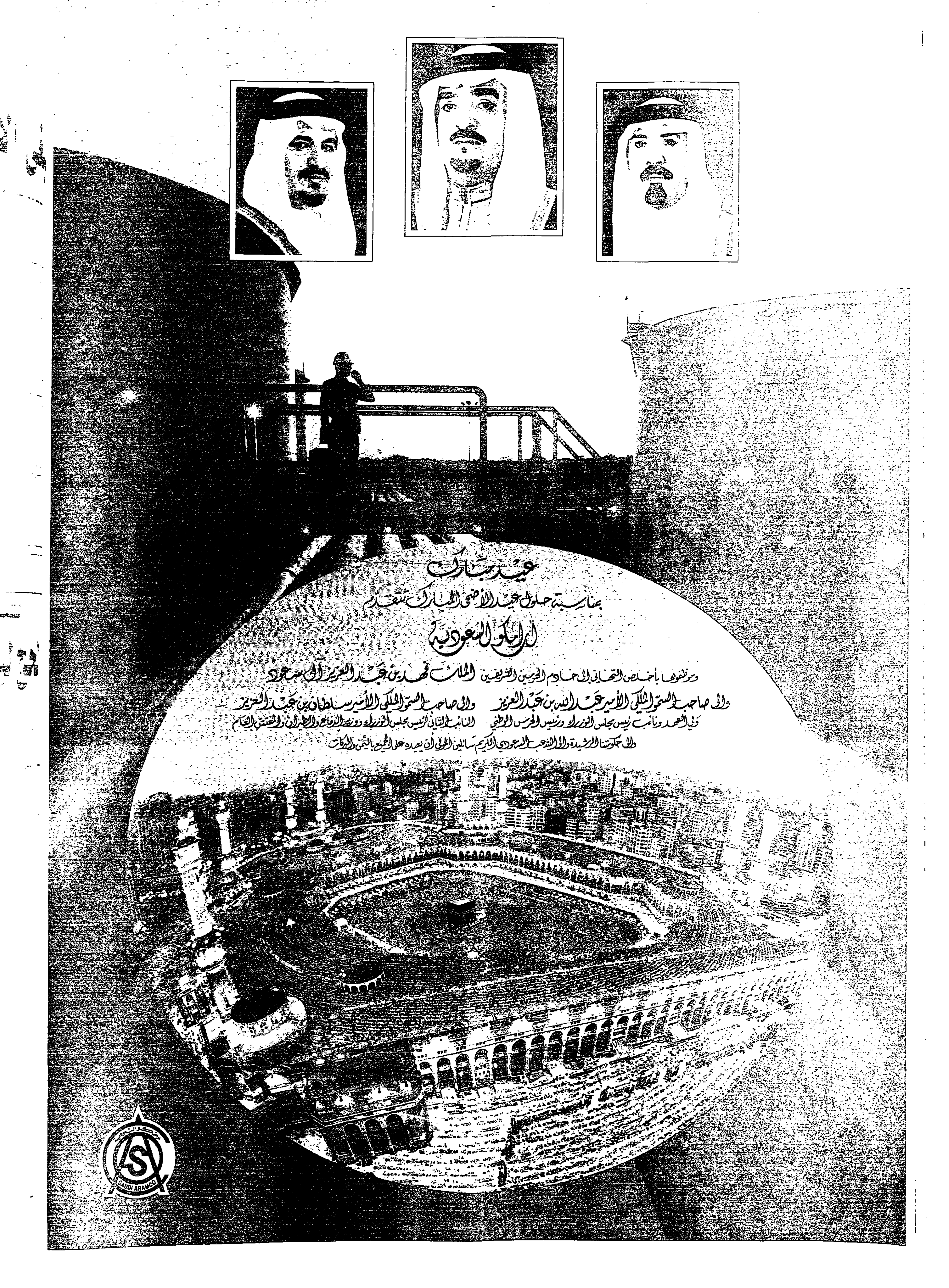
جهاد الشفاه !

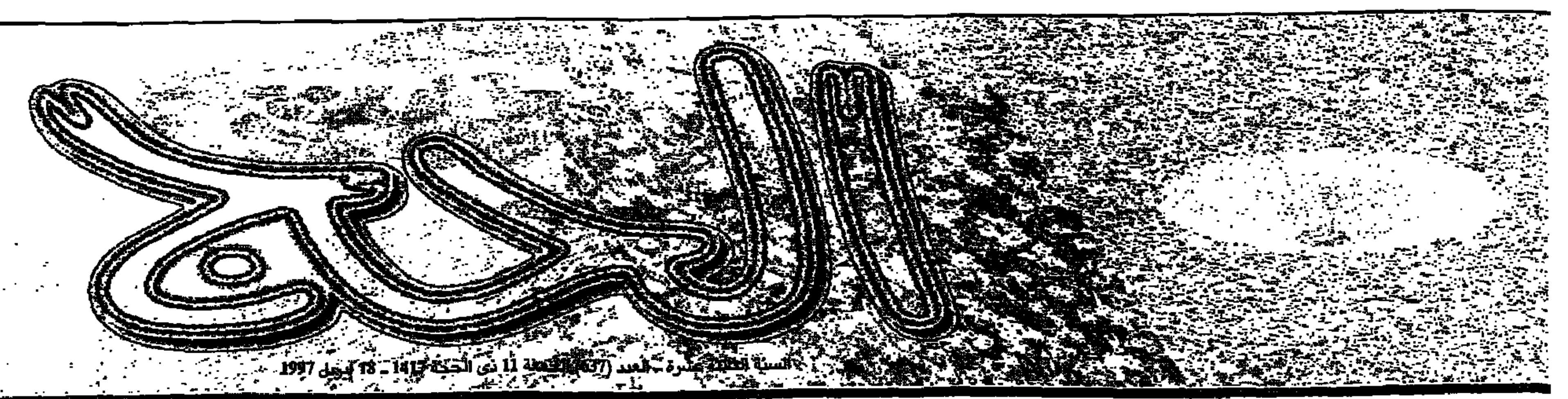
□□ بعد أن انتهيت من محاضرة حول بعض المسائل العقدية، سكت بانتظار الأسئلة، قام أحد الحاضرين وقد حرجني بنظرة توقعت بعدها سؤال استنكار. قال: لماذا لا تتكلم عن الجهاد؟ قلت: ما بال الجهاد؟ قال: ما نسمعكم تتحدثون عن العقيدة وعن سائر أمور الدين ولا تتكلمون عن الجهاد، قلت: ماذا تريد أن تسمع عن الجهاد. هل تريد أن تسمع آخر أنبائه أم عن أمثلته في سلف أمتنا الصالح، أم عن جهاد الخلف؟ قال: إن المسلمين اليوم يجاهدون في أماكن كثيرة، ولا نسمعكم تحثون الشباب على الجهاد.

كنت أريد أن أعطيه جواباً مباشراً، لولا أني آثرت خلاف ذلك لحاجة في نفسي. فقلت له: اذكر لي جبهة من جبهات الجهاد. قال: في افغانستان، وكان القتال آنئذ يدور بين المسلمين والشيوعيين، ولم يكن قد تفرغ الأفغانيون لجهاد «أنفسهم» بعد! ثم تابع قوله: وفي فلسطين، وأماكن أخرى. قلت: دعني من الأماكن الأخرى، ودعني من أفغانستان. ثم سألته من أي بلد أنت؟ فقلت لما أخبرني: أنت إذاً من بلد يقع الجهاد على حدوده. فماذا تفعل هنا؟ وما الذي يبقيك في بلاد الكفر، هل أتيت سائحاً، أم زائراً، أم فاراً.. بدينه؟ قال: أنا كبير السن ـ وكان آخر أربعيناته. قلت: عجبا لكبير سنك لم يمنعك من قطع آلاف الأميال جرياً خلف الرزق. هذا مثال من أمثلة كبيرة اعترضت حياتنا اليومية في أمريكا الشمالية. وقد لاحظت أن معظم الذين يرفعون عقيرتهم في النداء للجهاد هناك هم من العرب المستغربة الذين قدموا إلى أمريكا بحجة الدراسة، أو السياحة ثم حصلوا على إقامة دائمة إما بالزواج من أمريكيات أو بذريعة أخرى، ولعلي أستدرك على نفسي تحسباً فأقول إن كثيراً منهم، وليس معظمهم، أو أن منهم من حصل على درجة جامعية في مجال العلوم وآثر البقاء هناك بسبب المغريات التي قدمت له. وهذا موضوع أو قضية قائمة بحد ذاتها لعلي أفرد لها مقالاً خاصا بها.

ولئن سألت أحدهم لم آثر البقاء في أمريكا على العودة إلى بلده لرد عليك بلا تردد لأن اسمه مدرج في القائمة السوداء في بلده لأني انتقدت حكومة بلدي. فتجد أحدهم ينخرط في تنظيمات أو جماعات معينة في أمريكا فينالوا من حكومات بلادهم بعد ذلك ثم تجد منهم من يتقدم بطلب لجوء سياسي ويبقى هناك «آمنا»!

والمأساة أن هؤلاء القوم يتحدثون عن الجهاد في طول أمريكا وعرضها يحثون الشباب على الجهاد ـ جهاد حكوماتهم طبعاً ـ وقد يتورط منهم بعمل ما حتى إذا ما رجع إلى وطنه جنى تبعات عمله. أما الذي ورطه في هذا فيبقى بعيداً عما تعرض له ضحيته، وفي مأمن عما وقع فيه. لا شك أن الجهاد فريضة قائمة إلى يوم القيامة، وأن المسلمين لما تخلوا عن الجهاد عمهم الله بعقاب منه. ولكن يجب أن لا يغيب عن الذهن أن للجهاد شروطاً لابد من تحقيقها. أولها أن إعلان الجهاد بيد ولي الأمر وليس بيد رئيس حزب، أو جماعة، أو تنظيم وثانيها تمييز الصفوف، أي تمييز صفوف المسلمين عن صفوف الكفار. أما ما يقع من فتن عمياء في بلاد إسلامية فلا يمت إلى الجهاد بصلة. ذلك بأن كلا القاتل والمقتول مسلم. وأن وقوع الحاكم في عمل يظن فيه الكفر لا يسوغ بأي حال الخروج أو قتاله. بل حتى لو وقع في ما يغلب على الظن أنه كفر بواح فيه من الله برهان فينظر في الأمر، إن كان عزله يؤدي إلى مفسدة أكبر، كأن تسفك دماء المسلمين فالأولى عدم ذلك والله أعلم■


عيد مبارك
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك تتقدم
أرامكو السعودية
وموظفوها بأخلص التهاني إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود
وإلى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني
وإلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام
وإلى حكومتنا الرشيدة وإلى الشعب السعودي الكريم سائلين المولى أن يعيده على الجميع باليمن والبركات
SAUDI ARAMCO



السنة ... عشرة ـ العدد (637) الجمعة 11 ذي الحجة 1417 ـ 18 أبريل 1997

حتى يكون حجا مبرورا:

ينبغي الابتعاد عن كل ما يشغل عن أداء الفريضة

جدة، عمان، الكويت، موفق الدباغ «المسلمون»

□ ظواهر نراها من بعض الحجاج سببها عدم الوعي الإسلامي الصحيح ....

أهم هذه الظواهر السيئة، ما نراه من تزاحم وافتراش، وقيام بعض التجار برفع الأسعار ووجود المتسولين.

نبدأ بـالشيخ عدنان السقا ـ إمام وخطيب مسجد الهدى بجدة، الذي يتناول قضية التسول فيقول إنها ظاهرة يؤسف لها سواء في الحج أو غيره، فبعض الناس يتخذها حرفة له، فتراه شاباً جلداً يشكو من عاهات يتظاهر بها ويطلب المساعدة في سبيل ذلك، نعم إن المجتمع الإسلامي مجتمع متكامل ومتعاون ولكن هذه الظاهرة ليست من قبيل التعاون في شيء، إنما تشجع على البطالة والتسكع وعدم العمل ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان إنما المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس» فهذه الظاهرة من الظواهر الخطيرة التي ينبغي أن تبتر وتستأصل من المجتمع الإسلامي..

ويوضح الشيخ محمد الشنقيطي ـ إمام وخطيب مسجد الأمير تركي بن عبدالعزيز بجدة ـ أنه مما ظهر في هذا الزمن من الطمع والجشع ان تتخذ هذه الشعيرة موسماً لأخذ أموال الناس بغير حق ولذا كان فريق في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يأتون إلى الحج من غير زاد فيتسولون الناس فنزلت الآية: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى».. فمن لم يجد نفقة الحج واستطاعة النفقة فلا يجب عليه الحج أصلاً..

ويرجع الشيخ سعدالدين مراد هذا الأمر لسببين هما عدم الوعي الإسلامي الصحيح وعدم التركيز على التربية الإسلامية والأخلاق المحمدية.

فالله عز وجل لم يكلف نفساً إلا وسعها، ولم يأمرنا الله بما لا يستطاع فالحاج الذي لم يجد النفقة اللائقة فليس بمكلف، فوجوده يضر بنفسه ويضر الآخرين، فهذه الظاهرة غير مستحبة ولا يرضاها دين الإسلام، والله مدح الذين يتعففون فقال: «يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً»..

ويقول حسن شاهين ـ أستاذ الدراسات الإسلامية بمدارس الثغر بجدة: إن هذه الظاهرة بلاء عظيم ظهر في هذا الزمان، فأصبح موسم الحج من أهم مواسم هؤلاء الفرقة من الكذابين والمحتالين، ويقول إن هذه المجموعة يكونون عصابات خطيرة على المجتمع، فيجعلون التسول مهنة لهم ومصدرا لجمع الأموال، وأكثر ما تخشاه هو النساء المتسولات حين يأتين إلى المشاعر بحجة الحج وقد يكن في تسولهن مصدر فتنة وفساد لذا يجب الحذر من هذه الظاهرة السيئة..

الافتراش ظاهرة سيئة

ونقطة يركز عليها صالح الحمراني ـ إمام وخطيب مسجد فاطمة الزهراء بجدة ـ وهي أن هذه الطائفة من الناس لا تستحق الصدقة عليهم وعليهم بتقوى الله في أنفسهم وليعلموا أن المتصدي للمسألة بغير حق يحشر يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم.. فالحج مؤتمر إسلامي عظيم، فلا يجوز على هذه الطائفة إفساد العبادة على الناس، فهذه الظاهرة غير صحيحة وسيئة في مجتمع الإسلام..

وعن ظاهرة التسول يؤكد الدكتور محمد متولي ـ أستاذ الإعلام الإسلامي بكلية الشريعة جامعة الكويت ـ أن التسول مرفوض في الإسلام والعمل هو المطلوب، وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم قائلاً: «إن المسألة تأتي يوم القيامة نكتة سوداء في وجه صاحبها».

والمسلم يجب أن يكون عزيزا، كما أن طلب الأرزاق يجب أن يكون بعزة الأنفس، أما أن يخرج الآلاف من بلادهم وكل همهم هو أن يتسولوا في موسم الحج فهذا أمر يرفضه الإسلام وعلى حكومات بلادهم أن تمنعهم من الخروج منها لأنهم يمثلون صورة سيئة في جبين شعوبهم، وأن منعهم فيه صيانة لكرامة الشعوب التي ينتمون إليها، كما يجب على الحكومة السعودية أن تمنعهم أيضا ولا تسمح لهم بالاقامة على أراضيها خاصة أنهم يفدون إلى أراضيها قبل الحج بأشهر يجلسون خلالها في الطرقات في مظهر يخالف روح الإسلام وغير مشرف للمسلمين في أيام الحج. ومن ناحية أخرى فإنه يجب على هؤلاء المتسولين أن يعلموا أنهم بتسولهم إنما يأكلون سحتا والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به»، كما أن عليهم أن يعلموا أن هذا التسول لا يجوز إلا لمن عليه دين أو دية ولا يستطيع سدادها وصارت تمثل له هما ثقيلا.

التزاحم

عن هذه الظاهرة يقول الشيخ الشنقيطي انه ينبغي للمسلم ان لا يعرض نفسه أو الآخرين على الأذى.. فالله يقول: «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً» وقال صلى الله عليه وسلم: «ياأيها الناس أي يوم هذا أي شهر هذا أي بلد هذا، أليس الشهر الحرام أليس البلد الحرام أليس يوم عرفه» قالوا بلى يا رسول الله.. فقال صلى الله عليه وسلم: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا». ففريضة الحج المراد منها حفظ الأعراض والدماء، والأموال وهذا كله يتعرض للضياع في ساعة التزاحم والتدافع بين الناس.. فالحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة..

وفي الحديث «من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج كيوم ولدته أمه»..

وقال الدكتور احمد البريشي الباحث في مركز الدراسات الإسلامية التابع لجامعة اليرموك الأردنية إن هناك أخطاء كثيرة شاعت بين كثير من الحجاج ويتكرر حدوثها خلال موسم الحج.

وأضاف يقول في حديث خاص لـه «المسلمون» إن الحج فريضة من فرائض الله تعالى لقوله: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» وهو أحد أركان الإسلام الخمس، كما أنه مناسبة عظيمة لتكفير الذنوب ومحو الخطايا والآثام لقوله عليه الصلاة والسلام: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «أفضل الجهاد حج مبرور». لذلك يجب على الحجاج أن يستغلوا مثل هذه المناسبة، ويغتنموا هذه الأيام المباركة في طاعة الله تعالى بالإكثار من الصلاة وقراءة القرآن، والطواف بالبيت الحرام وغيرها، كما يجب عليهم الابتعاد عن كل ما يشغلهم عن ذلك.

رفع الأسعار

وبشأن محاولات بعض التجار استغلال مواسم الحج في رفع الأسعار واستغلال الحجاج لا شك أن موسم الحج فرصة ممتازة للتجارة والاستثمار المالي، وهذا لا حرية فيه وقد ورد في القرآن الكريم الإشارة إليه بقوله تعالى: «ليشهدوا منافع لهم»، ولكن الشيء الممنوع والمحرم هو استغلال هذه المناسبة واستغلال الحاجات الأساسية لحجاج بيت الله الحرام لرفع الأسعار والمغالاة في الأجور فهذا لا شك أنه غير جائز لا في الحج ولا في غيره بل هو في الحج أشد حرمة لأن تكاليف الحج مرتفعة وكثيرة، وكثير من الحجاج لا يستطيع تأمينها إلا بشق الأنفس، وأن رفع الأسعار واستغلال هذا الموسم يؤدي إلى زيادة الأعباء على الحجاج، مما يجعل كثيرا منهم يحجم عن الحج فيحرم من هذه الفرصة العظيمة.

هذا بالإضافة إلى أن استغلال الحجاج ورفع الأسعار عليهم يؤدي إلى أكل أموالهم بغير رضاهم وهو أمر محرم لقوله تعالى: «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» فالحاج لم يقبل بذلك السعر المرتفع والأجر العالي إلا تحت ضغط الحاجة والضرورة■

مشروع للأضاحي داخل الكويت

الكويت ـ «المسلمون»

□ انتهى بيت الزكاة من وضع الخطط اللازمة لتنفيذ مشروع الأضاحي داخل الكويت بهدف التوسعة على المحتاجين وتطبيقا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطعام الفقراء والمساكين من لحوم الأضاحي التي تنحر بمناسبة عيد الأضحى المبارك.

صرح بذلك محمد عبد الرحمن العجمي مدير مشروع الأضاحي في بيت الزكاة مشيرا إلى أن البيت تلقى مبلغ (35 ألف دينار) من الأمانة العامة للأوقاف لدعم المشروع بالإضافة إلى مبلغ 5000 دينار ساهم بها صندوق الصدقة الجارية في بيت الزكاة وأضاف أن البيت قام بتوفير 15 مركزا منتشرة في جميع مناطق الكويت يتم من خلالها استلام لحوم الأضاحي المتبرع بها من قبل المحسنين الكرام في أول أيام عيد الأضحى المبارك وقد تم تشكيل فريق عمل متكامل من موظفي بيت الزكاة لمتابعة العمل في هذه الفروع وذكر أن سيارات تبريد خاصة سوف تتمركز بالقرب من هذه المراكز لحفظ اللحوم طوال اليوم الأول من أيام العيد .



الفقراء والمساكين يستفيدون من لحوم الأضاحي

وأفاد العجمي بأن بيت الزكاة سوف يقوم من خلال مقره الرئيسي بالسالمية باستقبال لحوم الأضاحي في أول وثاني أيام العيد صباحا ومساء وقال إنه تم التنسيق مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ولجنة فائض الأطعمة والجمعية الكويتية لرعاية المعاقين وبعض شركات التنظيف فيما يتعلق باستلام اللحوم لتوزيعها على الفقراء والمساكين ممن هم معروفون لديها.

من ناحية أخرى ذكر العجمي بانه تم التنسيق مع إحدى شركات توريد المواشي لشراء أعداد كبيرة من الأضاحي بالمبالغ المتبرع بها من قبل الأمانة العامة للأوقاف وصندوق الصدقة الجارية في بيت الزكاة على أن يتم ذبحها وحفظها في برادات الشركة لتوزيعها تباعا على الأسر المستحقة بعد العيد.

ووجه العجمي في ختام تصريحه شكره الجزيل للأمانة العامة للأوقاف ولصندوق الصدقة الجارية في بيت الزكاة على دعمهما للمشروع وشكر كذلك الأهالي الكرام الذين ساهموا خلال السنوات الماضية بالتبرع بجزء من أضحياتهم لإخوانهم الفقراء والمساكين وعبر عن شكره وتقديره لكافة الشركات التي ساهمت في المشروع من خلال توفير سياراتها المبردة مجانا لحفظ اللحوم وهي كل من: شركة المنتجات الزراعية الغذائية، وشركة صناعات التبريد، وشركة الأسماك الكويتية المتحدة، وشركة اليقين للاستيراد والتصدير، وشركة أولاد جاسم الوزان، وشركة نقل وتجارة المواشي.

وكذلك أصحاب مطاعم شركة البيداء، والصقر الجائع ولآلي الكويت والضيافة التي ساهمت في تقديم وجبات غذائية للمشاركين في المشروع■

الشيخ سعود الشريم إمام وخطيب المسجد الحرام:

الحج ليس مجالا للمظاهرات الغوغائية إنه تخليص للنفس من الأنانية والبغضاء

عقيل العقيل ـ الرياض

□ مكة المكرمة هي البلد الأمين، مهبط الوحي، ومنها شع نور الهداية ليبلغ الآفاق، ففي رحابه الأمن وفي جواره الخير والبركة ، ومكة ميزت عن غيرها من أرض الله، لأنها تضم البيت العتيق، «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا»، ومما ثبت عن نبي الهدي صلي الله عليه وسلم أنه قال«هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلي يوم القيامة، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقيطته إلا من عرفها، ولا يختلي خلاه» قال العباس : يا رسول الله إلا الإذخر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم «إلا الإذخر»

والكلام عن فضل مكة وحرمتها للشيخ سعود الشريم إمام وخطيب المسجد الحرام الذي أكد فيه أن فضل مكة وحرمتها جاءت فيه أحاديث كثيرة ومنها ما ثبت عن المصطفي صلي الله عليه وسلم انه قال «إن مكة حرمها الله تعالي ولم يحرمها الناس، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما أو يعضد بها شجرة فان أحد ترخص لقتال رسول الله صلي الله عليه وسلم فقولوا له إن الله أذن لرسوله صلي الله عليه وسلم ولم يأذن لك وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب» . وأضاف : إذا علمت أن النبي صلي الله عليه وسلم حرم مكة وحرم صيدها فاعلم أن النبي صلي الله عليه وسلم قد رخص بقتل الفواسق من الدواب في الحرم وهي خمس فواسق ذكرها صلي الله عليه وسلم في قوله «خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم، الغراب والحدأة، والكلب العقور، والعقرب ، والفأرة» وفي رواية أخري صحيحة عند مسلم ذكر فيها «الحية» وقيد الغراب بالأبقع، والكلب العقور يشمل كل ما عقر الناس وعدا عليهم وأخاف مثل الأسد والنمر والفهد والذئب، وهذا هو قول جمهور أهل العلم، ويلحق بما سبق والله أعلم قتل الوزغ لأنه من الفواسق، فقد ثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم انه أمر بقتل الأوزاغ، وفي رواية أخري في البخاري ومسلم «الوزغ الفويسق»

والأمر بقتل الوزغ لم يقيد بما إذا كان خارج الحرم، فتأخذ بإطلاق الحديث، لا سيما وأن الرسول صلي الله عليه وسلم سماه فويسقا كما في الرواية السابقة، ولأنه ورد في صحيح مسلم أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: «من قتل وزغا في أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك» : ولا أعلم أن النبي صلي الله عليه وسلم قد رتب أجرا علي قتل شيء من الدواب كالأجر الذي رتبه علي قتل الوزغ .

حدود الحرم

أشار الشيخ الشريم إلي حدود الحرم فقال لختلف المؤرخون في تحديد قدر المسافات التي بين الكعبة وحدود الحرم من كل جهة، ولعل هذا الاختلاف راجع إلي اختلاف الابتداء من المسجد الحرام إلي تلك الحدود، علي أنهم لم يذكروا إلا مسافات الطرق الرئيسية، ونحن نذكر الراجح منها علي النحو التالي:

حده من طريق عرفة 11 ميلا تقريبا، وأما من طريق نجد والعراق 7 أميال، وأما عن طريق الجعرانة 9 أميال، ومن طريق التنعيم 3 أميال، وأما عن طريق جدة 18 ميلا. وحده من طريق اليمن 7 أميال . قال محب الدين الطبري عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: نصب إبراهيم أنصاب الحرم يريه جبريل عليه السلام، ثم تحرك حتي كان قصي فجددها، ثم لم تحرك حتي كان النبي صلي الله عليه وسلم فبعث عام الفتح تميم ابن أسيد الخزاعي فجددها .

ثم لم تحرك حتي كان عمر رضي الله عنه فبعث أربعة من قريش مخرمة بن نوفل، وسعيد بن يربوع، وحويطب ابن عبد العزي، وأزهر بن عبد عوف فجددوها ثم جددها معاوية، ثم أمر عبد الملك بن مروان بتجديدها .

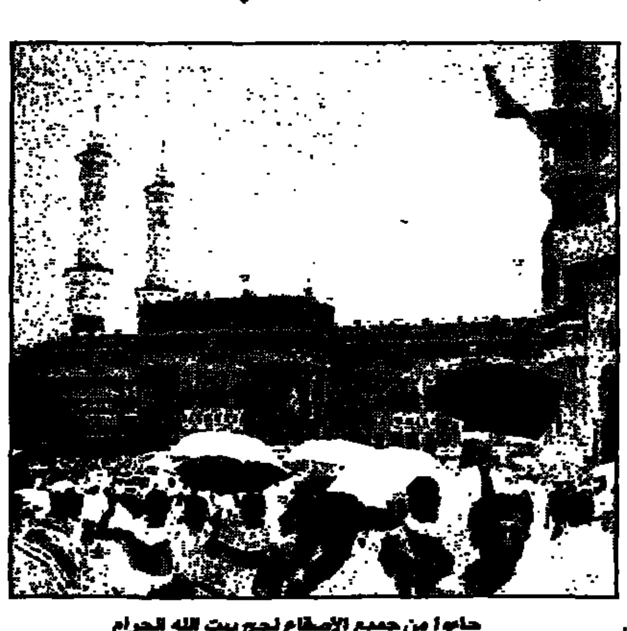
وقد شكلت في هذا الوقت لجنة علمية من مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية بموجب أمر سام لتحديد حرم مكة والمدينة من جميع الجهات، وكمل العمل وصدر القرار وصدرت الموافقة علي إنفاذه عن طريق تلك اللجنة العلمية المذكورة آنفا.

الحج يحث على التعاون

ووصف الحج بأنه مؤتمر إسلامي يحث علي التعاون ، وقال: إن الناس ما زالوا منذ أذن فيهم ابراهيم عليه السلام بالحج يفدون الي بيت الله الحرام في كل عام من أصقاع الأرض كلها، وأرجاء المعمورة جميعها مختلفة ألسنتهم متباينة بلدانهم، متمايزة ألوانهم يفدون إليه وأفئدتهم ترف إلي رؤيته والطواف به: الغني القادر، والفقير المعدم، ومئات الألوف من هؤلاء يتقاطرون من فجاج الأرض البعيدة تلبية لدعوة الله التي أذن بها ابراهيم عليه السلام منذ سنين عديدة.

إن الإسلام يوم شرع الحج للناس أراد فيما أراد من الحكم أن يكونوا أمة واحدة متعاونة متناصرة متآلفة متكافئة كمثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالحمي والسهر .

فمن عزم علي الدخول في مؤتمر الحج وجب عليه أن يستعد له إذ يجب عليه قبل مجاوزة الميقات أن يحرم فيدخل في السلام فلا يتعرض للصيد بأذى حتي شعره وأظافره لا يقص شيئا منهما فضلا عن كونها علامة علي التقشف، إلا أنها تشير إلي معني السلام، إنه سلام حقيقي لا سلام مزيف يدخل فيه المسلم مدة هذا المؤتمر الذي هو الحج، يتعلم فيه المسلم احترام حق الحياة لكل مسلم مهما كانت درجة حياته فلا يتعدي علي أحد، ولا يظلم أحدا، ولا يبغي علي أحد، إن كل عاقل ومنصف يشهد بالله أن السلام الحقيقي، والدفاع القلبي، والتعاون علي البر والتقوي، لا ظل له في الواقع إلا في الإسلام وتاريخ الإسلام، أما غير المسلمين من شتي الأمم ومختلف الديانات فإن أقوالهم معسولة ومسمومة، وأفعالهم في غاية من الفحش والدناءة والفظاعة والبشاعة إلا ماشاء الله



جاءوا من جميع الأصقاع لحج بيت الله الحرام

واستطرد الشيخ الشريم بقوله: فما أحوج البشرية في هذا العصر، وهي تكتوي بلهب الصراعات الدموية ، والنزاعات الوحشية إلي الدخول في الحج إلي بيت الله الحرام لتخلص نفوس ابنائها من الأنانية والبغضاء والكراهية والشحناء، وترتقي الي أفق الإسلام، فتتعلم الحياة بسلام ووئام كما أراد الله لعباده المؤمنين، وبهذه الصفة وتلك الجموع يقرر الإسلام أنه ليس هناك دواع معقولة تحمل الناس علي أن يعيشوا متناكرين، بل إن الدواعي القائمة علي الطريق الحق تمهد للمسلمين مجتمعا متكافلا تسوده المحبة ويمتد به الأمان علي ظهر الأرض، والله عز وجل رد أنساب الناس وأجناسهم إلي أبوين اثنين، ليجعل من هذه الرحم ملتقي تتشابك عنده الصلات وتستوثق العرى « يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» إنه التعارف، لا التفاخر، والتعاون لا التخاذل، فأما اختلاف الألسنة والألوان، واختلاف الطباع فتنوع لا يقتضي النزاع والشقاق، بل يقتضي التعاون للنهوض بجميع التكاليف والوفاء بجميع الحاجات، وليس للون والجنس واللغة والوطن، وسائر المعاني الدنيوية من حساب في ميزان الله، فالأرض أرض الله والكل عباد الله، إنما هناك ميزان واحد تتحدد به القيم ويعرف به فضل الناس وهو التقوي■

الشيخ العثيمين:

لا يجوز للمرأة أن تسافر للحج أو غيره إلا ومعها محرم

الرياض- المسلمون:

□ أوضح الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء في السعودية أنه لا يجوز للمرأة السفر بدون محرم لا في الحج ولا في غيره مبينا الحكمة من ذلك، متحدثا عن المراد بالمحرم، ومن هم المحارم للمرأة، سواء من القرابة أو المصاهرة.

يقول الشيخ العثيمين: لا يجوز للمرأة أن تسافر للحج أو غيره إلا ومعها محرم، سواء كان السفر طويلا أم قصيرا، وسواء كان معها نساء أم لا، وسواء كانت شابة أم عجوزا لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم».

والحكمة في منع المرأة من السفر بلا محرم قصور المرأة في عقلها والدفاع عن نفسها وهي مطمع الرجال فربما تخدع أو تقهر أو تكون ضعيفة الدين فتندفع وراء شهواتها ويكون فيها مطمع للطامعين، والمحرم يحميها ويصون عرضها ويدافع عنها ولذلك يشترط أن يكون بالغا عاقلا فلا يكفي الصغير الذي لم يبلغ ولا من لا عقل له.

والمحرم زوج المرأة وكل من تحرم عليه تحريما دائما بقرابة أو رضاعة أو مصاهرة. فالمحارم من القرابة سبعة:

1- الآباء والأجداد وإن علو سواء من قبل الأم أو من قبل الأب.

2- الابناء وأبناء الأبناء وأبناء البنات وإن نزلوا.

3- الأخوة سواء كانوا إخوة أشقاء أو لأب أو لأم.

4- أبناء الأخوة سواء كانوا ابناء إخوة أشقاء أو أبناء إخوة من الأب أو أبناء إخوة من الأم.

5- أبناء الأخوات سواء كانوا أبناء أخوات شقيقات أو من الأب أو من الأم.

6- الأعمام سواء كانوا أعماما أشقاء أو أعماما من الأب أو أعماما من الأم.

7- الأخوال سواء كانوا أخوالا أشقاء أو من الأب أو من الأم.

والمحارم من الرضاع بنظير المحارم من القرابة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» متفق عليه.

والمحارم بالمصاهرة:

1- أبناء زوج المرأة وأبناء أبنائه وأبناء بناته وإن نزلوا سواء كانوا من زوجة قبلها أو معها أو بعدها.

2- آباء زوج المرأة وأجداده وإن علوا سواء أجداده من قبل أبيه أو من قبل أمه.

3- أزواج البنات وأزواج بنات الأبناء وأزواج بنات البنات وإن نزلن.

4- أزواج الأمهات وأزواج الجدات وإن علون، لكن هؤلاء الأزواج لا يصيرون محارم لبنات زوجاتهم أو بنات أبناء زوجاتهم أو بنات بنات زوجاتهم حتى يطأوا الزوجات فإذا حصل الوطء صار الزوج محرما لبنات زوجته من زوج قبله أو زوج بعده وبنات أبنائها وبنات بناتها ولو طلقها بعد. أما إذا عقد على المرأة ثم طلقها قبل الوطء فإنه لا يكون محرما لبناتها ولا لبنات أبنائها ولا لبنات بناتها. ■

الحج فرصة لطلب المغفرة من الله

وكيل عن غيره ماذا يقول؟

□ سئل الشيخ العثيمين ماذا يقول الإنسان في بداية الإحرام إذا كان الحاج وكيلا عن غيره، وماذا يقول كذلك في يوم عرفة، ويوم النحر، وعند رمي الجمار، وغير ذلك من المواقف هناك؟

فأجاب: يقول لبيك عن فلان لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول: لبيك عن شبرمة قال «ومن شبرمة» قال: أخ لي أو قريب لي فقال «أحججت عن نفسك» قال لا قال «حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة» فتقول لبيك عن فلان، فإذا نسيت اسمه فقل لبيك عن من أعطاني وكالة من الحج عنه أو ما أشبه هذا من العبارة، والله تعالى يعلمه، ولا يلزم أن تقول هذا عند الطواف أو السعي أو الوقوف أو المبيت بمزدلفة أو رمي الجمار. لا يلزم هذا إذا نويته من أول الإحرام كفى. ولذلك كان القول الصحيح أنه لا يشترط في الطواف أن ينويه عن الحج أو العمرة ما دام محرما بحج أو عمرة لأنه إذا كان محرما بحج فهذا الطواف للحج إذا كان محرما بعمرة فالطواف للعمرة، فالطواف والسعي والوقوف كلها أجزاء في العبادة فتكفي النية الأولى كما أنك في الصلاة هل تنوي الركوع؟ لا. تركع لأنه جزء من الصلاة والنية الأولى كافية.

وعن رجل حج عن آخر نيابة بمبلغ وقدره خمسة الاف ريال، وهو لم يحج إلا من أجل هذا المال فهل المبلغ حلال له؟ وهل الحجة تصل للمحجوج عنه وهو ميت إذا كانت هذه نية الحاج، نأمل الإجابة عن هذا السؤال بالتفصيل وذلك لشدة الحاجة إلى هذه الإجابة لأن أحد الخطباء في إحدى المدن خطب حول هذا الموضوع وعارضه بعض العوام بعد الصلاة فكتبت هذا السؤال لكم لتجيبوا عنه بالتفصيل لأرسله إليهم؟

رد الشيخ العثيمين: ماذا قال الخطيب؟ وأين السائل؟

على كل حال لنفرض أن الخطيب قال هذا لا يجوز، وأن الذي عارضه قال هذا يجوز. لنفرض هذا ونحن لا ندري ماذا قال كل واحد. يقول العلماء، رحمهم الله، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية من حج ليأخذ المال فليس له نصيب في الآخرة، من حج لقول الله تعالى «من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون» وأما من أخذ ليحج ويقضي حاجة أخيه وينتفع هو بالدراهم، أو بما زاد منها فلا بأس بذلك، فالإنسان ونيته، فأنت إذا أخذت دراهم لتحج بها عن غيرك فاجعل نيتك أنك تريد قضاء حاجة أخيك، وتريد أيضا أن تنتفع أنت بمشاهدة الأماكن المعظمة، وأن تستغل الوقت هناك بالدعاء، ولكن إذا دعوت فاجعل لمن وكلك نصيبا من الدعاء.

وهل يصح التمتع بعد دخول زمن الحج أي بعد ظهر اليوم الثامن؟

يقول الله عز وجل: «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج» وهذا يدل على أن العمرة تفعل قبل أوان الحج. فإذا قدمت مكة في اليوم الثامن فأمامك شيئان. الإفراد، والقران، أما التمتع فقد فات، والإنسان لا ينبغي له أن يتشاغل عن الخروج إلى منى، لأنك إذا جاء ضحى اليوم الثامن فالمطلوب منك أن تكون في منى، فلو إعتمرت لمضى وقت أخللت به من أوقات الحج، لأن وقت الحج يدخل من ضحى اليوم الثامن، حيث إن الصحابة رضي الله عنهم أحرموا من ذلك الوقت، فإذا جئت متأخرا فالذي أختاره لك أن تأتي بحج منفرد، أو بحج وعمرة مقرونين، وأما التمتع فلا محل له في هذه الحال.

وماذا عن رجل طاف بالبيت في طواف الحج - طواف الإفاضة - وخلال الطواف أحدث ثم ذهب فتوضأ، ورجع فأكمل الطواف بدون استئناف الطواف ظنا منه أن هذا الفعل صحيح .. فماذا عليه الآن؟

الطواف الذي أحدث فيه ثم ذهب وتوضأ إذا قلنا بأن الطهارة شرط للطواف، فإن طوافه الذي حصل فيه الحدث بطل، وبناء آخره على الأول لا يصح، وعلى هذا فيعتبر الآن غير طائف طواف الإفاضة، أما إذا قلنا بأنه لا يشترط الطهارة لا يشترط للطواف الوضوء، فإننا ننظر هل طال طلبه للماء ووضوءه فإن طوافه لم يصح أيضا، لأنه يشترط للطواف الموالاة، أما إذا كان وجد الماء قريبا ثم توضأ ورجع بسرعة فطوافه صحيح.

هل بعد طواف الوداع يسن للإنسان أن يصلي ركعتين؟

الظاهر أنه يسن أن يصلي ركعتين بعد طواف الوداع لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما ودع البيت صلى صلاة الفجر، ولم يجعل الصلاة قبل الطواف، بل طاف أولا ثم صلى ثانيا، وقد قال العلماء، أو ذكر العلماء قاعدة عامة. قالوا كل طواف فبعده ركعتان ■

لصحتك في الحج

جدة- موفق النباغ

□ هذه نصائح يقدمها الأطباء للرجال والنساء، من أجل تفادي الكثير من المشاكل الصحية أثناء أدائهم لفريضة الحج..

بداية يشير الدكتور صلاح السيد محمد زقزوق مدير مستوصف المرزوقي بجدة إلى التزاحم الشديد أثناء أداء المناسك. فهو ينقل الكثير من الأمراض، مثل الحمى الشوكية، والتهاب الحلق واللوز، وأمراض الجلد، وغيرها.

ثم يتناول درجة الحرارة العالية، فيوصي بأن يقي الحاج نفسه من أشعة الشمس الحارة، بالبعد عن أماكن الحر الشديدة، واستعمال واقيات من الشمس، وشرب كمية كبيرة من السوائل، وتناول المأكولات التي تحتوي على كميات من الملح.

وينصح بالبعد عن الأماكن المغلقة والمزدحمة بالناس، لأن هذه الأماكن تنتقل فيها العدوى أكثر من غيرها.

أما الدكتور واصل عبدالله جستنية بجامعة الملك سعود بالرياض، فيشدد على أن من الأخطار الصحية التي يجب أن ينتبه إليها الحجاج، ضربة الشمس، لأن الاصابة بها تعتبر حالة اسعافية تبدأ بالانهاك، ثم الاجهاد، وتنتهي بالسكتة أو الاغماء، مما ينتج عنه الوفاة. وهي غالبا ما تحدث عندما تكون درجة الحرارة المحيطة أكثر من 32 درجة مئوية، وعندما تكون الرطوبة المحيطة أكثر من 60٪. وغالبا تحدث ضربة الشمس في الأيام الأولى من التعرض للموجات الحرارية المناخية، قبل أن يستطيع الجسم، التكيف على درجات الحرارة المحيطة. فعند تعرض الانسان لمناخ حار، فإن الجسم يحاول أن يتكيف مع هذا المناخ، بالتخلص من الحرارة الزائدة عن طريق العرق، مما ينتج عنه فقد سوائل وأملاح في الجسم.

واستطرد بأنه عن طريق إعادة توزيع الدورة الدموية بحيث تتركز في سطح الجسم وفي الاطراف، يتخلص الجسم من الحرارة الزائدة عن طريق نظرية «الحمل الحراري» وهذه العملية معقدة وليست بالصورة السهلة، فيشترك في تنظيم هذه العملية، الجهاز العصبي والقلب والكلى، بالاضافة إلى الغدد بواسطة بعض الهرمونات.

ونصائحه للوقاية من ضربات الشمس، الاكثار من السوائل قبل التعرض للمناخ الحار، وتوعية كبار السن، ومراقبة صغار السن، وعدم السماح لهم بالتجول إلا في أوقات الصباح الباكر أو في المساء، وارتداء الملابس الخفيفة، والاكثار من حمامات الماء الفاتر، ومحاولة البقاء الدائم في الأماكن المكيفة، وعدم إجهاد الجسم بدنيا.

ويتناول موضوع التلوث الغذائي قائلا إنه من المخاطر التي يجب الوقاية منها، فالتلوث الغذائي قد يزيد لعدة أسباب، منها الزحام والذي ينتج عنه انتقال للميكروبات من الانسان إلى الغذاء، فالايدي والملابس الملوثة، تعتبر من أهم أسباب التلوث، حيث تنتقل الميكروبات من الذين يقومون باعداد الطعام أونقله. ومن أهم مصادر التلوث في هذه الحالة، البراز وافرازات الفم والأنف، ولذلك يجب التشديد وتوعية القائمين على اعداد الطعام

ويشير كذلك إلى ضرورة التأكد من مصدر الغذاء، ونظافته، وهذا مهم جدا بصفة عامة، وخاصة عند فترة الحج، لأن النزلات المعوية والتهاب الكبد والتيفوئيد، من أمراض الجهاز الهضمي. ولذلك على الحاج لاختيار نوع الغذاء، فيأكل الأكلات غير المطبوخة، مثل «الجبن» ومحتويات بعض المعلبات. كذلك الابتعاد عن مصادر الزحام، ضرورة للمصابين بمرضى السكر، حتى لا يصابوا باغماء أو اختناق.

ويقول الدكتور عبدالقادر غنيم مدير مستوصف العائلة بجدة إن أي انسان من الممكن أن يعيش على السوائل لمدة طويلة، لهذا ينصح الحجاج بتناول كثير من السوائل والفيتامينات والفواكه الطازجة، وأن يقوموا بغسل أيديهم بالماء والصابون، منعا لانتقال الجراثيم إلى الطعام.

وينصح مريض السكر بالمحافظة على الجرعات العلاجية التي يتناولها، وأن يكون حذرا من الاكل. فلا افراط ولا تفريط وألا يفرط في تناول السكريات أو الحلويات او الاكل بصفة عامة، وان يكثر من السوائل البعيدة عن السكريات. وعلى مريض السكر ان يذهب إلى أقرب وحدة طبية عند شعوره بأي عرض.

أما مرضى الضغط فيجب عليهم المحافظة على الملح في الجسم، وأن يأخذ الجرعات التي كان يأخذها من قبل. ومرضى القلب، يجب أن يعتدلوا في مجهودهم، وأن لا يدخلوا إلى الأماكن المزدحمة.

أما الصيدلي حمدي عبدالحميد حسين، فيقول إن الأفضل للحاج قبل الذهاب للمناسك أن يأخذ معه بعض الأدوية، مثل فيتامين ج. وبعض أدوية الزكام والاسهال والحرارة والكحة والصداع. ■

لسلامة عينيك

□ ينصح الدكتور زكريا كامل فيصل إخصائي العيون، الحجاج بالنظافة العامة مع غسل العينين بالماء الفاتر، وارتداء النظارات الشمسية حتى تحمي عيوننا من الأشعة فوق البنفسجية الضارة بالعين، خصوصا إذا تعرضت العين لها لفترات طويلة، فهي تؤدي في هذه الحالة إلى بعض الأمراض مثل الظفرة والتغيرات للناخية التي تصيب القرنية وازدياد درجة المياه البيضاء في العين، أما بالنسبة لمرضى الجلوكوما «المياه الزرقاء».. فعلى المريض أن يستمر في استعمال العلاج بصورة مستمرة، حتى يحافظ على مستوى ضغط العين.

ويركز الدكتور زكريا كامل على إصابات العين خلال فترة الحج في المشاعر، خصوصا عند رمي الجمرات، فكثير من الحجارة التي ترمى من مسافة بعيدة، تصيب الحجاج بدلا من أن تصل إلى الجمرات.. فعلى الحاج أن يتوخى الصبر والأناة عندما ترمى الحجارة، وأن يختار الصغير منها. وأن ترمى في المكان المناسب، فالحجارة التي تصيب الحاج في الرأس والعين تؤدي إلى سجحات وكدمات في العين وما حولها، وتخدش القرنية، وأحيانا تؤدي إلى كتاركتا إصابية «مياه بيضاء» أو رضات تؤثر على النظر، وأحيانا تصل بشدتها إلى انفجار في العين أو انفصال في الشبكية.

ونصيحتي لأي حاج يتعرض لاصابة في عينه، أن يتجه لأقرب مستوصف، ليطمئن على عينه، ويأخذ العلاج المناسب، فقد لاحظنا أنه عندما يفقد الجسم الكثير من السوائل، ينخفض ضغط العين نسبيا إلى أن يستعيد الجسم ما فقد من سوائل.

وعن التهابات العين الصديدية، أو ما يسمى بالرمد الصديدي، فإنه سريع الانتشار في الأماكن المغلقة ذات التهوية السيئة، ويجب علينا توخي الحذر وتنظيف العيون وغسلها بالماء الفاتر، مع عدم استعمال أدوات الغير، واستعمال المضادات الحيوية من قطرات ومراهم، حتى يتم القضاء على المرض، قبل أن يتحول إلى وباء. أما بالنسبة للمرضى الذين يعانون من حساسية في العينين، فعليهم استعمال النظارات الشمسية، وكمادات الماء البارد مع استعمال القطرات التي تقل من الحساسية. ■

أخطاء ينبغي على الحاج مراعاتها

لا يجوز الإنصراف من عرفة قبل الغروب

الرياض- عقيل العقيل

□ أشار الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية إلى عدة أخطاء شائعة تقع من الحجاج إما جهلا وإما تناسيا، أو تهاونا، وبين أن منها ما يتعلق بالعقيدة، ومنها ما يتصل بأحكام الحج العملية سواء في الأركان أو الواجبات أو السنن، ودعا الحجاج بأن يحرصوا على إتمام حجهم وأن يقتدوا بنهج المصطفى صلى الله عليه وسلم في أعمال الحج، ونذكر من بعض الأخطاء التي يقع فيها الحجاج أثناء تأدية حجهم

الإحرام: فبعض الحجاج القادمين عن طريق الجو يؤخرون الإحرام حتى ينزلوا في مطار جدة فيحرموا منها أو دونها مما يلي مكة، وقد تجاوزوا الميقات الذي مروا به في طريقهم، وقد قال صلى الله عليه وسلم في المواقيت «هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن» فمن مر بالميقات الذي في طريقه، أو حاذاه في الجو أو في الأرض، وهو يريد الحج أو العمرة وجب عليه أن يحرم منه، فإن تجاوزه وأحرم من دونه أثم وترك واجبا من واجبات النسك، يجبره بدم، وجدة ليست ميقاتا لغير أهلها ومن نوى النسك منها. كما يظن بعض الحجاج أنه يجب على الإنسان إذا أراد أن يحرم أن يحضر عنده كل ما يحتاجه من الحذاء والدراهم وسائر الأغراض، ولا يجوز له أن يستعمل الأشياء التي لم يحضرها عند الإحرام، وهذا خطأ كبير وجهل فظيع لأنه لا يلزمه شيء من ذلك ولا يحرم عليه أن يستعمل الحوائج التي لم يحضرها عند الإحرام بل له أن يشتري ما يحتاج إلى شرائه، ويستعمل ما يحتاج الى استعماله، وأن يغير ملابس الإحرام بمثلها، وأن يغير حذاءه بحذاء آخر، ولا يتجنب إلا محظورات الإحرام المعروفة.

ثم إن بعض الرجال إذا أحرموا كشفوا أكتافهم على هيئة الاضطباع، وهذا غير مشروع إلا في حالة الطواف «طواف القدوم أو طواف العمرة» وما عدا ذلك يكون الكتف مستورا بالرداء في كل الحالات.

المرأة والإحرام

بعض النساء يعتقدن أن الإحرام يتخذ له لون خاص كالأخضر مثلا، وهذا خطأ لأنه لا يتعين لون خاص للثوب الذي تلبسه المرأة في الإحرام وإنما تحرم بثيابها العادية. إلا ثياب الزينة أو للثياب الضيقة أو الشفافة فلا يجوز لها لبسها لا في الإحرام ولا في غيره، وبعض النساء إذا أحرمن يضعن على رؤسهن ما يشبه العمائم أو الرافعات لأجل غطاء الوجه حتى لا يلامس الوجه، وهذا خطأ وتكلف ولا داعي له ولا دليل عليه، لأن في حديث عائشة رضي الله عنها أن النساء كن يغطين وجوههن عن الرجال وهن محرمات ولم تذكر وضع عمامة أورافع، فلا حرج في لمس الغطاء للوجه.

الحائض تحرم وتفعل ما يفعله الحاج إلا الطواف بالبيت

وبعض النساء إذا مرت بالميقات تريد الحج أو العمرة وأصابها الحيض قد لا تحرم ظنا منها أو من وليها أن الإحرام تشترط له الطهارة من الحيض فتتجاوز الميقات بدون إحرام، وهذا خطأ واضح لأن الحيض لا يمنع الإحرام. فالحائض تحرم وتفعل ما يفعل الحاج غير الطواف بالبيت فإنها تؤخره إلى أن تطهر، كما وردت به السنة، وإذا أخرت الإحرام وتجاوزت الميقات بدونه فإنها ان رجعت إلى الميقات وأحرمت منه فلا شيء عليها وإن أحرمت من دونه فعليها دم لترك الواجب عليها.

الدعاء الجماعي

أما في الطواف فقد عدد الشيخ الفوزان عدة أخطاء يقع فيها الحاج عند الطواف فذكر أن كثيرا من الحجاج يلتزم أدعية خاصة في الطواف يقرؤها من مناسك، وقد يكون مجموعات منهم يتلقونها من قارئ يلقنهم اياها ويرددونها بصوت جماعي، وقال إن هذا خطأ من ناحيتين. الأولى أنه التزم دعاء لم يرد التزامه في هذا الموطن، لأنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف دعاء خاص، والثانية ان الدعاء الجماعي بدعة وفيه تشويش على الطائفين، والمشروع أن يدعو كل شخص لنفسه وبدون رفع صوته. وبعض الحجاج يقبل الركن اليماني، وهذا خطأ لأن الركن اليماني يستلم باليد فقط ولا يقبل، وإنما يقبل الحجر الأسود. فالحجر الأسود يستلم ويقبل إن أمكن أو يشار مع الزحمة إليه، والركن اليماني يستلم ولا يقبل، ولا يشار إليه عند الزحمة، وبقية الأركان لا تستلم ولا تقبل.

كما أن بعض الناس يزاحم لاستلام الحجر الأسود وتقبيله، وهذا غير مشروع لأن الزحام فيه مشقة شديدة وخطر على الإنسان وعلى غيره، وفيه فتنة بمزاحمة الرجال للنساء، والمشروع تقبيل الحجر واستلامه مع الإمكان، وإذا لم يتمكن أشار إليه بدون مزاحمة ومخاطرة وافتتان، والعبادات مبناها على اليسر والسهولة، لا سيما وأن استلام الحجر وتقبيله مستحب مع الإمكان، ومع عدم الإمكان تكفي الإشارة إليه، والمزاحمة قد يكون فيها ارتكاب محرمات، فكيف ترتكب محرما لتحصيل سنة.

في التقصير من الرأس للحج أوالعمرة بعض الحجاج يكتفي بقص شعرات من رأسه، وهذا لا يكفي، ولا يحصل به أداء النسك لأن المطلوب التقصير من جميع الرأس، لأن التقصير يقوم مقام الحلق، والحلق لجميع الرأس قال تعالى «محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون» والذي يقصر بعض رأسه لا يقال انه قصر رأسه وإنما يقال قصر بعضه.

في عرفة

وأما عن الأخطاء التي تقع في عرفة فقد أشار إليها الشيخ الفوزان فقال: بعض الحجاج لا يتأكد من مكان الوقوف ولا ينظر إلى اللوحات الإرشادية المكتوب عليها بيان حدود عرفة فينزل خارج عرفة، وهذا إن استمر في مكانه ولم يدخل عرفة أبدا وقت الوقوف لم يصح حجه، فيجب على الحاج الإهتمام بهذا الأمر والتأكد من حدود عرفة ليكون داخلها وقت الوقوف. يعتقد بعض الحجاج أنه لا بد في الوقوف بعرفة من رؤية جبل الرحمة أو الذهاب إليه، والصعود عليه، ويكلفون أنفسهم عنتا ومشقة شديدة، ويتعرضون لأخطار عظيمة من أجل الحصول على ذلك، وهذا كله غير مطلوب منهم وإنما المطلوب حصولهم في عرفة أي في أي مكان منها لقوله صلى الله عليه وسلم «وعرفة كلها موقف وارفعوا عن بطن عرنة» سواء رأوا الجبل أو لم يروه، ومنهم من يستقبل الجبل في الدعاء والمشروع استقبال الكعبة.

بعض الحجاج ينصرفون ويخرجون من عرفة قبل غروب الشمس وهذا لا يجوز لهم لأن وقت الإنصراف محدد بغروب الشمس، فمن خرج من عرفة قبله ولم يرجع إليها فقد ترك واجبا من واجبات الحج ويلزمه به دم مع التوبة إلى الله لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ما زال واقفا بعرفة حتى غروب الشمس، وقد قال عليه الصلاة والسلام «خذوا عني مناسككم».

وفي مزدلفة المطلوب من الحاج إذا وصل إلى مزدلفة أن يصلي المغرب والعشاء، جمعا، ويبيت فيها فيصلي بها الفجر ويدعو إلى قبيل طلوع الشمس، ثم ينصرف إلى منى، ويجوز لأهل الأعذار خاصة النساء وكبار السن والأطفال ومن يقوم بتولي شؤنهم الإنصراف بعد منتصف الليل، ولكن يحصل من بعض الحجاج أخطاء في هذا النسك فبعضهم لا يتأكد من حدود مزدلفة ويبيت خارجها، وبعضهم يخرج منها قبل منتصف الليل، ولا يبيت فيها، ومن لم يبت بمزدلفة من غير عذر فقد ترك واجبا من واجبات الحج يلزمه به دم جبران مع التوبة والاستغفار.

وأما عن رمي الجمرات فقد أكد الشيخ الفوزان أن رمي الجمرات واجب من واجبات الحج، وذلك بأن يرمي الحاج جمرة العقبة يوم العيد، وقال أنه يجوز بعد منتصف الليل من ليلة العيد، ويرمي الجمرات الثلاثة في أيام التشريق بعد زوال الشمس، لكن يحصل من بعض الحجاج في هذا النسك أخطاء منها أن منهم من يرمي في غير وقت الرمي، بأن يرمي جمرة العقبة قبل منتصف الليل في ليلة العيد، أو يرمي الجمرات الثلاثة في أيام التشريق قبل زوال الشمس، وهذا الرمي لا يجزيء لأنه في غير وقته المحدد له، فهو كما لو صلى قبل دخول وقت الصلاة المحدد لها، ومنهم من يخل بترتيب الجمرات الثلاث فيبدأ من الوسطى أو الأخيرة، والواجب أن يبدأ بالصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى وهي الأخيرة.

لم يرد في السنة أن هناك دعاء خاصا بالطواف

ومنهم من يرمي في غير محل الرمي وهو حوض الجمرة، وذلك بأن يرمي الحصى من بعد فلا تقع في الحوض، أو يضرب بها العمود فتطير ولا تقع في الحوض، وهذا رمي لا يجزيء لأنه لم يقع في الحوض، والسبب في ذلك الجهل أو العجلة أو عدم المبالاة، ومنهم من يقدم رمي الأيام الأخيرة مع رمي اليوم الأول من أيام التشريق ثم يسافر قبل تمام الحج، وبعضهم إذا رمى لليوم الاول يوكل من يرمي عنه البقية ويسافر إلى وطنه، وهذا تلاعب بأعمال الحج وغرور من الشيطان، فهذا الإنسان تحمل المشاق وبذل الأموال لأداء الحج، فلما بقي عليه القليل من أعماله تلاعب به الشيطان، فأخل به وترك عدة واجبات من واجبات الحج، وهي رمي الجمرات الباقية وترك المبيت بمنى لليالي أيام التشريق وطوافه للوداع في غير وقته لأن وقته بعد نهاية أيام الحج وأعماله، فهذا لو لم يحج أصلا وسلم من التعب وإضاعة المال لكان أحسن، لأن الله تعالى يقول «وأتموا الحج والعمرة لله» ومعنى إتمام الحج والعمرة إكمال أعمالهما لمن أحرم بهما على الوجه المشروع، وأن يكون القصد خالصا لوجه الله تعالى ومن الحجاج من يفهم خطأ في معنى التعجل الذي قال الله تعالى فيه «فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه» فيظن أن المراد باليومين يوم العيد ويوم بعده، وهو اليوم الحادي عشر فينصرف في اليوم الحادي عشر ويقول أنا متعجل، وهذا خطأ فاحش سببه الجهل، لأن المراد يومان بعد يوم العيد هما اليوم الحادي عشر والثاني عشر، من تعجل فيهما فنفر بعد أن يرمي الجمار بعد زوال الشمس من اليوم الثاني عشر فلا إثم عليه، ومن تأخر إلى اليوم الثالث عشر فرمى الجمار بعد زوال الشمس فيه ثم نفر فهذا أفضل وأكمل. ■

الشيخ الجبرين في حوار شامل عن فقه الحج

أركان الحج أربعة لا يتم إلا بها

الرياض - عقيل العقيل

هناك عدة أمور ينبغي أن يكون الحاج ملما بها قبل أن يشرع في أداء فريضة الحاج وينبغي له ايضا ان يسأل أهل العلم عما أشكل عليه من أمور تتعلق بأداء فريضته. ليكون حجه مبرورا «المسلمون» حملت العديد من الأسئلة التي تتعلق بفقه الحج وعرضتها علي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الإفتاء بالسعودية، مثل: ما الذي يشرع لمن أرادا الحج والعمرة؟ وأركان الحج وواجباته .. ترتيب أعمال يوم النحر .. الفرق بين التمتع والقران .. من تجاوز الميقات بدون إحرام وأسئلة أخري كثيرة .
وفيما يلي نص الحوار:

نفرة الحجيج من عرفات

يسكنون خارج مني ويأتون للمبيت بها فقط

● **ما صفة الإهلال بالحج ؟**

- الإهلال هو رفع الصوت بالتلبية، وصفة الإهلال بالحج أن ينوي حجا مفردا، ويقول عند الإحرام «لبيك حجا» أو «اللهم لبيك حجا» فيطوف طواف القدوم ويبقي علي إحرامه ويقف مع الحجاج بعرفة ويفيض إلي مزدلفة ثم إلي مني، ويرمي الجمرة يوم العيد، ويحلق أو يقصر ويتحلل التحلل الأول، وبعد الطواف والسعي يحل له كل شيء حتي النساء، وليس عليه ذبح، وله أجر حجة بدون عمرة.

● **ما الذي يشرع لمن أراد الحج والعمرة؟**

من عزم علي سفر طويل لحج أوغيره فيشرع له قضاء ديونه الحالة أو استئذان أهلها إن عرف منهم الحرص وشدة الطلب، ثم يكتب وصاياه وما في ذمته وماله، أو عليه، ثم يصلي صلاة الاستخارة ويطلب من ربه أن يختار له الأصلح، ويمضي لما ينشرح له صدره، ويختار الرفقة الصالحين من أهل العلم والدين، ويستصحب معه من الكتب العلمية ما يستفيد منه في أعمال الحج أو غيرها ويفيد إخوته، ويكثر من النفقة والنقود والزاد حتي يغني نفسه أو إخوته عند الحاجة، ويودع أهله وأصحابه عند السفر ويقول كل منهم أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك، ويحرص علي أن يكون عمله خالصا لا يريد بحجه وعمرته إلا وجه الله ولا يضره من مدحه ولا من ذمه، ثم يحرص علي أن تكون نفقته من الكسب الحلال الطيب، ويحرص في سفره ذهابا وإيابا علي الإتيان بنوافل العبادات وواجبات الدين، ويفيد إخوته ويستفيد من أهل العلم، ويحرص علي تكميل واجبات الحج والعمرة وعلي ما يستطيعه من السنن والأعمال الصالحة رجاء مضاعفة الأعمال .

● **ما المراد بأركان الحج ؟ وما هي واجباته؟**

- أركان الحج هي دعائمه، والأعمال الأساسية التي لا يتم مع فقد أحدها، والراجح أنها أربعة :

الأول الإحرام : فلا يصح الحج لمن لم يحرم لأنه ميزة الحج التي يعرف بها، والثاني : الوقوف بعرفة لقول النبي صلي الله عليه وسلم «الحج عرفة» فمن لم يقف بعرفة من طلوع الشمس في اليوم التاسع إلي طلوع الفجر في اليوم العاشر فقد فاته الحج، والثالث: الطواف يوم العيد، أو ما بعده ويسمي طواف الزيارة او طواف الإفاضة، فلا يتم الحج ولا يحصل التحلل إلا بهذا الطواف، والرابع: السعي بعد طواف الإفاضة، وهو ركن علي الصحيح لحديث «اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي» فلا يتم الحج إلا بالسعي المطلوب.

وأما الواجبات فهي الأعمال المكملة للحج، والتي يفعلها الحاج ليتم نسكه، فمن ترك واجبا عمدا أو سهوا أجبره بدم لقول ابن عباس رضي الله عنهما من ترك نسكا فعليه دم. وهي سبعة «الإحرام من الميقات، فمن لم يحرم إلا بعد مجاوزة الميقات فعليه دم، الثاني :» الوقوف بعرفة إلي الليل، فمن انصرف من عرفة قبل الليل فعليه دم لأنه ترك واجبا وهو الجمع بين الليل والنهار بعرفة لمن وقف نهارا، الثالث: «الوقوف في «مزدلفة» إلي ما بعد نصف الليل، فمن انصرف من مزدلفة قبل نصف الليل فعليه دم لأنه ترك واجبا، الرابع: المبيت بمني ليالي مني، مع أن الأولي الإقامة بمني ليلا و نهاراً إلا لعذر كالسقاة والرعاة، ومن دخل مكة لطواف ونحوه، والخامس: رمي الجمار يوم العيد وأيام التشريق، فمن ترك شيئا منها أو لم يرتبها فعليه دم، السادس: حلق الرأس أو تقصيره لقوله تعالي«محلقين رؤوسكم ومقصرين» وهو نسك فمن تركه فعليه فدية، والسابع طواف الوداع، فمن تركه غير الحائض والنفساء فعليه دم، ومن خرج مسيرة يومين أو أقل رجع لأجله فإن شق الرجوع أو تعذر لزمت الفدية، وكل دم فإنه يذبح لمساكين الحرم .

أركان الحج

● **ماذا يترتب علي من ترك ركنا أو واجبا من واجبات الحج؟**

لا يتم الحج إلا بتمام أركانه، فمن ترك الإحرام فلا حج له، لأن الإحرام هو العمل الظاهر للحاج والمعتمر، ومن فاته الوقوف بعرفة سواء لتأخره أو لمرض أو ضياع، أو نفاد نفقة فإنه يذبح هديا ويتحلل لقوله تعالي «فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي» أي إن منعتم من إكمال النسك فاذبحوا ما تيسر من الهدي أي من جنس ما يهدي، وهو بهيمة الأنعام ولو شاة، ومن ترك الطواف بقي علي إحرامه وهو أن يحل له كل شيء إلا النساء، إلا إن كان خارج المملكة ويعجز عن الرجوع إلي مكة، وكذا يقال فيمن ترك السعي الذي لا يفعل إلا بعد الطواف، مع أن السعي في حكمه خلاف . هل هو ركن؟ أو واجب؟، فعلي القول بأنه من الواجبات من تركه جبره بدم، وأما الواجبات فمن ترك منها شيئا فعليه دم، وهي أن يبدأ إحرامه من الميقات إن كان متمتعا أو قارنا أو عمرة مستقلة، أو جاء بنية الإفراد، والمتمتع بعد العمرة يحرم بالحج من مكة، ومن انصرف من عرفة نهارا، أو من مزدلفة في النصف الأول من الليل، أو لم يبت بمني أكثر الليالي لغير عذر السقاية ونحوها، أو ترك الرمي، أو بعضه، أو الحلق والتقصير، أو طواف الوداع من غير الحائض والنفساء فعليه دم يذبح لمساكين الحرم .

● **ومـاذا عن من يسكنون في الحج بمكة، فإذا جاء الليل ذهبوا إلي مني ، ويباتوا هناك إلي قبيل الفجر ثم يعودون إلي مساكنهم بمكة في النهار، وذلك في أيام مني فهل عملهم صحيح؟ وهل هم مقصرون؟**

- نعم مقصرون، وذلك أن مني سكن للحجاج في ليلهم ونهارهم حتي أهل مكة فإنهم مع النبي صلي الله عليه وسلم كانوا كلهم قد سكنوا بمني، ولم يرجعوا إلي منازلهم إلا بعد الانتهاء من أعمال الحج كلها، ولهذا اعتبروا مسافرين لطول غيبتهم حيث تزودوا يوم التروية كما يتزود المسافر، وركبوا رواحل ولم يرجعوا إلي أهليهم إلا آخر اليوم الثاني عشر أو الثالث عشر، فصاروا في حكم المسافر، ولا شك أن أيام مني سميت بذلك لنزول الحاج فيها ليلا ونهارا، ولكن الواجب هو المبيت في الليل، فننصح الحاج الذي يريد تمام حجه أن تكون إقامته في مني ليله ونهاره يوم العيد ويومين بعده، أو ثلاثة لمن لم يتعجل. ولا نقول ببطلان حج من سكن في مكة وجاء إلي مني في الليل لأنه فعل الواجب، وفاته الفضل بحيث إنه يكثر من ذكر الله، ويسمع المكبرين والذاكرين الله تعالي كثيرا، وكذا احتساب الأجر بالسكني مع الحجاج في المنزل الذي يجتمعون فيه كاجتماعهم في عرفة ومزدلفة.

أعمال يوم النحر

● **هل يلزم أن يأتي الحاج بأعمال يوم النحر في الحج مرتبة كما فعلها النبي صلي الله عليه وسلم؟ أم يكفي أن يأتي بها حسب المتيسر له؟**

- لا يلزم الترتيب في أعمال يوم النحر، فقد قيل إن النبي صلي الله عليه وسلم فعلها من باب المصادفة من غير قصد للترتيب، ولذلك لم يأمر أصحابه في عرفة بهذا الترتيب، وقد علم أنهم يختلفون فيه، فلهذا سئل عمن قدم الحلق علي الذبح فقال:«لا حرج»فما سئل عن شيء يومئذ قدم أو أخر إلا قال«افعلوا ولا حرج» ففيه دليل علي أن الحاج يفعل من تلك الأعمال ما يقدر عليه علي الترتيب الذي يناسبه، فمن صعب عليه الرمي فذبح قبل، أو طاف قبله فله ذلك، ومن أخر ذبح الفدية إلي اليوم الحادي عشر وما بعده لمشقة الحصول عليه أو خوفا من فساد اللحم لكثرته في يوم العيد فلا حرج عليه ونحو ذلك.

● **نعرف أن الأضحية توزع ثلاثا .. فهل الهدي في الحج أيضا يوزع ثلاثا ؟ أم أنه كله لمساكين الحرم؟**

- أما الهدي المطلق الذي يساق من خارج الحرم من بهيمة الأنعام فإنه يأكل منه هو وأهله، ويطعم منه الفقراء، ونحوهم لقوله تعالي «فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير» وقوله «فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر» ولأن النبي صلي الله عليه وسلم اهدي في حجة الوداع مائة من البدن فذبحها هو وعلي، وأمر أن يؤخذ من كل بدنة ببضعة وطبخت فأكل منها وشرب من مرقها، ولما ذبحها قال للناس «من شاء اقتطع» أي من أراد لحما فليأخذ لنفسه وأهله قدر حاجته، وكذا يقال في دم التمتع والقران انه يجوز الأكل منه وإطعام الأهل لقول عائشة رضي الله عنها دخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقيل ضحي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن نسائه بالبقر وكن متمتعات، فدل علي جواز أكل المتمتع من ذبيحته، فأما فدية المحظور كمن حلق رأسه أو تطيب متعمدا وفدي بشاة فلا يأكل منها ولا يطعم رفقته، وكذا إن اختار الإطعام فلا يطعم أهل بيته من هذه الفدية، وكذا يقال في الدم الواجب لترك واجب كمن ترك الرمي أو الحلق أو للبيت بمزدلفة أو مني وفدي فلا يأكل من فديته، ولا يطعم رفقته منها، وكذا يقال في جزاء الصيد لمن قتل حمامة أو ظبيا، أو أرنبا، وذبح مثله من بهيمة الأنعام فلا يأكل منه ولا يطعم رفقته بل كله لمساكين الحرم لقوله تعالي«ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة» أي يبلغ به الكعبة أي يطعمه لمن حولها من المساكين

لا يلزم الترتيب في أعمال يوم النحر

● **بعض النساء وهن محرمات بالعمرة يلبسن قفازات في اليدين من باب التستر فهل عملهن هذا صحيح؟**

- لا يجوز للمرأة المحرمة لبس القفازين، وهي ما يفصل علي قدر الكفين، ولو قصدت بذلك التستر، وكذا لا تلبس النقاب وهو البرقع الذي فصل علي قدر الوجه ويجعل له فتحات علي قدر العينين، ويجوز لها ستر الوجه بالخمار والجلباب، ولو مس بشرة الوجه. كما يجوز ستر الكفين بالأكمام أو العباءة أو الرداء ولا فدية في ذلك، فأما من لبست القفازين في الإحرام فإن عليها فدية كفدية محظور، وهي صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، أو ذبح شاة، وكذا من لبست النقاب في الإحرام كمن لبس المخيط من الرجال، وكفدية الحلق والتقليم والطيب.

● **الحجاج يتقربون إلي الله بالثج والعج - فما هو الثج؟ وما هو العج؟**

- يفسر الثج بأنه رفع الصوت بالإهلال بقولهم «لبيك اللهم لبيك ..إلخ» فقد ورد في الحديث أن النبي صلي الله عليه وسلم قال «أتاني جبريل فقال مر اصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال» فلذلك يشرع للرجال رفع الصوت بالتلبية، وكذا بالتكبير والتهليل والتحميد، ونحو ذلك .

وأما الثج فهو إراقة دماء الهدي والفدية، ونحو ذلك فكله مما يشرع في هذه المشاعر.


رمي الجمرات

التمتع والقران

● **ما الفرق بين القران والتمتع في الحج؟ وأيهما أفضل ؟**

- الأفضل أن يعتمر في سفر مستقل ثم يحج في سفر آخر، وبذلك فسر بعض الصحابة قوله تعالي«وأتموا الحج والعمرة لله» فقالوا: إتمامهما أن تحرم بهما من دويرة أهلك . أي . أن تنشيء لكل منهما سفرا مستقلا، وقد كان عمر وعثمان وأكثر الصحابة يحبون أن يسافر الرجل للعمرة في غير أشهر الحج ثم يسافر للحج، ولكن العمرة في أشهر الحج جائزة خلافا لما عليه أهل الجاهلية الذين يرون العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور، وحيث إن للمسلمين سابقا كثيرا ما يكلفهم السفر لبعد المسافة وطول المدة كان ذلك سببا في أفضلية التمتع علي الإفراد لأنه أرفق بالناس بحيث يسقط عنه أحد السفرين. أما في هذه البلاد أخيرا فقد قلت التكلفة وقربت المسافة فاختير السفر مرتين لأنه الأصل، وصفة التمتع أن يسافر في أشهر الحج فيحرم من الميقات بعمرة ثم بعد فراغه منها يقيم في مكة حتي يحج وسمي متمتعا لأنه انقطع بسقوط أحد السفرين، وحصول النسكين له معا في سفر واحد، فكان عليه أن يجبر ذلك بذبح ما تيسر من الهدي .

أما القران فهو أن يسافر في أشهر الحج ويحرم من الميقات بالحج والعمرة جميعا بإحرام واحد، أو يحرم بالعمرة ثم يدخل الحج عليها قبل البدأ في طوافها، ويبقي بعد إحرامه حتي يرمي الجمرة ويفرغ من أعمال الحج، ويلبي بالحج والعمرة جميعا، وبهذا العمل تسقط عنه العمرة وتدخل في أعمال الحج، ويجبر ذلك بدم لأن القران تمتع حيث حصل له النسكان في سفر واحد وعمل واحد فاحتيج إلي الجبران .

فأما المفرد فهو الذي يحرم بالحج وحده، ويبقي علي إحرامه بعد طواف القدوم حتي تنتهي أعمال الحج ولا دم عليه، وليس له سوي أجر حجة مفردة، وتبقي العمرة المكتوبة في ذمته.

لا يجوز تجاوز الميقات بلا إحرام

● **إذا نسي الحاج وهو محرم فحك رأسه وسقط منه شعر، أو قصر شعر، أو قلم ظفرا ناسيا ماذا عليه؟**

- علي المحرم الاحتياط والتحفظ عن فعل المحظورات مهما استطاع، ومنها قص الشعر من الرأس أو من سائر البدن، وكذا تقليم الأظافر من اليدين أو الرجلين، وقد أوجب كثير من العلماء الفدية علي من قصر شعره، أو قلم أظافره ولو ناسيا، وعللوا بأنه إتلاف فيستوي عمده وسهوه كالطيب، وجزاء الصيد، ولعل الصواب أن الناسي ليس عليه فدية في جميع محظورات الإحرام لقوله تعالي«ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» وفي الحديث قال الله «قد فعلت» وقال النبي صلي الله عليه وسلم «إن الله تجاوز لأمتي عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» وهذا يعم محظورات الإحرام من غير فرق بين ما هو إتلاف كقص الشعر والطيب والصيد، وما ليس إتلافا كاللباس وتغطية الرأس، لكن من قتل صيدا ولو سهوا فالأفضل له أن يخرج جزاء مع قوله تعالي«فمن قتله منكم متعمدا» لأن الصحابة حكموا عليه بالجزاء مع العمد والخطأ، فأما حك الرأس فالصحيح أنه جائز مطلقا ولو سقط منه شعرات فقد أفتي به كثير من الصحابة لأنه لا يصدق عليه أنه حلق ولاقص، ولأن الحاجة تدعو إليه غالبا.

● **هل يلزم الساعي بين الصفا والمروة أن يصعد الصخرات التي توجد بالصفا والمروة ؟**

- يلزم الساعي أن يبدأ بالصفا، ويمشي إلي المروة، ويستغرق ما بينهما من المساحة بأن يلصق عقبه بأصل الصفا، ثم بأصل المروة، ولا يلزمه الصعود علي الصخرات غير المبلطة، فإن أصل الصفا قبلها بنحو سبعة أذرع وكذا يقال في المروة، حيث سهلت مسافة عشرين ذراعا أو نحوها، فيكفي أن يسير حتي يصل إلي المنعطف الذي يرجع منه أهل العربيات، وقيل إن مبدأ الصفا من السارية الكبيرة التي في مبدأ الصفا، فمن ابتدأ منها أجزأه ذلك؟

● **إذا لم يجد الحاج مسكنا بمني، وبحث ولم يجد مكانا لكثرة الناس .. فهل له أن يسكن خارجها ؟**

- إذا ضاقت مني وامتلأت بالخيام والسكان، ولم يجد الحاج منزلا بها ولا محلا لبناء خيمته فله أن يبني في أقرب ما يمكنه الوصول إليه من مزدلفة، ويحرص علي القرب ولو أدي ذلك إلي نزوله في وسط مزدلفة، أو في العزيزية إذا امتلأت الأماكن التي بينه وبين مني ولم يجد أقرب من هذا المكان وهو معذور بذلك، وله علي هذا حكم النازل بمني، أما الذين يستأجرون في العزيزية شققا مفروشة مع وجود ما هو أقرب منها، ويكتفون بالمجيء إلي مني ليلا ساعتين أو ثلاثا ثم يرجعون إلي تلك الشقق فأري أن هؤلاء قد تركوا واجبا فعليهم الفدية.

● **بعض الناس يأتون للحج مبكرين فهل لهم في الفترة التي بعد العمرة وقبل الحج أن يأتوا بعدة عمرات لآبائهم ، أو أمهاتهم علما بأنهم متمتعون ؟**

يفضل لمن بمكة من أهلها أو من الوافدين إليها من خارجها أن يشتغلوا بالطواف والصلاة في الحرم، ونية الاعتكاف وكثرة الذكر والدعاء فهو أفضل من الخروج، وكثرة تكرار العمرة حيث لم ينقل عن السلف رحمهم الله أنهم يكررون العمرة وهم بمكة، فالأصل في العمرة أنها السفر من البلاد إلي مكة ثم الطواف والسعي، فإن العمرة هي الزيارة، وإتمامها أن تنشئ لها سفرا مستقلا من البلاد سيما لمن كان مقيما داخل المملكة لقرب الأماكن، وتيسير المواصلات وسهولة الوصول إلي مكة في وقت قصير ففي إمكان المواطنين أن يعتمروا كل شهر، في إجازة الأسبوع ولو يوما واحدا، أما القادمون من الدول الخارجية فأري أنه يجوز لهم تكرار العمرة بنية الآباء والأم ، أو القريب الذي مات ولم يعتمر أو هو عاجز عن الاعتمار، والأفضل أن يحرم بها من الميقات كقرن المنازل، أو الجحفة، فإن لم يقدر جاز الإحرام بها من التنعيم أو من الجعرانة فيجزء ولو كانت ناقصة.

● **اذا حاضت المرأة الحاجة قبل الميقات فماذا عليها أن تصنع؟**

- متي حاضت المرأة قبل الميقات، فإن كان الوقت واسعا يمكنها أن تطهر قبل يوم عرفة فإنها تحرم متمتعة إن شاءت، فإذا طهرت طافت وسعت وحلت من عمرتها ثم أحرمت بالحج في اليوم الثامن أو التاسع، فإن كان الوقت ضيقا تعرف أنها لا تطهر إلا بعد عرفة فإنها تحرم قارنة، أي تلبي بالحج والعمرة سواء وتبقي علي إحرامها وتقف بعرفة ومزدلفة، وترمي الجمار وتقصر وتحل التحلل الأول، ومتي طهرت ولو في اليوم الخامس عشر طافت وسعت، فإن حاضت في اليوم العاشر قبل الطواف، واستعجل أهلها وهم في داخل المملكة ذهبت معهم ولم يمسها زوجها حتي ترجع بعد الطهر وتطوف وتسعي، فإن كانت من خارج المملكة، ولم يتمكن الرفقة من انتظارها إلي الطهر تحفظت وطافت وسعت لمشقة الرجوع وصعوبة الانتظار، أما إن كان في غير وقت الحج، وكان السفر للعمرة وحاضت قبل الميقات وعرفت أن أهلها لا ينتظرون طهرها فلا تحرم بالعمرة بل ترجع بدون إحرام لمشقة الانتظار والرجوع.

● **بعض الناس أثناء التقصير للحج أو العمرة يأخذ شعيرات من كل جهة من جهات رأسه بالمقص فهل عملهم هذا صحيح؟**

- فرض الله التقصير أوالحلق للتحلل من الحج أو العمرة فقال تعالي«محلقين رؤوسكم ومقصرين» والرأس اسم لما ينبت فيه الشعر، فلا بد من حلق جميع الرأس أو التقصير من جميعه، لكن في التقصير قد يشق الأخذ من كل شعرة فعليه أن يدور علي جوانب رأسه ويقصر من جميعه حسب القدرة، أما من أخذ شعرات قليلة من كل جانب فأري أنه لا يحصل به التحلل.

تجاوز الميقات بدون إحرام

● **ماذا عن رجل أتي من الشرقية مثلا ولم يحرم بالحج إلا في مطار جدة .. ماذا عليه؟**

- لا يجوز تجاوز الميقات بلا إحرام، ولا شك أن ميقات أهل المنطقة الشرقية هو قرن المنازل، وسواء مروا به في البر أو الجو فعليهم الإحرام إذا حاذوه، فإذا تجاوزوه فأحرموا بعده فقد خلوا بواجب من واجبات الحج أو العمرة، فمن أحرم من جدة فعليه دم يذبح لمساكين الحرم.

● **بعض النساء يزاحمن الرجال في تقبيل الحجر الأسود. بل ربما سقطت العباءة بسبب الزحام .. فهل لهن ذلك ؟ كما نرجو توجيه كلمة لهن بهذا الخصوص؟**

- لا يجوز الزحام عند الحجر الأسود حتي للرجال، بل إن وجد فرجة استلم، وإلا أشار إليه، ومضي كما روي أن النبي صلي الله عليه وسلم قال لعمر«إني أراك رجلا قويا فلا تزاحم عند الحجر» فإذا ورد النهي للرجال عن الزحام فالنساء بطريق الأولي، فإن للمرأة في هذا الزحام قد تتعرض لملاصقة الرجال ومماسة غير المحارم وقد تتكشف ويبدو شيء من جسدها مع أن المرأة فتنة، وكثيرا ما يحصل للرجال الذين حولها مفسدة بطلان الطهارة باللمس وثوران الشهوة، وربما حصل الإنزال من بعضهم ، فالواجب علي أوليائهن منعهن من هذا الزحام وإقناعهن بأن الحجر لا يضر ولا ينفع، وإنما هو اتباع فيقبل عند وجود سعة وفسحة في المكان وسلامة من مماسة الرجال، فإن كان هناك محذور فالبعد عنه أسلم، وعلي المرأة أن تخاف ربها، وأن تلتزم الاحتشام والحياء والتستر وتبتعد عن الإختلاط بالرجال، وأن تكون مع النساء ولو كانت بعيدة عن المطاف فذلك أسلم لدينها وعرضها■

أضحية الحفرة لا أصل لها شرعا

□ سئل الشيخ الجبرين أنه يدعي بعض العامة أن هناك أضحية تسمى أضحية الحفرة وهي التي تذبح عن الميت في السنة التي يموت فيها . تذبحها زوجته ما رأي الشرع في ذلك ؟

فقال: هذه التضحية لا أصل لها في الشرع، فلا يجوز اعتيادها ولا العمل بها فهي ملحقة بالبدع المحدثة وإذا اعتقدوا أن ذبحها يوسع عليه في حفرته أو يؤنسه فقد أخطأوا في هذا الاعتقاد فعليهم قطع هذه الذبيحة وردها علي من سنها لقوله صلي الله عليه وسلم «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» فإذا أرادوا نفع الميت فليتصدقوا عنه بدراهم أو إطعام أو كسوة أو نحو ذلك، ويحتسبوا أجر ذلك للميت فهو يصل إليه ويزيد في حسناته■

هذه محظورات الإحرام

□ عدد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين محظورات الإحرام وقال إنها تسعة أشياء، ا الأول : حلق الشعر من الرأس أو البدن، والثاني قص الأظافر من اليد أو الرجل، والثالث لبس المخيط للرجل وهو كل ماخيط علي قدر جزء من البدن كالقميص والسراويل والتبان والجبة والفانيلة والقباء والعباءة ونحو ذلك.

الرابع تغطية الرأس بملاصق كالعمامة والقلنوسة بخلاف المظلة والخيمة وحمل المتاع علي الرأس فلا بأس به ، وأما الخامس من محظورات الإحرام استعمال الطيب وهو كل ما له رائحة عطرة بقصد استعماله في الثوب أو البدن من المسك والورد والريحان وسائر العطورات. السادس قصد اصطياد الصيد البري المتوحش من الطير كالحمام والحباري والحجل والعصافير ونحوها، أو الظباء والوعول وحمر الوحش والضب واليربوع والوبر وما أشبهها ،

السابع عقد النكاح : فلا يخطب المحرم ولا ينكح زوجته ولا يكون وليا ونحو ذلك، والثامن الجماع في الفرج مع زوجته أو أمته ، والتاسع والاخير المباشرة دون الفرج والتقبيل واللمس لشهوة ونحو ذلك .

وهي أربعة أقسام : الأول فيه فدية ولا يبطل النسك وهو الخمسة الأولى، والثاني فيه الجزاء مثله ونحوه وهو الصيد ، والثالث يبطل النسك ولا فدية فيه وهو النكاح والرابع لايبطل النسك وفيه دم وهو المباشرة■

نصف الدين

يحررها: فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب 13463 جدة 21493 ■

رفضتهم لهذا السبب!

□ أنا فتاة ابلغ من العمر 26 عاما لم أتزوج بعد بالرغم من تعدد الخطاب على بيتنا، ولكنني كنت ارفضهم لأنه ليس فيهم من أرضاه زوجا حسب الشروط الشرعية، فمنهم من اراه غير مستقيم بامور الدين، ومنهم من هو مفرط في الواجبات. تقدم للزواج مني رجل اكبر مني بكثير رغم أنه رجل متدين، ويعرف الله تعالى لكني رفضته.. فهل فعلي هذا صحيح؟ أم ماذا تشيرين علي؟

س. م. م (الدمام ـ السعودية)

ـ بداية أحيي فيك حرصك على وجود الشروط الشرعية في الزوج وعلى حرصك على تدين الزوج، وهذه من أجل وأسمى الصفات المطلوب توفرها في الزوج لأن الذي يخاف الله ويخشاه ويتقيه حق تقاته لن يظلم زوجته إنشاء الله ولن يبخسها حقها.

عزيزتي: أنت وحدك التي يجب أن تقرر هل فعلك هذا صحيح أم لا. وأنت لم تذكري لنا سن هذا الخطيب ومدى ملاءمته مع مستواك الاجتماعي والتعليمي، وعن حالته الاجتماعية وهل هو متزوج أم لا، ومازلت أنت في مقتبل العمر فإذا كان الفارق العمري كبير جداً وترين أنه غير ملائم لك عمرياً، أو كان هناك ثمة فوارق إجتماعية أو تعليمية مختلفة بينكم فهذا يساهم في اتخاذك للقرار النهائي خاصة وأنه من الجوانب الهامة في الحياة الزوجية التوافق الاجتماعي والثقافي والتعليمي بين الزوجين وهذا يجعل الحياة الزوجية أكثر انسجاماً واستمراراً. وازني الأمور وراجعي نفسك فإذا وجدت أن هناك توافقا فيها، كما أنه عليك بصلاة الاستخارة وتقررين بعدها ماذا يجب عليك أن تفعليه بارك الله فيك. ■

زوجي يمنعني من زيارة أهلي!

□ أنا سيدة متزوجة منذ ما يقرب من 5 سنوات، عندي الآن طفلان زوجي إنسان عنيد جدا بالرغم من انه لا يقصر في طلبات المنزل، إلا ان هناك مشكلة حصلت بينه وبين اهلي بعد زواجنا بشهور قليلة، والمشكلة كانت بالخصوص مع أمي التي كانت رافضة الزواج منذ البداية، وعلى اثر هذه الخلافات منعني من زيارة اهلي، فانا حائرة هل اطيعه واقطع صلة الرحم باهلي خوفا من الطلاق وحفاظا على اولادي وخوفا عليهم من التشرد والضياع.. أم ماذا؟

وفاء. ص. ر ـ الامارات

ـ يجب على زوجك أن لا يسيء إلى والدتك وأن يحسن معاملتها، وربما يجب على والدتك أن لا تعمل على تفاقم المشكلات التي أدت بالتالي إلى زوجك أن يمنعك من زيارة أهلك وأود أن أوضح للزوج أن المنع من زيارة الأهل ليس حلاً للمشكلة كما أنه قطيعة للرحم ولا يحق له أن يقطعك من وصلك وبرك بأهلك وخاصة والدتك.

على كل حال الآن يجب أن تحتوين المشكلة ولا تزيدينها واعملي على بذل المحاولات مع زوجك وإقناعه بأسلوب هادئ ورزين ومنطقي بضرورة زيارة أهلك وأن قطعهن لا يجوز وبيني له المشكلات الناجمة عن قطيعة الرحم هذه، وحاولي كسب عطفه ووده حتى يسمع عن طيب نفس وخاطر.

وأذكرك بأن تناقشيه بدون أي انفعال لأنه كما ذكرت ذي شخصية عنيدة والانفعال لا يأتي بخير، وبالأسلوب الطيب دائماً تحصلين على ما تريدين.

ثم إنه إذا سمح لك بزيارة أهلك ضعي في بالك أن الزيارة للزيارة فقط وليست لنقل الكلام أو للتحدث في الماضي، فقط صلي أهلك وبريهم وبالذات والدتك واعملي على إخماد أي شرارة لانطلاق أي مشكلة.

أما إذا عاند زوجك ورفض أن تزورين أهلك فحاولي توسيط أطراف من أهله ممن لهم كلمة مسموعة عنده حتى يؤثرون عليه لأن هذه القطيعة لا تجوز شرعاً.

وأنا أعتقد إنشاء الله أنك بالأسلوب الطيب والهادئ ستكسبين زوجك وستفهمين المشكلة فدائماً الكلمة الحسنة والأسلوب الهادئ يأتيان بنتائج إيجابية ■



□ لم ادر ما الذى حصل لزوجتي فقد كانت بداية زواجنا، بداية طيبة وكنا نعيش عيشة هانئة لا تنغصها اية شوائب، فقد تغيرت زوجتي تغيرا مفاجئا فاصبحت تعشعش في راسها افكار غريبة فهي تقول لي عندما أكلمها: إن الرجل لا أمان له وإذا أصبح لديه مال تزوج بثانية وثالثة، تفرح عندما اكون زعلان، وتحزن عندما اكون فرحان، وكلما تعثرت في عملي تفرح وتكون مبسوطة.. ماذا افعل معها؟

احمد . ن . ف الرباط

ـ ما حدث لزوجتك من تغير مفاجئ أمر يدعو للاستغراب ويثير التساؤلات، ولكن أعتقد أن ثمة شيئاً حصل جعلها تتصرف هكذا، حاول أن تعيد حساباتك وأن تحدد بده التغير وعما إذا كان هناك في ذلك الوقت مشكلة أو حدث ما، ادى إلى تغير موقفها منك.

أيضاً ربما يكون هناك أحد ما، كزميلة أو صديقة، تتأثر زوجتك بكلامه وبالتالي تقف منك هذا الموقف السلبي.

ويمكنك مواجهة زوجتك في جلسة هادئة بما تلاحظه ومناقشتها ومعرفة الأسباب منها والعمل على إنهاء هذا الوضع المتأزم. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

ما هي كفارة ذلك الذنب؟

□□ طلقت زوجتي في طهر جامعتها فيه بعد الجماع بيوم واحد، وتلك هي الطلقة الثانية وكنت أعزل عنها قبل طلاقها لئلا تحمل، وانا الآن لا اريد إرجاعها وليس لي فيها من رغبة، ولكن عندي إحساسا باني اذنبت، حيث إنني طلقتها في طهر جامعتها فيه، ولأنني كنت اعزل عند الجماع، وانا الآن تائب إلى الله وارجو منكم ان تدلوني على كفارة ذلك الذنب وإذا كان لها على من حقوق، فما هي حتى اسلمها لها.. جزاكم الله خيرا والسلام.

ف. ى. ا ـ الرياض

ـ فطلاق الرجل زوجته في طهر جامعها فيه أو في حيض معصية لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله في كتابه العزيز: «ياأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة» وقال ابن عباس في تفسير هذه الآية: لا يطلقها وهي حائض ولا في طهر قد جامعها فيه ولكن يتركها حتى إذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة.

وروى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها فتلك العدة التي امر الله أن يطلق لها النساء» متفق عليه. وقد غضب النبي صلى الله عليه وسلم وتغيظ لما بلغه أن ابن عمر خالف السنة في الطلاق فطلق امرأته وهي حائض وهو لا يغضب إلا إذا انتهكت محارم الله وهذا ما يدل عليه قوله تعالى بعد أن ذكر السنة في الطلاق: «وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا».

وإذا فعل الإنسان ذلك فكفارته الندم والاستغفار وأن يراجع زوجته لأن الرجعة من الطلاق البدعي واجبة عند طائفة من العلماء منهم شيخ الإسلام ابن تيمية ومستحبة عند الأكثر.

أما ما ذكره السائل من العزل عند جماع زوجته حتى لا تحمل فهو جائز إذا اذنت المراة لأن لها حقا في الجماع وقد ذكر بعض الفقهاء أنه لا يجوز أن يعزل عن الحرة إلا بإذنها واستدلوا بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعزل عن الحرة إلا بإذنها، رواه أحمد وابن ماجة.

ومن ادلة جواز العزل أن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا، رواه مسلم.

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله إن لي جارية وأنا اعزل عنها وأنا أكره أن تحمل وأنا أريد ما يريد الرجال وإن اليهود تحدث أن العزل الموؤدة الصغرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذبت يهود لو أراد الله أن يخلقه ما استطعت أن تصرفه» رواه أحمد وأبو داود.

أما حقوق المطلقة طلاقا رجعيا فهي السكنى بأن تبقى في بيت الزوجية وأن ينفق عليها حتى تنتهي عدتها قال تعالى في شأن المطلقات رجعيا: «لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا ان يأتين بفاحشة مبينة» وقال تعالى أيضا: «اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن».

وللمطلقة أيضا حق المتعة وقد قال تعالى: «وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين» والمتعة تعويض للمرأة عند الطلاق وجبر لخاطرها واحسان لخاتمة العلاقة الزوجية وتكون على حسب يسار الزوج واعساره كما قال تعالى: «ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين». ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ
عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

هل أنا آثمة؟

□ وضعت حملي الأول بتوفيق الله تعالى، وانتظرت مرور أربعين يوما هي فترة النفاس وبعد انقضائها أتتني الدورة الشهرية مباشرة (حسب رأي الطبيبة المعالجة) واستمرت لمدة خمسة أيام انقطع بعدها الدم لمدة يومين فظننت أنني قد طهرت، علماً بأنها (الدورة الشهرية) كانت غير منتظمة قبل فترة الحمل والوضع، فقام زوجي بمباشرتي بعدها مباشرة؛ وفي اليوم التالي وجدت أن الدورة الشهرية عادت مرة أخرى وأنها لم تنته بعد. فهل علي اثم فيما حصل؟

غ. ل. ص ـ مراكش

ـ الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: مادام هذا الجماع وقع في وقت لم تر الدم فيه حيث انقطع الدم لمدة يومين فهذا جماع في وقت الطهر لا مانع منه. ■

صلة الأرحام والأقارب

□ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله».

فمن هم الأرحام أو الأقارب الذين يجب وصلهم ومن هم الذين لا يأثم من قطعهم؟

نادية أبو الفتوح ـ أسيوط

ـ الرحم كل قريب لك تربطك به علاقة من قبل الأب أو من قبل الأم والرحم يتفاوتون قربا وبعداً فأعظم الرحم الأبوان ثم الإخوة والأخوات ثم الأبناء والبنات ثم من يليهم فالواجب صلة الرحم الأقرب فالأقرب والأدنى فالأدنى وإنما تكون صلة الرحم بزيارتهم ومواساة فقيرهم بمساعدتهم بكف الأذى عنهم والرحم يختلفون قربا وبعدا فيبدأ بالأقرب منهم فالأقرب. ■

أشعر بعجز وكسل

□ لي رغبة كبيرة في أداء الصلوات جميعها ولكنني اشعر بكسل وعجز كبير يمنعني من أدائها أحيانا أو تأخيرها أحيانا أخرى. والوم نفسي على ذلك كثيراً ولكن دون فائدة، علماً بأنه لدي الرغبة الأكيدة والصادقة على أدائها، وتجدني أحياناً أبكي بشدة من عدم أدائي للصلاة. فهل انا اثمة.. وماذا أعمل عند سماع الأذان وقبل الصلاة؟

س. س. ف ـ الدوحة

ـ يجب على المسلم ان يحافظ على الصلوات الخمس في أوقاتها وان يؤديها في أوقاتها وان يستعين بالله على ذلك ولا ينقاد لوساوس الشيطان الذي يثبطه عن الصلوات ويثقلها عليه بل يجب ان ينبعث لها عن نشاط واخلاص وعزيمة فإن الله تعالى ذم المنافقين الذين لا يأتونها إلا وهم كسالى كما قال الله: «وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى» فالمؤمن يقوم لها بنشاط وجد ورغبة فيها ومحبة لها وعناية بها هكذا حال المسلمين لأن الله يقول: «واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين». ■

المرأة أحق بمالها

□ أنا اعمل مدرسة وزوجي يطالبني أن أدفع له مرتبي كاملاً فهل لي الرفض وهل له منعي من التدريس إن لم أوافق على طلبه؟ افتونا مأجورين.

د. ح ل ـ الرياض ـ السعودية

ـ مال المراة هي أحق به من غيرها ولها به الكلمة والنفوذ ولا حق للزوج أن يأخذ شيئا من حق المراة بل المفروض على الزوج الإنفاق عليها لأن الله يقول: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم» وثانيا: التدريس إن كان مشروطا في العقد: العمل فيجب عليه تنفيذه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج» وإن لم يكن مشروطا في العقد فالأصل ان كل وقت المراة لزوجها وفي هذه الحال ينبغي للزوجة التعاون على الخير والتقوى وأن تعين زوجها وينبغي للزوج أن يعف أيضا عن مال المرأة إلا بطيب نفسها لأن الله قال في الصداق: «فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً» فلا ينبغي ان يأخذ مالها بغير حق. ■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم د. إبراهيم الجوير

صمتها يتعبني!

□□ أنا شاب عمري 25 عاما تزوجت من اجنبية، وسبب زواجي منها هو دخولها الإسلام، وهي ملتزمة بامور الدين الإسلامي، لكنها تعيش في صمت طويل، وانا لا أستطيع ان أعايش هذا الصمت بقية حياتي، اشيروا علي ماذا أفعل؟

عبدالله. ف ـ المغرب

ـ أولاً المرء يبحث عن الزوجة التي تتفق معه في كثير من صفات التجانس المهمة في الحياة ومن أهمها الدين ودرجة التدين واللغة والجنسية والعادات والتقاليد والمستوى الثقافي والتعليمي والاجتماعي والاقتصادي ودرجة التفاعل والقدرة عليه ولهذا يبدو أن الزواج من امرأة بعيدة عن كثير من هذه المواصفات تحتاج إلى صبر وتضحية ومجاهدة حتى يمكن أن تستمر الحياة الزوجية على نحو ما..

ثانياً: زواجك من تلك المرأة هل سببه أنها دخلت في الإسلام أو أنك أعجبت بها لعوامل كثيرة ومن بينها دخولها في الإسلام، وهل دخلت الإسلام أولاً ثم تزوجتها أو تزوجت عليها ثم دخلت في الإسلام وهل أسلمت قبل أن تتعرف عليها أو تعرفت عليها ثم أسلمت.. هذه أمور مهمة لادراك مستوى القدرة على التفاهم في ظل حياة زوجية بعد أن انتهت مرحلة التشبيب العاطفي التي غالبا ما تخفي الكثير من الجوانب المهمة التي ينتبه إليها المرء بعد مرحلة السكون.

وهل تتحدث لغتها بطلاقة أو تتحدث لغتك بطلاقة فقد يكون حاجز اللغة عاملا من عوامل مبدأ الصمت. وقد يكون الصمت احتجاجا مؤدبا لسلوك معين وطريقة تريد الاحتجاج عليها فحاول أن تراجع اسلوب المعاملة وقد تجد عوامل مرتبطة بهذا الصمت.

ثالثاً: بعض النساء لا تبادر في الكلام ولكن لو بادرت أنت لوجدت تجاوبا على نحو ما فبادر أنت وافتح معها موضوعات تهتم بها وحاول بأن يكون ذلك بأسلوب شيق ومعاملة حسنة زودها بالكتب النافعة واجعلها تقرأ هذه الكتب ثم تناقشا حولها ولكن بأسلوب للمناقشة الهادئة.. اجعلها تعيش مع نساء أخريات من اللاتي يعشن حياة مسلمة طيبة ولجعلها تختلط معهن وليكن بينهن زيارات تجعل حياتها ممتعة شيقة فيها أشياء يمكن أن تتحدث معك حولها.. فقد يكون صمتها لأنها لا تجد شيئا مثيرا تقوله لك وأنت تنتظر أن تبدأ هي.

المهم أن معالجة الصمت بيدك أنت أولاً حتى تخلصها منه ولكن بشيء من الصبر والاحتساب وعدم استعجال النتائج. وفقك الله. ■

الأحكام الشرعية المشتركة بين الزوجين

القاهرة ـ ناهد إمام

□ «الزواج ليس مجرد عقد عمل بين طرفين له مقدمات وشروط صحة، ولزوميات لضمانه من الجحود وانما هو كسائر العبادات لها باطنها الذي يصحح مسارها وخلوصها والجزاء عليها ويتمثل ذلك في العلاقات الروحية، كالتخليق الذاتي وسكون الانفس والمودة والرحمة والوفاء والعهد على طاعة الله والمسارعة في الخيرات كما ان لها ظاهرها الذي نص عليه التكليف ويتمثل في الأحكام الشرعية المشتركة بين الزوجين، كحق كل منهما في التمتع بصاحبه على الوجه المشروع، وثبوت حرمة المصاهرة، وحق كل منهما في التوارث من صاحبه وتغسيله بعد الموت».

بهذه العبارات تبدأ الدكتورة عبلة الكحلاوي أستاذ الفقه المقارن بكلية الدراسات الاسلامية والعربية ـ فرع البنات ـ جامعة الازهر بحثا جديدا لها تحت عنوان «العلاقات الروحية والاحكام الشرعية المشتركة بين الزوجين».

وفي بداية لها مغزى تضع الدكتورة عبلة الكحلاوي العلاقات الروحية أولا قبل الاحكام الشرعية في الحياة الزوجية مفسرة ذلك بان الزواج سر الوجود والنظام الازلي الذي يلتئم به شمل كل موجود ولايقل شأنا وأثرا عن سائر التكليفات التعبدية في احتياجه الى الشقين الباطن والظاهر فان كانت الآثار الحسية للزواج تتعلق باستباحة الاعراض وحل كل منهما للآخر وثبوت تحريم الاقتران بذوات خاصة إثر المصاهرة وايضا استباحة أموال كل من الزوجين للآخر بالتوارث ثم جواز تغسيل كل منهما للآخر فان الشق الباطن وهو الآثار الروحية المستمدة من الخالق مباشرة له أهمية ايضا فيمنح ما يحفظ ويقوي ويدافع عن هذه العلاقة لتظل الابدية المتفق عليها إبان العقد محل اعتبار من كلا الزوجين.

وهكذا فلو علم الزوج ان الرحمة بمن عاشرته بالمعروف على الصدق والوفاء فوق كل الوافدات المؤثرة في الحواس ولو علمت الزوجة انها ستثاب على صبرها وطاعتها وعفوها ولو علما معا انهما مكلفان من قبل الله تعالى بعمارة الدنيا بالابناء الصالحين وبالارواء العذب لمشاعر المحبة والرحمة التي تشبع الشرايين والاوداج في جسم المجتمع الانساني ككل بدفقاتها الطهور من بث المودة والرحمة ووصل الارحام واعداد الصالحين لأدركا اهمية هذا الجانب المعنوى اضافة الى اخيه المادى في الزواج برمته.

قال تعالى «ومن اياته أن خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» يوضح البحث انه يأتي في مقدمة العلاقات الروحية بين الزوجين التخليق الذاتي والمعنى به ما بينته الآية السابقة من كيفية خلق المرأة اذ خلقت من ضلع آدم استجاشة لمشاعر الالفة والمحبة والرحمة بينهما وهل تنسى الام من سكن حشاها كذلك لاينسى الرجل من سكنت حنايا القلب والروح والنفس .

وورد فيما جاء في مسندى الامام احمد وابى داود وسنن الترمذى ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال «النساء شقائق الرجال» فيما يبرز حقيقة الخلق فالمرأة شقيقة الرجل في أصل المنشأ ووحدة المصير ثم المساواة في التكليفات «فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض».

ثم تأتي الدرجة «وللرجال عليهن درجة» لتضع الرجل أمام قدره كربان لهذه السفينة وقائدها وكالرأس في الجسم. إنها رياسة مسؤوليات ودرجة تفضيل لنقصان في الصحة والراحة والنفقات ومن هنا كان اختيار الرجل لهذه الدرجة مبايعة طبيعية مما لايتنافى مع المساواة والمثلية في الحقوق والواجبات.

سكون الارواح والانفس شق ثان من العلاقات الروحية بين الزوجين اذ يسكن كل منهما الى الآخر نفسانيا وجسمانيا ومن هذا السكن اهتمام كل منهما بنظافته والتزين للآخر وترك الغيرة والاشتغال بالوساوس مع لزوم الهدوء النفساني والادب وعدم التطاول بالشتم وفحش القول وكذلك عدم التكبر والاستعلاء كي يطمئن كل منهما للآخر.

للمودة والرحمة بعد ثالث كما يبين البحث ولاعجب ان يكونا من أعظم وسائل الترقي الى الله لبلوغ منطقة «عباد الرحمن» حيث الامن والطمأنينة والسلام فالرحمة هبة من روح الله مباشرة اختص المرأة بقدر عظيم منها فهي تروى منها بفطرتها الحانية وغريزتها الرحيمة بوار النفوس التي افتقدت في كثير من الاحيان خواصها لتجعلها جنة ذات ثمار وارفة ثم زوج يحمل أبجديات الرحمة تجاه زوجه وثمراته منها.

ومادامت الرحمة وديعة بين الزوج وزوجته فلابد ان تعمر بها حياتهما للاستقبال والارسال فنراه دائما له قبس وخير لمن حوله .

ان المودة والرحمة كما تقول الدكتورة عبلة الكحلاوي هما المنهلان اللذان لاينضبان ابدا فقد تخرج المرأة عن محل الشهوة بكبر أو مرض ويبقى لحتفاء الزوج بها وحبه لها ورعايته اياها وكذلك الرجل قد تذهب شهوته لمرض أو كبر أو سواه ويجد المرأة رهن اشارته تجد في خدمته وتسعد في السهر على راحته ولن تكون هذه أو تلك إلا بعض مقتضيات الرحمة التي لاتعرف اعتبارات الحسن والجمال والشباب والصحة وانما لها لغتها الاعظم والارحب .■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

جدتي لا تعرف أبناءها!

□□ جدتي البالغة من العمر 85 عاما احياناً لا تعرف ابناءها، وتتصرف باشياء كانها طفلة صغيرة.. فهل هذا هو مرض الزهايمر الذي يقال عنه؟ وما هي أعراض مرض الزهايمر وما هو علاجه؟ وفقكم الله ولكم الشكر.

عبدالله. ن. ز ـ عمان

ـ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد: العته او الخرف هو عرض مرضي سببه مرض في المخ وعادة ما يكون ذا طبيعة مزمنة ويتبع مساراً تزايديا ويتميز باختلالات متعددة تتضمن الذاكرة والتفكير والاهتداء والفهم والقدرة الحسابية والقدرة على التكلم واللغة والحكم على الأمور ولا يكون الوعي مشوشاً، ويرافق ذلك أيضاً تدهور في التحكم في المشاعر والسلوك الاجتماعي وتظهر هذه الاعراض في مرض الزهايمر الناتج عن تلف غير معروف الأسباب في خلايا المخ ويظهر الخرف أيضاً في مرض تصلب شرايين المخ.

ومرض الزهايمر ـ نسبة إلى «أوتويس الزهايمر» وهو أول من وصف هذا المرض وأعراضه ـ ينتشر في نسبة ٤-٦٪ من الذين يتجاوزون سن ٦٥ عاماً وتزداد هذه النسبة مع تقدم العمر وهو أكثر انتشاراً بين النساء ويكثر بين أقارب المصاب عنه بين الناس بصفة عامة، ويكون في العادة ذو بداية تدريجية ويتطور ببطء ولكن بثبات عبر فترة عدة سنوات وقد تكون هذه الفترة قصيرة تمتد من سنتين إلى ثلاث سنوات، وقد تكون البداية في منتصف العمر أو حتى قبل ذلك ويسمى في هذه الحالة «مرض الزهايمر ذو البداية قبل الشيخوخة»، ولكن معدل حدوث هذا المرض يزيد في المراحل المتأخرة من العمر ويسمى في هذه الحالة «مرض الزهايمر ذو البداية في الشيخوخة».

ويتميز الخرف بالأعراض الطبية والسلوكية التالية:

1 ـ يضطرب الفهم ويتشتت الانتباه ويصعب التركيز وتضمحل الذاكرة: أولاً للأحداث القريبة ثم تمتد لتشمل كل حياة الفرد، مع اضطراب في التعرف على الزمان والمكان وتدهور القدرة على الحكم والتقدير السليم.

2 ـ يظهر الاضطراب الإنفعالى بكافة انواعه كالضحك والبكاء بدون سبب وبطريقة اندفاعية فجائية ويتغير ا لمزاج من الاكتئاب إلى المرح بصورة سريعة.

3 ـ يسلك المريض سلوكاً غريباً عن طبيعته من انحراف وشذوذ مثل استعراض عورته أمام أولاده وأصدقائه مع التصرف الصبياني في كثير من نواحي نشاطه العام.

٤ ـ تحدث أيضاً تغيرات سلوكية تشمل الأنانية والسلبية وكثرة الطلبات وحب التملك والسيطرة وتوهم العلل البدنية والبدء في العزلة عن الناس والشك فيمن حوله واتهامهم بالكلام عنه ورغبتهم في التخلص منه ويساعده على ذلك اضطراب ذاكرته.

٥ ـ تتدهور حالة المريض تدريجياً حتى يفقد ذاكرته وشخصيته تماماً ويصاب بسلس البول والبراز مع ضعف المقاومة لأي عدوى أو مرض جسمي ويمكن ان يصل المريض إلى الغيبوبة حتى تنتهي الحالة بالوفاة.

وهذا ما وصفه الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بانه أرذل العمر في قوله تعالى: «والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا، إن الله عليم قدير» ومعنى «لكي لا يعلم بعد علم شيئا» اي بعدما كان عالماً أصبح لا يدري شيئاً من الخرف وضعف الفكر ويقول تعالى: «والله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة».

وبالنسبة لعلاج الزهايمر فانه لا يوجد علاج محدد للمرض ولكن هناك محاولات علاجية تستخدم فيها بعض العقاقير التي تزيد من نسبة بعض المواد الحيوية في الجسم مثل الجلوكوز والاكسجين والموصلات العصبية. وفي الحالات النفسية التي تصاحب مرض الخرف مثل الاكتئاب او الضلالات او الهلاوس كعرض جانبي، فإنه تعالج هذه الأعراض الجانبية بالأدوية اللازمة وهناك بعض المحاولات لزرع بعض الخلايا العصبية في المخ ولكنها غير ناجحة.

والأهم من ذلك الاهتمام بالمريض ورعايته والصبر على ذلك وعدم الملل من رعايته خصوصاً من الزوجة والأبناء والتعاون فيما بينهم لتحقيق الرعاية التامة له وهذا ما وجه اليه المولى سبحانه وتعالى حيث قال: «وقضى ربك الا تعبدوا إلا اياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» وهذه اية عظيمة في كتاب الله تدعو كل إنسان إلى الإحسان إلى والديه عند الكبر وضعف القوة والعقل، وعدم الملل والتضجر من خدمتهما وفي نفس الوقت تحثه على أن يتذكر انهما صبرا عليه وأحسنا إليه حينما كان طفلاً حتى كبر وأصبح بالغاً ومن ثم فعليه أن يدعو لهما بالرحمة بالاضافة إلى خدمتهما.

وعلى أي حال فقد علمنا النبي صلى ا لله عليه وسلم الوقاية من مرض الزهايمر في دعائه الشامل الذي كان يقول فيه: «اللهم إني أعوذ بك من البخل والكسل والهرم وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات» (رواه البخاري) وكذلك دعائه الذي كان يقول فيه: «اللهم متعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا» (رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه ووافقه الذهبي).

والرقية الشرعية مفيدة بإذن الله ومن ذلك قوله تعالى: «ومن اياته انك ترى الأرض خاشعة فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي أحياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير» وقوله تعالى: «وترى الأرض هامدة فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج» وآخر سورة يس من قوله تعالى: «أولم ير الإنسان انا خلقناه...» الآية وكذلك الدعاء لها بحسن الخاتمة.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (637) الجمعة 11 ذى الحجة 1417 ـ 18 إبريل 1997

كونوا معنا
قضايا المراهقات والزوجات
إجابات عن الرسائل الحائرة
كشف مجانى .. فى العيادة القرآنية

سجن الراتب

المرأة العاملة حلم الرجال.. وضحية الاستغلال

■ راتب زوجى لا يكفى..
وعملى ضرورة لاستمرار زواجنا

خذوا عملى واعطونى حياة كريمة!

■ نعم.. نحن مقصرات فى بيت الزوجية ولكن!!

تحقيق:
نادية جعفر ـ جدة

□ اتسمت قضية المرأة وحقوقها فى بيت الزوجية بالطرح المباشر فى الآونة الأخيرة، مما يدل على ازدياد الوعى المتنامى بغية إصلاح حال المرأة فى مجتمعات المسلمين. أما قضية المرأة فى شقها الآخر.. قضية خروجها للعمل وحقها فيه.. تلك القضية لم تأخذ أبعادها الحقيقية على بساط الطرح المحايد غير المتحيز بعد..

متى تخرج المرأة للعمل ومتى لا تخرج؟؟.. أسئلة كثيرة بدت محيرة ومقلقة.. ماذا جنت المرأة من وراء خروجها للعمل؟ بل .. ماذا جنى المجتمع ذاته من وراء خروجها؟ ما هى المحصلة النهائية التى أضافتها للمجتمع، فإن بعض مجتمعات المسلمين فى وقتنا الراهن دفعت المرأة إلى الخروج من كل حدب وصوب، الخروج بكافة صوره وأشكاله، ما تقدر عليه المرأة وما لا تقدر فالمهم هو الخروج بحجة اكتمال الصورة الحضارية للمجتمعات الحديثة!!

فهل كسبت تلك المجتمعات؟ أم أن خسائرها كانت أفدح وأعظم من مكاسبها فى هذا المضمار؟!

فى هذا التحقيق تعرضنا لنماذج نسائية متعددة فى مجالات عمل متباينة حتى يتسنى لنا أن نقف على الحقيقة بالضبط.. هل سعدت المرأة بخروجها للعمل؟ هل حققت ذاتها كما تقول؟ هل ساهمت فى بناء المجتمع كما أريد منها؟ وأسئلة كثيرة أخرى يجيب عنها هذا التحقيق.

طبيبة نساء!

البداية كانت مع د. جيهان العبودى اختصاصية أمراض النساء والتوليد بحى الجامعة بجدة (غرب السعودية).. قالت بحكم عملى فى أمراض النساء.. فإن هذا التخصص مرهق ومجهد للمرأة بالذات.. ولكن هذا التخصص يشهد فى الآونة الأخيرة إقبال النساء على الطبيبات بصفة خاصة، وبعض النساء يرفضن توقيع الكشف إذا وجدن أطباء رجال، والحقيقة إن هذا الاتجاه من قبلهن يعطينى دفعة قوية ويشجعنى للاستمرار فى العمل. أما عن متاعب العمل فشىء طبيعى أن تجد المرأة نوعا من المشقة أيا كان نوع العمل الذى تؤديه مع اختلاف درجات التعب من عمل لآخر، ولا أخفى عليك أن هذا مجهود زائد تؤديه المرأة لأنها تتحمل فى سبيل عملها مسؤوليات مضاعفة.

ومع معاناة د. نادية ناجى .. اختصاصية النساء والتوليد.. كان لها معنا حديث مؤثر.. آثرت خلاله أن تذكر مساوئ العمل أولا!!

قالت: العمل لا يرحمنى لم اعد قادرة على تحقيق التوازن بين العمل والبيت.. بين ارتباطاتى كامرأة عاملة وبين واجباتى كأم وزوجة!! وتضيف د. نادية.. أولادى لا يحصلون على حقوقهم منى، ماذا افعل وأنا أعمل دوامين لا يفصل بينهما سوى أربع ساعات أعود بعدها إلى البيت منهكة القوى لأجد أطفالى الذين تركتهم فى رعاية الخادمة يغطون فى نوم عميق، فتحتبس دموعى وتتكدر مشاعرى وليس فى وسعى أن أوقظهم لأننى فى حالة إرهاق تام واحتاج بدورى إلى الراحة لتنفيذ نفس برنامج اليوم السابق وهكذا أدور فى حلقة لا نهاية لها.. وتتساءل.. ألا يكفينى دوام ولحد حتى أستطيع مباشرة أولادى وبيتى كأى زوجة أخرى؟!!

تلك الحالة المأساوية التى تعيشها د. نادية .. تكررت مع نموذج آخر.. تقول د. كاميليا عبد الفتاح.. طبيبة عامة.. كم كانت فرحتى فى بداية تخرجى، الكل يشير إلى بالبنان وعندما جئت للعمل وعشت التجربة الحقيقية، تمنيت لو كنت تخرجت من كلية أخرى، فأنا أعمل دوامين الدوام الثانى ينتهى فى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل! حاولت مرارا تخفيف هذا الحكم القاسى إلى الساعة العاشرة مساء حتى أستطيع رؤية أطفالى قبل النوم فلم افلح وتصرخ د. كاميليا.. ماذا أفعل.. هل التخرج من كلية الطب جناية اعاقب عليها بطول مدة الدوام بعيدة عن بيتى وأطفالى؟!!

د. جيهان السيد.. طبيبة علاج طبيعى.. لها قصة أخرى مع العمل فرص سعيدة به ومنسجمة معه، وعن سبب التحاقها بقسم العلاج الطبيعى تقول د. جيهان كانت والدتى تشكو من الام حادة فى المفاصل والظهر فذهبنا بها إلى طبيب جاء لتوه من أمريكا وعند وجودها فى غرفة الكشف أمرها بكل ثقة أن تخلع ثيابها كاملة ليبدأ العلاج! فلما رفضت حياء منها رماها هذا الطبيب بالتخلف فى وجهها!! ومن يومها قررت التخصص فى هذا القسم وأنا غير نادمة على ذلك.

أريد طفلا ثالثا!!

ويبدو أن بعض النساء يفضلن إنجاب الأولاد على الشهادة والعمل أحيانا.. هذا ما تحدثت به مهندسة عزة محمود.. مصرية مقيمة بالسعودية مع زوجها المحاسب تقول عزة.. تخرجت من كلية الهندسة القسم المدنى، عندى ولد 11 سنة وبنت 8 سنوات أريد طفلا ثالثا فأنا محبة للاطفال ولكن حالتى الصحية تحول دون ذلك، وأنا لا أعمل لأننى وجدت أن العمل فى هذا المجال لا يناسبنى وقد التحقت بكلية الهندسة حبا فى والدى الذى كان يعمل مهندسا أيضا ومما يؤسف له أن أختى تخرجت أيضا فى «قسم المعمار» وتعمل ولا تعود إلى بيتها إلا فى الساعة الخامسة مساء وما زالت مستمرة لأنها تساهم براتبها فى مصاريف البيت والأولاد.

ليس هناك حل آخر سوى العمل.. العمل لإضافة قدر كاف من الاطمئنان إلى طعم الحياة فإن راتب زوجى لا يكفى التزاماتنا الضرورية وليس أمامنا إلا خروجى أنا الأخرى لجلب دخل إضافى إلى دخل الأسرة حتى تدوم حياتنا الزوجية وتستمر بدون منغصات ومشاكل.. هذا ما قالته «م.س» ممرضة وأردفت تقول.. لا أخفى عليك.. طبعا أشعر بالإرهاق، وأنفاس متلاحقة وأحيانا مقطوعة.. وتسأل هل لديكم حل آخر لمواجهة أعباء الأسرة التى تزداد يوما بعد يوم ولا تنقص!

سجن الراتب!

وما زلنا ننتقل بين شرائح نسائية عاملة كى نقف على أكبر قدر ممكن من الآراء حول عمل المرأة.. تقول.. ماجدة حمدان.. عمل المرأة أصبح ضرورة ملحة فى حياة المرأة ذاتها، لأن الزوج لا يستطيع الوفاء بمتطلبات الأسرة فى كثير من المجتمعات لذلك كان لزاما على المرأة أن تخرج للعمل، وأصرح بأننى أميل للصدق والموضوعية، فأنا أمل فى وظيفة مرموقة تتمنى أى امرأة أن تتبوأ مقعدها ومع ذلك فأنا أشعر فى قرارة نفسى بعدم الرضى لأن نجاحى فى عملى على حساب راحتى وبرغم أننى غير مقصرة فى حق بيتى وأولادى، لكننى أعيش صراعا مريرا بين الراتب المغرى الذى أتقاضاه والذى يضمن لأسرتى حياة كريمة وبين حقى أن أستقيل طلبا للراحة!!

وليس كل عمل تعمله المرأة مجهد وغير مجد.. تقول.. ربيعة الغنيمى.. مديرة المؤسسة الإسلامية لرعاية الأيتام والأرامل.. المرأة لها دور حيوى ومهم جدا فى حياة الأسرة والمجتمع ولا يخفى على أحد أنه يكون كذلك وفق أطر دينية وحسب تقاليدنا المحافظة، والمرأة تعمل إذا كانت فى حاجة للعمل أو كان المجتمع يحتاج إلى جهدها، والمرأة شاركت فى صنع الأمجاد منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فإذا كان جهدها وخروجها للعمل يقنن ضمن هذا الإطار فلا أحد يستطيع أن يمنعها إذا خرجت للعمل.

مجموعة من النساء العاملات جئن على قوة العمل فى إحدى المستشفيات الطبية.. اقتربت من إحداهن وسألتها.. ما اسمك؟ قالت.. أمينة.. هندية.. متزوجة.. تركت أولادها وزوجها وجاءت للعمل لأن الزوج لا يعمل وليس له مصدر رزق آخر يعول منه أسرته!!

أما سوزان عبد العاطى.. خريجة المعهد العالى للخدمة الاجتماعية .. متزوجة.. قالت.. لماذا اعمل وأنا لست فى حاجة إلى العمل، زوجى يعطينى الراتب وأنا أتعرف فيه بخبرتى وعندنا الكفاية والحمد لله.

عمل لا ترفيه!

د. أميرة عبد الرؤوف .. أستاذ مساعد بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.. أدلت بدلوها فى هذا التحقيق وقالت.. فى المجتمع المسلم، المرأة لا تعمل كنوع من الترفيه، وإنما تعمل لتساهم فى سد الثغرات التى لا يستطيع الرجل أن يملأها، وهناك جبهات داخلية كثيرة تعمل المرأة فيها وجهدها مشرف وتقدم للمجتمع خدمات جليلة، من هنا لابد أن نفرق بين الصورة المشوهة للمرأة فى وسائل الإعلام والتى صورتها على أنها أداة لهو وترفيه أو وسيلة إعلان تجارى!! وبين كونها هنا امرأة جادة تتبنى فى حياتها هدفا محددا ولديها خطة ومنهج ومن خلالهما تعطى صورة مشرفة لدينها ومجتمعها.

وقالت .. أمنية الشيمى .. ليسانس تاريخ.. ولا تعمل... فى الوقت الذى تجأر فيه المرأة الغربية بالشكوى من الشقاء الذى تكابده، تطل علينا منظمات مشبوهة تنادى بضرورة خروج المرأة!! وآخر دراسة قرأتها عن المرأة الأمريكية تؤكد أنها لا تعمل «ترفا» ولكنها تعمل اضطرارا لتقيت نفسها بعد أن تخلى عنها الأب والأخ والزوج فلا أحد منهم يتحمل مسؤوليتها أو يطيق الإنفاق عليها إلا فيما ندر!!■

المرأة وعمل الرجال!

□ ثمة ضوابط وأطر تقنن عمل المرأة خارج المنزل حتى لا تبقى المسألة «فوضى» بعدما عملت المرأة سائقة تاكسى!! ونادلة مطعم!! فى بعض المجتمعات؟!

د. أمنة نصير.. عميدة كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر ـ بالإسكندرية ـ تدلى برأيها حول عمل المرأة.. فتقول: بالنسبة لعمل المرأة خارج البيت.. من حيث الشرع فالشرع لا يمنع المرأة من العمل طالما خرجت محتشمة فى مظهرها وراعت آداب وشروط الخروج من البيت عندئذ فالشرع لا يحرمها من العمل.. هذا أولا.. ثانيا.. على المرأة أن توفر لبيتها حاجاته الأساسية من رعاية الزوج والأبناء وإعطاء كل ذى حق حقه.. فإذا استطاعت أن تكون من أصحاب الملكات المتعددة، وأن توفر هذا الأمر للبيت، وكان هناك حاجة للعمل فلا مانع من ذلك.

الأمر الثالث.. انتقاء العمل المناسب من حيث الوقت ومن حيث طبيعة العمل فإنه يجب على المرأة المسلمة أن تراعى هذا بقدر ما تستطيع، فإذا توفرت كل هذه الأسباب للمرأة فلا أرى مانعا لعملها لا من قبل الشرع ولا من قبل الواقع متى توفرت لها الظروف الملائمة لطبيعتها .

وتواصل د. أمنة .. حديثها فتقول.. ولا شك أن هناك بعض الميادين لا تتلائم مع طبيعة المرأة فلماذا يحدث نوع من الإصرار والعند على أن كل شىء يجوز، فليس من مصلحة المرأة ولا من مصلحة العمل ولا من مصلحة صحتها.. أن تحمل نفسها أعباء هى غير مؤهلة لها ولا مناسبة لطبيعتها.. بحجة أنها متفوقة، أوان مثلها مثل الرجل!! فالمثلية هنا أجد فيها نوعا من الرعونة تقع فيه بعض النساء وتقلد الأعمال التى لا تصلح إلا للرجل نوع من التعسف يأتى بنتائج عكسية على المجتمع ذاته.. وتضيف.. فالمسألة مسألة.. أن كل إنسان خلق لما يسر له ويتناسب معه وليس فى هذا عيبا أو انتقاصا، وإنما فيه تنسيق من الخالق سبحانه وتعالى وتوزيع للأدوار والأعمال والمهام فليتقلد كل منا مجاله الذى يليق به ويستطيع أن يؤدى فيه الأداء الحسن■

د. أكرم ضياء العمري:
لماذا لا نقرأ السيرة النبوية عبر الانترنت؟!!

الرياض ـ لولو الحبيشي

□ دعا الدكتور أكرم ضياء العمري ـ أستاذ التاريخ والسيرة النبوية لجامعة قطر، الفائز بجائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية عام 1416هـ ـ إلى استخدام كافة الوسائل لخدمة السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، وأهم تلك الوسائل بث السيرة النبوية ـ بعد توثيقها ـ فى شبكة الانترنت، ليتمكن الباحثون والدارسون فى الغرب من الحصول على ما يريدون من السيرة النبوية بأسرع وقت.

جاء ذلك فى المحاضرة القيمة التى ألقاها الدكتور العمرى بمركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية وعنوانها: «منهج المحدثين ودوره فى توثيق السيرة النبوية» حيث قال: إن منهج المحدثين فى الجرح والتعديل قد طبق فى توثيق السيرة النبوية منذ قديم، ومن خلاله تم تفنيد كثير من المزاعم، والرد على كثير من الشبهات التى يثيرها ـ حول الإسلام ـ الشرق والغرب!!

من ذلك ما يزعمه ـ بعض كتاب الغرب من المستشرقين ـ أن الدافع وراء الجهاد فى الإسلام إنما هو دافع اقتصادي، حيث إن المسلمين كانوا يبحثون عن موارد اقتصادية جديدة للجزيرة العربية ذات الطبيعة الصحراوية الشحيحة.

وعند فقد هذه المزاعم يتضح بطلانها، فكيف يكون الدافع اقتصاديا وبعض الصحابة يرد على النبى صلى الله عليه وسلم ما غنمه فى خيبر قائلا: ما على هذا بايعناك يا رسول الله وإنما بايعناك على أن تطير رؤوسنا فندخل الجنة!!

كما أن أحد الباحثين المسلمين من جامعة (عليكرة) قام بعمل إحصائية تتحدث بلغة الأرقام عن تلك الفترة من الجهاد الإسلامى، فوجد أن المسلمين دفعوا للجهاد (ستين مليون) درهم، ولم يجنوا سوى ستة ملايين درهم!! فكيف يدفع ـ من كان همه اقتصاديا ـ ستين مليونا ولا يكسب سوى ستة ملايين!! ومن المزاعم التى يبطلها التوثيق التاريخى بمنهج المحدثين: علاقة النبى صلى الله عليه وسلم بورقة بن نوفل فقد جنح بعض المستشرقين إلى التلميح بأن مصدر الإسلام إنما جاء من النصرانية بواسطة ورقة بن نوفل العالم بها!!

وما تثبته الدراسة أن العلاقة بين النبى صلى الله عليه وسلم وورقة بن نوفل لم تكن علاقة وطيدة، ولم تكن طويلة، وكل ما فى الأمر هو استعانة خديجة رضى الله عنها بورقة بن نوفل لتفسير ما حدث للرسول صلى الله عليه وسلم!! فالعلاقة كانت محدودة جدا ومن طريق خديجة رضى الله عنها فقط!!

ومن الروايات الشائعة التى يتناقلها المسلمون بحماس «رواية الراهب بحيراء»، وهذه الرواية ـ عند تطبيق منهج المحدثين ـ لا تثبت، بل إن اسم «بحيراء» لم يثبت، فالرواية ضعيفة لا يعتد بها: ولو كانت صحيحة لاستشهد المشركون والمشككون بها فى وقتها، ولتغيرت معاملتهم للنبى صلى الله عليه وسلم منذ تلك الواقعة، ولعل من المثير للضحك أن الرواية تقول: إن غمامة أظلت النبى صلى الله عليه وسلم، ثم تذكر فى موضع آخر أنه لجأ إلى ظل شجرة!!

وشدد الدكتور العمرى على أن منهج المحدثين فى التوثيق يجب أن يطبق فى الروايات التى تمس العقيدة والسلوك، أما بقية الأحداث التاريخية فتنقد بمنهج النقد التاريخى.

وقد دعا الدكتور العمرى المسلمين إلى تكثيف جهودهم لخدمة السيرة النبوية، كما فعل أسلافهم، وأكد أن توثيق السيرة النبوية ليس عملا سهلا يمكن أن يقوم به باحث أو باحثان، بل مشروع جماعى بحاجة إلى تضافر الجهود المختلفة لتنفيذه.

وعاد إلى التأكيد على أهمية استخدام الوسائل الحديثة كالحاسب الآلى والانترنت، لما فى ذلك من مواكبة للعصر وتيسير على الطلاب والباحثين■

الدورة الرابعة لجامعة الصحوة الإسلامية
الإسلام والمسلمون فى أوروبا

■■ 22 بحثا لمناقشة مشاكل الأقليات الإسلامية

■■ قناة تليفزيونية موجهة لأوروبا تعكس صورة الإسلام الحقيقى

■■ وصف الوجود الإسلامى فى أوروبا بالأقليات.. خاطئ

الدار البيضاء ـ إيلي قرداحت

□ لعل الأوضاع التى تعيشها الجاليات الإسلامية بأوروبا، والصورة المشوهة التى يعرض بها الإسلام هناك تستوجب أكثر من وقفة تأمل ولحظة تفكير ودراسة متأنية وموضوعية، من أجل بلورة وجهة نظر إسلامية فى الموضوع، وهذا ما سعت إليه بالفعل الدورة الرابعة لجامعة الصحوة الإسلامية المنعقدة بالدار البيضاء بالمغرب يومى 21 ـ 22 مارس، حين انكبت بمساهمة نخبة من الأساتذة والمفكرين وممثلى الأقليات المسلمة بفرنسا وإيطاليا وألمانيا وسويسرا وإسبانيا وهولندا على بحث موضوع «الإسلام والمسلمون بأوروبا».

وقد علل الدكتور عبد الكبير العلوى المدغرى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربى فى الجلسة الافتتاحية لاختيار هذا الموضوع بالذات بأنه يعتبر حديث الساعة وقضية مهمة بالنسبة للإسلام والمسلمين بصفة عامة وبالنسبة للأقليات والجاليات الإسلامية فى المجتمعات الغربية بصفة خاصة. وأضاف بأن أوضاع المسلمين فى ديار الغربة وما أصبح يشوبها من قلق تحتم تأمل ما إذا كان السبب فى هذه الأوضاع يعود إلى المسلمين أنفسهم أو إلى ما يتعرض له الإسلام من تشويه وتحريف من طرف بعض الجاحدين والحاقدين، وقال إن الإسلام فى حاجة إلى إظهار حقائقه والتعريف بتعاليمه ومبادئه السامية القائمة على السلام والأمن والتوسط والاعتدال والتعايش. وأضاف أن الوجود الإسلامى الحالى فى أوروبا يعتبر امتدادا واستمرارا لوجوده فيها منذ قرون، مشيرا إلى أن الوجود الإسلامى فى أوروبا يشهد فى الوقت الراهن تزايدا مستمرا وإقبالا كبيرا. وأعرب عن أمله أن تخرج هذه الدورة بنتائج إيجابية بناءة تساهم فى توضيح المشاكل والحلول ومساعدة المهاجرين المسلمين على فهم أبعاد مسؤولياتهم فى تجلية الصورة المثلى للإسلام وللأوروبيين على فهم أكثر عمقا لأوضاع المسلمين وخلفيات سلوكهم.

صلاح الدين الجعفراوى رئيس المجلس الإسلامى فى ألمانيا اختار بحث «الوجود الإسلامى فى أوروبا: جذوره تاريخية ـ واقع ملموس ـ مستقبل مشرق» حيث إنه لا يعتبر الوجود الإسلامى فى أوروبا حدثا عابرا أو وجودا طارئا بل هو يعود إلى القرون الأولى للهجرة وقبل وصول الجيوش الفاتحة بمئات السنين، كما أنه يرفض أن توصف الجاليات الإسلامية فى أوروبا بالأقليات لأنها تصل نسبتها فى بعض أماكن وجودها إلى 50٪ كما هو الحال فى إقليم كوسوفو وجمهوريات ألبانيا والبوسنة والهرسك، كما أن الجاليات الإسلامية فى أوروبا لها وجود قوى وواضح لا يمكن لأحد أن تجاهله أو يتغافل عنه وذلك على شكل المراكز الإسلامية والاتحادات الطلابية والجمعيات النسائية، ودعا فى ختام بحثه إلى ضرورة قيام الدول العربية والإسلامية بتوثيق العلاقات السياسية والاقتصادية مع أوروبا، وتوجيه هذه الدول خلال هذه التعاملات إلى التعامل بشكل إيجابى مع الجاليات الإسلامية، وإلى ضرورة اهتمام الدول العربية والإسلامية بجالياتها المهاجرة إلى دول أوروبا.

الإسلام والنهضة الأوروبية

الدكتور محمد يسف عميد كلية الشريعة بفاس تناول فى بحثه «دور الإسلام فى بزوغ النهضة الأوروبية» أبرز فيه الفضل الكبير للإسلام على النهضة العلمية بأوروبا، الإسلام بعلومه وفنونه وآدابه وحضارته، وذلك عندما اتخذ الأوروبيون من بعض المراكز العلمية الإسلامية قبلة لهم للتتلمذ على يد العلماء المسلمين، وهذا باعتراف بعض العلماء الأوروبيين الذين لم ينكروا الجميل مثل «جوستاف لوبون» فى كتابه (حضارة العرب)، والمؤرخ «رينو» فى كتابه (تاريخ غزوات العرب).

ولكن ما لاحظه الدكتور يسف هو أن الجانب الإسلامى كانت له رغبة صادقة فى تأسيس صلة أخلاقية وعملية وإنسانية يحكمها التسامح والتعاون والاحترام وحسن الجوار وتبادل المنافع وتحقيق المصالح، بينما الجانب الآخر (أى الغربى) كان له توجه تربصى عدوانى تغذيه روح التعصب والعداء، وتتحكم فيه روح الحقد والكراهية والإعداد الدائم لمحو كل أثر للوجود الإسلامى.

■ الجهل بالإسلام أشعل روح الكراهية ضده

الدكتور فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية تقدم ببحث عنوانه «العوامل المؤثرة فى تكوين صورة الإسلام فى الغرب»، استهله بالتركيز على نقطة أساسية وهى أن الكتابات الغربية عن الإسلام هى المصدر الأهم لمعرفة صورة الإسلام والمسلمين فى الغرب، وتشمل الكتابات الغربية ما تنشره المجلات والصحف من مقالات وبحوث، وما يصدر عن الكتاب الغربيين من مؤلفات ودراسات تتناول كل ما يتعلق بالإسلام والمسلمين، سواء فى مجال التعريف بشريعة الإسلام وأحكامه وعقائده وقيمه، أو فى مجال التعريف بحياة المجتمعات الإسلامية، ويلاحظ النبهان أن الكتابات الغربية كثيرة ومتنوعة وقلما نجد دراسة عن تاريخ الحضارات لا تحظى فيها الحضارة الإسلامية بقسم وافر من الاهتمام، ومن الطبيعى أن تختلف هذه الكتابات الغربية من حيث موضوعيتها ودقتها وصدقها فمنها ما هو جدير بالتقدير نظرا لدقته وموضوعيته وإنصافه، ومنها ما هو متحيز يخفى عداءه تحت ستار من المنهجية المفتعلة، معتمدا فى ذلك على روايات ليست موثقة. وأهم هذه الكتابات ما تزخر به الموسوعات العلمية ودوائر المعارف التى تعتبر من أبرز المراجع التى يعتمد عليها والتى يحتج بها سواء بالنسبة للباحث المختص أو القارئ العادى، كما أن الاستشراق أسهم بدور كبير فى تكوين صورة الإسلام فى الغرب التى اتسمت بأخطاء جسيمة ويعود سبب ذلك ـ كما يوضح النبهان ـ أولا إلى الحكم المسبق على الإسلام سواء فيما تعلق بموقفهم من القرآن والتشكيك فى الروايات المتعلقة بالجمع والقراءات أو فيما تعلق بالموقف من السنة والسيرة، ثانيا: جهل المستشرقين بحقائق الإسلام، ثالثا: الاعتماد على الروايات الشاذة لدعم الأفكار الخاطئة التى تجعل الإسلام فى موطن الإدانة.

وفى ضوء هذه المقدمة التاريخية يمكننا فهم العلاقة القائمة اليوم بين الإسلام والغرب وسوء الفهم المتبادل الذى يجعل صورة الإسلام فى الغرب سلبية المعالم، قاتمة الملامح، قاسية متوترة، يطبعها الغضب والانفعال، ويسيطر عليها التطرف والعنف، حتى أصبحت صورة المسلم فى الغرب مشوهة مكروهة وفى نفس الوقت فإن صورة الغرب فى نظر المسلم مقترنة بالتعالى والاستفزاز والتجاهل والحقد والكراهية، مما يجعل النفوس مهيأة لتقبل الانفعال، ومستعدة للاستجابة لدواعى الغضب، دفاعا عن الكرامة وتعبيرا عما يجيش فى النفس من الانفعالات. ومن المؤسف أن الغرب وهو الأقوى حضاريا وعسكريا واقتصاديا لم يحرص على تصحيح هذه الصورة وبخاصة من خلال إعلامه القوى القادر على الإقناع، وبدأت الآن آثار هذا الموروث التاريخى تطغى على سلوكيات المجتمع الأوروبى وقناعاته وسياساته...

ولتصحيح صورة الإسلام فى الغرب يقترح الدكتور النبهان مراعاة الخطوات التالية:

1ـ تكوين جهاز إعلامى إسلامى قادر على إبراز القيم الإسلامية الأصيلة.

2ـ مقاومة التطرف الناشئ عن جهل وانفعال وتوتر عن طريق تشجيع منابر الحوار الموضوعى.

3ـ الاهتمام بتكوين الدعاة والمرشدين، واختيار الدعاة المؤهلين نفسيا وثقافيا وسلوكيا للقيام بمهمة التوجيه الدينى.

4ـ إعادة الاعتبار لدور المسجد فى المجتمع الإسلامى كمؤسسة للعبادة وكمدرسة للتربية والتثقيف كمنبر للحوار والتكوين.

5ـ اختيار قيادات إسلامية قادرة على التوجيه السديد، مستوعبة للمفاهيم الإسلامية قادرة على حماية مصالح الجاليات الإسلامية.

الدكتور حميد فتاح أشار فى بحثه بأن صورة الإسلام التى تكونت فى الوعى الأوروبى هو أنه تهديد للمصالح الأوروبية الغربية (دولا وأفرادا)، وتعصب وتطرف وأصولية لبرابرة معادين لرسالة أوروبا التحضيرية، الإنسانية، الكونية، ولقد صاحب هذه المواقف الأوروبية المتطرفة من الإسلام رغبة جامحة فى احتلال أراضى الشعوب الإسلامية عسكريا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا، ورغبة عارمة فى القضاء على الإسلام والمسلمين فكريا وحضاريا.

■ ينبغى التركيز على توطين الإسلام فى المهجر

مصطفى بن حمزة ـ أستاذ الدراسات الإسلامية بوجدة ـ أبرز فى بحثه أن العوامل التى أسست روح العداء عند الغربيين نحو الإسلام تتمثل فى جهل الغرب بالإسلام، وإسهام الكنيسة فى زرع وإذكاء روح الكراهية ضد الإسلام، ووقوع العالم الإسلامى ضمن دائرة مجال عملية التنصير، وإسهام الاستشراق فى تشويه صورة الإسلام، فهذه العوامل والأسباب ـ كما يقول بن حمزة ـ تضافرت وتشابكت فرسمت صورة سيئة عن الإسلام، زرعت الكراهية والحقد على الإسلام والمسلمين، وقد كان طبيعيا أن يتأثر الإنسان بتلك الصورة ويستجيب لإيحاءاتها حينما وظفتها الصليبية فى زمانها، والاستعمار فى زمانه توظيفا سيئا، حتى صار من العسير التمييز بين عمل المنصر والمستعمر.

وقد انعكست آثار الصورة السيئة عن الإسلام على الأمة الإسلامية سلبيا، فشغلها تحرش الغرب عن التماس طريق التقدم والنهوض، وأضاع عليها زمنا طويلا قضته فى محاولات التحرر والتخلص من أسر الغرب المستعمر، فاستلزم ذلك منها استنزاف طاقات بشرية وضياع قدرات اقتصادية وتعويقا عن ملاحقة تطور الحياة. وحين ننشد السلم ونتوجه إليه بصدق طلب، فإن إزالة تلك الصورة القاتمة يأتى فى صدارة الأولويات، لأن السلم إنما يتحقق فى أجواء الثقة وحسن النية وترك العدوان، والمسلمون لن يكونوا إلا دعاة سلم لأن رسالتهم قادرة على أن تمتد امتدادا ذاتيا سلميا فى كل الآفاق بما هى عليه من حق وصواب.

عبد السلام بلاجى ـ باحث مغربى ـ أكد على دور المؤسسات الإسلامية فى توطين الإسلام فى المهجر، ومن أهم هذه المؤسسات المساجد والمدارس والكتاتيب والمراكز الثقافية، والمؤسسات الاجتماعية، ودورها هو الحفاظ على كينونة المهاجرين المسلمين وتعليم أطفالهم مبادئ دينهم ولغاتهم خصوصا العربية، ومساعدتهم على حل مشاكلهم المتنوعة، وتلبية حاجياتهم المألوفة، والتأثير فى الذوق المحلى والرأى العام.

مشاكل الأقليات

ومن ضمن البحوث التى ألقيت فى هذه الدورة، بحوث ألقاها أساتذة أتوا من ديار الهجرة وهم يحملون معهم هموم ومشاكل الأقليات الإسلامية هناك، ويعرضون أمام الحضور تحليلا لأوضاعهم، وسردا لمعاناتهم، ونذكر من هذه البحوث، بحث الدكتور محمد حراش عن مظاهر الوجود الإسلامى بهولندا وبعض معوقاته، التى قسمها إلى معوقات ذاتية مثل الوضعية الثقافية المتردية للمسلمين بهولندا، واختلاف المسلمين فيما بينهم، وتباين المستويات الثقافية للمسلمين، وعدم وضوح الرؤية الإسلامية، وعدم وجود المراكز الثقافية الإسلامية. والقسم الثانى هو المعوقات الخارجية التى يفرضها المحيط الهولندى بكل فعالياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والفكرية والإعلامية، فهى دورها تقف فى وجه الوجود الإسلامى وتشل من حركته، ويمكن حصر أهم هذه المعوقات الخارجية فى الشارع الهولندى ـ المدرسة الهولندية ـ الإعلام ـ المراكز الاستشراقية. ودعا فى الأخير إلى عدة مطالب منها:

ـ تزويد المساجد بأئمة أكفاء متمكنين من العلوم الشرعية، لهم معرفة تامة باللغة العربية، ومعرفة كافية بمكونات المجتمع الغربى وثقافته وحضارته وقوانينه، ولهم القدرة على الفتوى.

ـ مساعدة المساجد فى تنظيم التعليم الإسلامى.

ـ المساهمة فى إنشاء مراكز إسلامية، ومدارس إسلامية.

ـ التفكير فى فتح شعبة للدراسات الإسلامية بالتنسيق مع الجامعات الهولندية والمعاهد العليا لتكوين أفواج من الشباب المسلم.

كما ألقيت بحوث تخص أوضاع الجاليات الإسلامية بإيطاليا وبريطانيا وكلها تصب فى نفس الاتجاه، وتشكو نفس المشاكل، وتطالب بنفس المطالب.

اليوم الموالى لأشغال الدورة الرابعة لجامعة الصحوة الإسلامية استمع فيه الحاضرون إلى العديد من التدخلات والملاحظات أغنت الموضوع بأفكار جديدة وإضافات مفيدة.

واجمعوا كلهم على نبذ الخلاف والفرقة بين المسلمين بالديار الأوروبية وتوحيد الجهود لتقديم صورة مشرقة عن الإسلام، والنهوض بأوضاع المسلمين نحو الأحسن، خصوصا وأنهم أصبحوا يمثلون جزءا هاما من المجتمعات الأوروبية كما هو الحال بفرنسا، التى يوجد بها الجيلان: الثانى والثالث من أبناء المسلمين الذين يحملون الجنسية الفرنسية■

المطالبة بالتوسط والاعتدال والبعد عن كل غلو وتطرف

□ وقد اختتمت هذه الدورة بإصدار بيان ختامى دعا فيه المشاركون إلى العمل على ترشيد الصحوة الإسلامية وتوجيه شبابها الوجهة الصحيحة والسليمة المرتكزة على مبدأ التوسط والاعتدال وحسن التفاهم والحوار والابتعاد عن كل غلو وتطرف وتشدد فى الدين، وأوصوا بضرورة العمل على توفير الوسائل اللازمة والكفيلة بجعل الجالية الإسلامية فى أوروبا وغيرها تحافظ على هويتها وأصالتها الدينية وذلك عن طريق تكثيف جهود مختلف الفعاليات الإسلامية لبناء مساجد فى المستوى اللائق فى سائر البلاد الأوروبية وتعيين معلمين وأساتذة مؤهلين لتلقين اللغة العربية بهذه البلاد، كما دعوا إلى بذل جهود إسلامية مشتركة لإيفاد مرشدين إلى مختلف الدول الأوروبية للعمل على بلورة فقه خاص بالمهاجرين العرب والمسلمين والعمل على إيجاد أرضية أخلاقية سليمة تهدف إلى تهييء مناخ اجتماعى خال من كل الشوائب.

[illegible] بالإعلام وحسن التفاهم والتعاون من جهة [illegible] على تطوير وترقية الحوار الإسلامى [illegible] وتلبية برجال الفكر والثقافة الحقيقية ليكون سبيلا لعرض حقائق الإسلام وتجليتها إلى الرأى العام الغربى كما أوصوا بتشييد مراكز إسلامية وتعميمها فى البلاد الأوروبية وغيرها والعمل على إنشاء قناة فضائية إسلامية تبث برامجها على مدار اليوم باللغات الأكثر انتشارا فى العالم وتتضمن برامج منتقاة من الوجهة التربوية الإسلامية.

وطالب المشاركون فى هذه الدورة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة فى البلاد الإسلامية بتبنى خطة لتكثيف البرامج الدينية والعمل على تكوين هيئة خاصة لترجمة معانى القرآن للغات أجنبية عديدة وإصدار نشرة أسبوعية أو مجلة باللغات الأكثر انتشارا تقدم لقرائها حقائق الإسلام، كما أوصوا بقراءة ما يكتب وينشر عن الإسلام وحضارته الشامخة■

الأمير فيصل بن فهد

اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضارى الإسلامى:
دعوة للمشاركة فى المسابقة الدولية الرابعة لفن الخط العربى

جلف ـ واس

□ .اذا كنت خطاطا فان اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضارى الاسلامى التى يرأسها الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامى والتى تتخذ من اسطنبول مقرا لها تدعوك للاشتراك فى المسابقة الدولية الرابعة التى تحمل اسم الخطاط حمدالله الاماسى الذى عاش فى الفترة من 833هـ إلى 926هـ.

الخطوط المطروحة فى هذه المسابقة هى 14 نوعا من انواع الخطوط المعروفة فى العالم الاسلامى وهى: الثلث الجلى والثلث العادى والنسخ والتعليق الجلى والتعليق العادى والديوانى الجلى والديوانى العادى والكوفى والمحقق والريحانى والاجازة والرقعة والمغربى والتعليق الدقيق.

لك الا تختار اكثر من ثلاثة انواع من تلك الخطوط للاشتراك فى هذه المسابقة التى قالت عنها اللجنه إنها ترمى إلى الحفاظ على قيم الخط واساليبه واحيائه. رصدت اللجنة للمسابقة جوائز قدرها ثلاثة واربعون الف دولار واشترطت اللجنة ان تصل استمارة الاشتراك فى المسابقة الى سكرتارية المسابقة فى موعد اقصاه شهر يوليو 1997م.

الراغبون فى الاشتراك دعتهم اللجنة الى ارسال الاعمال بالبريد المسجل من دون ثنى اوطى ومن دون لصقها على ورق مقوى او خشب اوتسلم باليد الى سكرتارية المسابقة فى اسطنبول على ان تصل فى موعد اقصاه شهر ديسمبر العام 1997م و تجتمع لجنة التحكيم فى فبراير 1998م لتعلن النتائج فى مارس 1998م ان شاء الله■

أثر الغرب فى الدراسات الإسلامية فى مؤتمر بالقاهرة

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ تنظم رابطة الجامعات الاسلامية وكلية الدراسات الانسانية بجامعة الأزهر يوم 20 مايو المقبل ولمدة 3 أيام مؤتمراً دولياً حول الدراسات الاسلامية عند غير العرب وذلك تحت رعاية د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر.

وقال د. جعفر عبد السلام الأمين العام للرابطة ونائب رئيس جامعة الأزهر إن المؤتمر يناقش ثلاثة محاور رئيسية الأول حول التأثيرات الشرقية فى الدراسات الاسلامية خاصة التأثيرات الفارسية والتركية والأردية والعبرية، والثانى يتناول التأثيرات الغربية سواء كانت فرنسية أو انجليزية أو ألمانية او أسبانية، فى مختلف انواع الدراسات الاسلامية، خاصة دراسات العقيدة والشريعة والسيرة والتفسير والسنة والفقه والأدب والآثار والترميم وغيرها.

أما المحور الثالث للمؤتمر فيناقش موقف الفكر الغربى من العديد من القضايا التى يتم اثارتها على السطح من حين لآخر مثل مركز المرأة فى الاسلام، والاجتهاد فى الاسلام، والنظام الاقتصادى والعبرة من تحريمه الربا، وقضايا الأسرة الى جانب قضايا حقوق الانسان.

وأضاف د. جعفر عبد السلام انه يشارك فى المؤتمر العديد من الشخصيات الاسلامية والعامة على رأسهم عبد الله عبد المحسن التركى رئيس رابطة الجامعات الاسلامية ووزير الأوقاف والشئون الاسلامية السعودى ود. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر ورؤساء وممثلو 80 جامعة اسلامية أعضاء بالرابطة، إلى جانب العديد من المستشرقين الغربيين خاصة المهتمين بقضايا المرأة والفكر الاسلامى، وقضية التطبيقات الوضعية والشرعية الاسلامية، لحقوق وحريات الفكر والرأى والتعبير.

وأشار الأمين العام للرابطة الى أن المؤتمر يهدف الى رصد وجهات النظر المختلفة والمتباينة حول الاسلام والمسلمين من واقع الدراسات والبحوث وغيرها مما يصدره العلماء والباحثون من غير العرب فى الشرق والغرب حتى نقف على تلك الآراء ونستفيد منها■

شذرات

●● تتهيأ جمعية الإمام البخارى، (جمعية ثقافية إسلامية يرأسها الدكتور يوسف الكتانى) لتنظيم ندوة كبرى بمدينة مراكش خلال النصف الأخير من شهر مايو المقبل فى موضوع «العطاء الحضارى للإسلام». وستشكل ثلاث موائد مستديرة حول:

ـ العطاء الحضارى للإسلام فى نظام الحكم.

ـ العطاء الحضارى للإسلام فى المجال الاجتماعى.

ـ البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق.

وسيشارك فى هذه الندوة صفوة من علماء المشرق والمغرب.

ـ سيصدر قريبا للدكتور يوسف الكتانى كتابان الأول بعنوان «كلمات صحيح البخارى» وهو معجم لمعانى كلمات الصحيح، والثانى بعنوان «الخطوات القادمة»، وهو عبارة عن منهج توجيهى لتصحيح مسار الصحوة الإسلامية.

ـ صدر للدكتور محمد بنشقرون الجزء الأول من كتاب «الفكر التربوى العربى الإسلامى والأجنبى» وهو دراسة وصفية وتحليلية للتعريف بالمصادر النفسية والتربوية فى القديم والحديث.

●● خصصت رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة 200 ألف دولار للبدء خلال العالم الحالى فى تشييد مجمع المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة المنبثق عن الرابطة فى مساحة 6 آلاف متر بمدينة نصر تبرعت بها الحكومة المصرية لإنشاء هذا المجمع.

قال بذلك الدكتور عبد الله بن صالح العبيد الأمين العام للرابطة موضحا أن المجلس يمثل تجسيدا للتعاون بين المنظمات الإسلامية الخيرية على مستوى العالم كله.

ويذكر أن المجمع ستتم إقامته تحت إشراف الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر الذى يرأس المجلس العالمى للدعوة والإغاثة.

●● صدر العدد الثامن من مطبوعات «منار السبيل» التى تصدر عن معهد العلوم الإسلامية فى أمريكا، وتضمن هذا العدد أنشطة المعهد وأخباره بالإضافة إلى عدة مواضيع فقهية وبحثية، وقد صدر هذا العدد فى أربع وعشرين صفحة باللغتين العربية والانجليزية.

●● صدر العدد 176 من مجلة الحرس الوطنى الصادرة من رئاسة الحرس الوطنى السعودى فى 146 صفحة. وقد تصدرت الجنادرية مواضيع هذا العدد من خلال موضوعها (فى الجنادرية 12 الإسلام والغرب ونهاية التاريخ) بالإضافة إلى دراسة عن ظاهرة التكفير فى المجتمع الإسلامى.

وقد تضمن ملف العدد دراسة متطورة عن (الأمن المائى العربى) والصراع «العربى ـ الإسرائيلى» حوله، بالإضافة إلى باقى الأبواب والزوايا الثابتة.

ـ رسالتان مفيدتان صدرتا فى كتيبين الأول بعنوان «الجواب المفيد فى بيان أقسام التوحيد» للشيخ محمد بن صالح العثيمين.

جاء فى مقدمة الكتاب: فى وقت اشتدت فيه غربة الإسلام، ونسيت فيه معالم التوحيد وانتشرت الجهالة، وعمت البدعة، وانطمست معالم الرسالة المحمدية فى بقاع العالم إلا من رحم الله، جاء الجواب المفيد فى بيان أقسام التوحيد.

أما الكتاب الثانى فبعنوان «السلام عليكم»، والكتاب يبحث فى إفشاء السلام الذى امتازت به الشريعة الإسلامية وهو مما يوجب المحبة والألفة.. كما يبين الكتاب أصول السلام.

أعد الرسالتين للنشر عبد الكريم صالح المقرن.

●● صدر العدد التاسع من مجلة «آفاق تربوية» التى تصدر فى الدوحة بدولة قطر وهى المجلة نصف السنوية والتى تعنى بقضايا التربية والتعليم ويقوم بإصدارها إدارة التوجيه التربوية بدولة قطر ويشترك فى تحريرها نخبة من كبار رجال التربية والتعليم وتقع فى ما يقارب المائتى صفحة.

أما هذا الإصدار فكسابقيه جاء حافلا بشتى الموضوعات التى تهتم بقضايا التربية وربطها بالإسلام، وجعله معيارا ثابتا بجانب اهتمامها بتقديم البحوث فى مجالات الوسائل التعليمية وأساليب التدريس، وبحث وسائل الارتقاء بمعلم ومعلمة اليوم والغد، مع دراسة لواقعها التعليمى المعاش والخلوص إلى وجوب تعزيز دورهما فى عالمنا المتغير دوما، مع دعمهما بما يضبط التوازن المطلوب بين ثقافة المعلم وإبداعه، كما نجد بجانب كل هذا بابا موسعا بالمجلة عبارة عن رصد لحركة التربية وعرض مشوق قام به حسن على دبا، سكرتير التحرير الكتاب من تأليف د. أحمد محمد المعتوق بعنوان «الحصيلة اللغوية».

مجلة «آفاق تربوية»، بما تتناوله من قضايا تربوية وما تعالجه من إشكاليات وهموم الحادبين على مسار ومستقبل المعلم والمتعلم تعتبر رائدة الاصدارات فى مجالها تجلى الحقائق عن الثوابت فيه وتطرح المستجدات وتبحث فى مستقبله، وتقترح الحلول العلمية وكل ما يدفع بالمسألة التربوية والتعليمية إلى آفاق أسمى وأرفع■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الجائزة الأولى

مقابلة مع زهرة في بستان

☐ منذ فترة قصيرة اشتركت في دورة حفظ القرآن الكريم في المركز القريب من منزلنا واسم مجموعتنا هي مجموعة النعيم للمرحلة المتوسطة وتعرفت فيها على كثير من الصديقات وأحب أن أنقل لكم هذا الحوار الجميل بيني وبين صديقتي في الدورة:

اسمك: وجد نصفا

المرحلة والصف: الأول المتوسط

● سألت خمائل: ما سبب اشتراكك في الدورة؟

ـ قالت وجد: سمعت من زميلتي في الفصل أنها أتمت حفظ أجزاء كثيرة من القرآن فتشجعت كثيراً وأحببت المشاركة في حفظ كتاب الله.

● سألت خمائل: ما هو انجازك القرآني؟

ـ قالت وجد: انجازي هو حفظ جزء عم كاملاً خلال 3 أشهر في الفترة الماضية.

● سألت خمائل: هل تشعرين بسعادة لهذا الإنجاز؟

ـ قالت وجد: نعم كثيراً وأتمنى لو أن كل زميلاتي في المدرسة يحفظن معي في المركز المخصص لحفظ القرآن..

● سألت خمائل: هل تحفظين حديثاً شريفاً عن القرآن؟

ـ قالت وجد: نعم قال رسول الله: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وقال صلى الله عليه وسلم: «يجيء القرآن يوم القيامة فيقول يارب حلّه فيُلبَسُ تاج الكرامة ثم يقول يارب زده فيُلبَس حلة الكرامة ثم يقول يارب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له اقرأ وارْقَ وتزاد بكل آية حسنة»...

● سألت خمائل: عندما تمسكين المصحف ألا تفكرين بحفظه كاملا؟

ـ قالت وجد: نعم وأدعو الله تعالى أن يساعدني على حفظ القرآن كاملاً وأمنيتي أن أحقق ذلك.

● سألت خمائل: كم ساعة تبقين في المركز للحفظ؟

ـ قالت وجد: مدة الحفظ ساعتان أنتظرها بشوق كل يوم أربعاء من كل أسبوع.

● سألت خمائل: ماذا تقولين لأصدقائنا في صفحة أجيال؟

ـ قالت وجد: أقول لهم أتمنى أن تشاركوني جميعاً حفظ كتاب الله... لتصبح أحباب الله وأحباب القرآن فقد جاء في الحديث: إن لله أهلين من الناس فقيل من أهل الله منهم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» رواه أحمد... ■

خمائل محمود
1/2 متوسط 10 سنوات
الكويت

إلى أصدقاء أجيال

● ترحب صفحة الأجيال بالحوارات الصحفية التي يجريها قرّاء الصفحة مع أساتذتهم أو أصدقائهم حول القضايا التي تهمهم.

● عتاب على بعض قراء الصفحة الذين امتعونا بمشاركاتهم الفعالة ثـ انقطعوا عن مراسلتنا نرجو المواصلة فقد اشتقنا لكم ولمشاركاتكم...

● نأمل من القراء الكرام عند المشاركة بموضوع أو رسم أو قصة أ شعر أن يكون الخط واضحاً كما يرجي الكتابة على وجه واحد مر الورقة ومراعاة المسافة بين السطور حتى يفهم الكلام...

● نأمل من قراء صفحة «أجيال المسلمون» أن تكون المشاركات من قبل العمل الشخصي بقدر الإمكان.. ونرجو من قراء الصفحة نسـ الشعر إلى قائله في حالة الاقتباس، والموضوع لصاحبه. ورسائلكم في قلوبنا...

● ترحب صفحة «أجيال» بصور المشاركين لزاوية «أصدقاؤنا».

● خمائل محمود، الكويت: نأمل إرسال اسمك كاملا وعنوانك البريدي واضحا وبشكل عاجل حتى نتمكن من إرسال الجائزة إليك ويمكنك الاتصال بمكتبنا في الكويت لتزويدهم بالعنوان، والله الموفق.

دين النظافة

قال الشاعر عبدالله القولي:

دينـنـا ديـن النظافـة
والـمحبة واللطافة
قـد دعـانا للوضوء
للعبـادة والنظافة
نغسل الأعضاء منا
في صباح ومساء
نطرد الأدران عنا
[illegible]
ديـنـنـا ديـن النظافة
والطهارة والنقاء
[illegible]
في سلوك [illegible]
فلتكن يا صاحب [illegible]
في النظافة والكرامة
[illegible]
في طريق للسلامة

[illegible]
10 سنوات ـ [illegible]

الإيثار

☐ السخاء والبخل درجات.

فأرفع درجات السخاء الإيثار، وهو أن تجود بالمال مع الحاجة إليه.

وأشد درجات البخل، أن يبخل الإنسان على نفسه مع الحاجة.

وليس بعد الإيثار درجة في السخاء

وقد أثنى الله تعالى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإيثار فقال: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة».

ومن أمثال الإيثار التي تغرس في نفوسنا هذه الصفة المحمودة أن عبدالله بن جعفر خرج إلى ضيعة له، فنزل على نخل لقوم فيه غلام أسود يعمل فيه، إذ أتى الغلام بقوته، فدخل الحائط كلب، فدنا من الغلام فرمي إليه قرصاً فأكله ثم رمي إليه قرصاً آخر فأكله، ثم رمى إليه ثالثا فأكله، وعبدالله ينظر فقال: يا غلام كم قوتك كل يوم؟ قال: ما رأيت. قال: فلم آثرت به هذا الكلب؟ قال: ماهي بأرض كلاب، ولابد أنه جاء من مسافة بعيدة جائعاً فكرهت رده، قال: فما أنت صانع؟ قال: أطوى يومي هذا. فقال عبدالله بن جعفر: ألام على السخاء وهذا أسخى مني، فاشترى البستان وما فيه من الآلات، واشترى الغلام وأعتقه ووهبه له.

واجتمع جماعة من الفقراء في موضع لهم وبين أيديهم أرغفة معدودة لا تكفيهم فكسروا الرغفان، وأطفأوا السراج، وجلسوا للأكل، فلما رفع الطعام، إذا هو بحاله، لم يأكل أحد منهم شيئا إيثاراً لأصحابه.

ملحوظة: نحن نعاني هنا من عدم وصول عدد «المسلمون» الأسبوعي في يومه المحدد. فأرجو أن تنظروا في الأمر. وجزاكم الله خيرا ■

حازم محمد محمود
الحصاحيصا ـ السودان

الرسم

اياد محمد نجيب، 11سنة، السادس الإبتدائي، تبوك ـ السعودية

المسابقة الثقافية

صحْبُ النبي والنبي
قد وصفوا في الكتُب
قديمها فبينتْ
أوصافهم كما ثبتْ
بأوضح الدليل
في محكم التنزيل
فهم يرون أسدا
على العدا وشهدا
فيما يكون بينهم
ورحمة دون الأممْ
وراكعون ساجدون
وراغبون حامدونْ
وكالنبات إذ غدا
والزهر والطلع ردا
في أيّ كُتْب ربنا
ما قلته قد بيّنا؟

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

الجائزة الثانية

القوة لله وحده

☐ كان رجل يسمع داعي الله فلا يجيبه فإذا سمع داعي النفس والهوى أسرع في إجابتها وجلّ همه جمع أكبر قدر من الأموال. ولا يبالي أمن حرام كان أم من حلال. وكان يعمل حمّالاً يحمل البضائع في بعض الأسواق. وذات يوم دخل متجراً وهو يحمل بضاعة فوق رأسه فسقط جدارٌ علي ظهره فأصيب بشلل كلي أفقده القدرة على المشي والحركة فصار حيا ميتاً أو أشبه بالميت. قد حكم عليه بعدم الحركة طوال الحياة حتى البول والبراز لا يملك اخراجهما بنفسه فيحتاج إلى ساعات على الأقل لاخراجهما بتحاميل طبية. بعد عرق غزير وألم عسير لا يعلمه إلا الله. وعندما سأله أحد الزائرين عن أمنيته الآن قال أتمنى يا إخواني أن أحضر صلاة الجماعة في المسجد كل يوم. ولكن لا ينفع الندم أليس كذلك؟!!■

وفاء محمد خالد غروعالم
جدة ـ السعودية

«دموع الخادمة»

☐ هي طفلة لم تتجاوز الحادية عشرة، قد كساها البؤس ثوباً أصفر، فهي نحيلة متضائلة. يكاد بعضها يتداعى على بعضها،. وهكذا يفعل الفقر والذلّ حين يجتمعان على مخلوق، أو يتفقان على إنسان... وقفت في عرض الطريق تبكي بعويل، وإلى جانبها بائع «الرطب» فلم يمر عابر سبيل دون أن يقف محاولا أن يُكفكف من دموعها. تلك التي انتثرت على جبينها فبلّلته...

وقد وقفت ـ أنا ـ فيمن وقفوا وظننت لأول وهلة أنها تطلب من ذلك البائع ما تدفع به غائلة الجوع... ولكن الأمر كان على خلاف ما ظننت.

لقد اشترت من الرجل في ضحوة النهار ثم جاءت بعد الظهيرة ترد ما أخذت والبائع ـ خلال ذلك ـ جامدٌ لا ترققه الدموع ولا يهزه العويل على الرغم مما يستلينه به جمهور الواقفين من كلمات الرجاء والاستعطاف... وحجّته أنها اشترت منذ أمد بعيد وأن الشيء تغير ونقص.. وحجتها أنها أمضت ذلك الوقت تبحث عنه في كل مكان وأن مخدومتها تهددها بالطرد وتنذرها بالعقوبة إذا لم ترده وتعود بالثمن.

.. هنالك دمعت عيني، وجزع قلبي، وثارت خواطري لهذه الإنسانة المعذبة التي لا تجد من ينصفها أو يرحمها.

.. مخدومتها تزجرها وتهددها بالويل والثبور، والبائع لا يبالي ما دامت صفقته فارقت إلى غير رجعة.. وهكذا يشقى الناس بالناس وينزع من نفوسهم الرحمة... ألا يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم».

فهل يتنبه المسلمون إلى هذا الخطأ الشائن والعيب الفظيع.. فالناس كلهم لآدم، وآدم من تراب. لا فضل لعرب على عجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح ■

زينب سيد أحمد
قنا ـ مصر

طفلُ الحجارة

☐ خرج ذلك الطفل من بيته فجراً، في جو ماطر يحمل كومة من الحجارة الصغيرة، وأخذ يرميها في وجه الدبابة الصهيونية، فخرج منها ذلك الجندي العدو الجبان، وقد حمل سلاحه يستعرض قوته على ذلك الطفل البريء، بعد أن فوجئ به...

فناداه قائلاً: من هم الذين حرضوك على مثل هذا العمل في هذا الجو، في مثل هذا الوقت؟!!...

فقال الطفل بكل براءة: أخي محمد....

فأمر ذلك الجندي الجبان بفرض حصار، حول بيت ذلك الطفل وقال: يا محمد ألق سلاحك فأين المفر؟؟..

فخرج محمد وهو يحمل رضاعته!!!!... وقد أصيب ذلك الجندي الجبان بالذهول... أمعقولٌ ما أراه؟؟!!..

إنه محمد الذي لم يتجاوز الخمس سنوات. ■

حاتم فايز أحمد الهرشر
عمان ـ الأردن

أصدقاؤنا


هدير منصور أحمد
الشرقية ـ مصر


أحمد عبدالباسط باحارث
مكة المكرمة ـ السعودية


فهد علي حامد حسين
اسوان ـ مصر


درية أحمد منصور
الشرقية ـ مصر


ماجد ثروت
جدة ـ السعودية




حمزة إبراهيم حسين
القاهرة ـ مصر

الحلول

[illegible]

مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

☐ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً

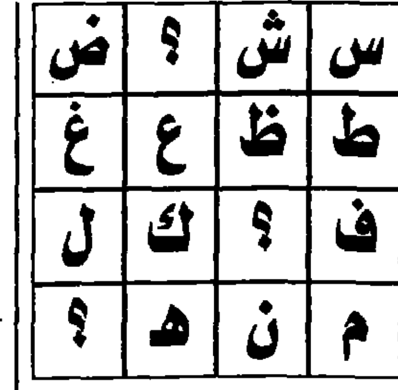
● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة [illegible] الأسبوعية

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

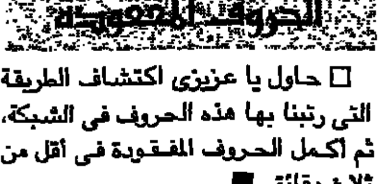
دوحة الأشبال



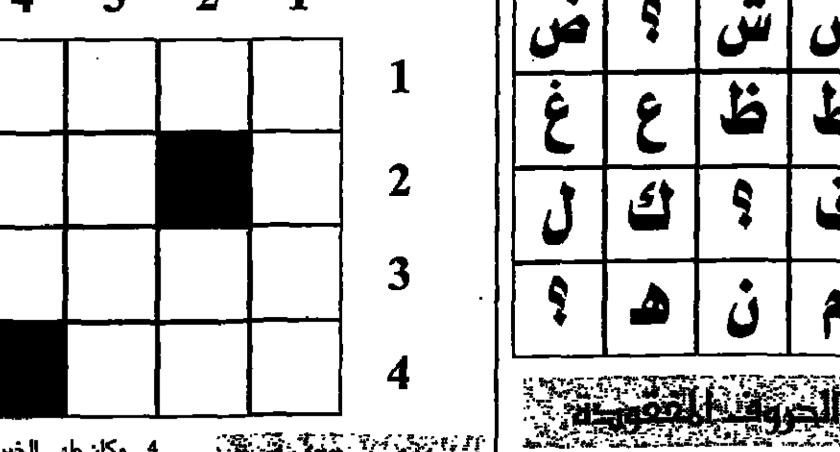
س	ش	؟	ض
ط	ظ	ع	غ
ف	؟	ك	ل
م	ن	هـ	؟

الحروف المفقودة

☐ حاول يا عزيزي اكتشاف الطريقة التي رتبنا بها هذه الحروف في الشبكة، ثم أكمل الحروف المفقودة في أقل من ثلاث دقائق. ■


الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة



راسيا:

1 ـ جبل عرفات اسمه جبل الـ..
2 ـ ثلثا عين.
3 ـ ضد يسار.
4 ـ مكان طهي الخبز هو الـ..

افقيا:

1 ـ منطقة المشاة في يمين الشارع وفي يساره تسمى الـ..
2 ـ ضد حلو.
3 ـ مساعد.
4 ـ سهل.

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة - العدد (637) الجمعة 11 ذى الحجة 1417 - 18 إبريل 1997

أحدث تقرير لليونيسيف

250 مليونا فى خطر!

القاهرة-وفاء سعداوى

□ رصد احدث تقرير صدر عن منظمة اليونيسيف عددا كبيرا من المخاطر التى يتعرض لها الأطفال في دول العالم المختلفة تدور كلها حول مشاكل عمالة الطفل وسوء الرعاية الصحية والغذائية.

فقد أكد التقرير الذى صدر في أوائل عام 1997م أن حوالى 250 مليون طفل من مختلف دول العالم الغنية والفقيرة يتعرضون إلى المخاطر الناجمة عن تشغيلهم في أعمال خطرة واستغلالهم في العمل ونتيجة لحرمانهم من فرص التعليم وإقحامهم في دوامة الفقر ولذلك فإن حقوقهم الأساسية وصحتهم بل وحتى حياتهم باتت مهددة بالخطر. والعوامل المساعدة على حدوث هذه المشكلة متعددة ومتشابكة مثل استغلال فقر الأطفال وعدم توافر فرص التعليم لهم إضافة إلى القيود التقليدية وبخاصة تلك المتعلقة بالفتيات. ومما يزيد الأمر تعقيدا غياب الإحصائيات الدقيقة حول عدد الأطفال العاملين خاصة أولئك الذين يعملون في ظروف خطيرة لذا فإن هناك حاجة ملحة إلى توفير المزيد من المعلومات خاصة أن الغالبية العظمى من الأطفال يعملون في الزراعة أو يقومون بأعمال أخرى. ويطالب التقرير بوضع حد فورى لهذه المشكلة، ويقترح وضع استراتيجيات للمساعدة على استئصالها ومنعها مثل توفير فرص التعليم وتوفير قدر أكبر من الحماية القانونية واستصدار شهادات ميلاد لجميع الأطفال وجمع البيانات وتشكيل تحالفات عريضة تضم الحكومات والمجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية وأرباب العمل والنقابات المهنية ويقول التقرير إن أنجح طريقة لحماية الأطفال من العمالة الخطرة والاستغلال في مواقع العمل هى زيادة فرص التعليم المتاحة للأطفال وتحسينها. من ناحية أخرى أشار التقرير إلى وفاة 12مليون طفل دون الخامسة من العمر كل عام علما بأن معظم هذه الوفيات ناجمة عن أمراض يمكن الوقاية منها مثل سوء التغذية وسوء المعرفة الصحية للأمهات إضافة إلى نقص الخدمات فى مجالات التغطية التحصينية والوقائية وتوفير أملاح معالجة الجفاف وخدمات الأمومة والطفولة وتوافر الدخل والغذاء والمياه النظيفة ومرافق الصرف الصحى وسلامة البيئة العامة التى تحيط بالطفل.■

أنجبت طفلين من علاقة غير شرعية

زينة اليمنية.. تصر على خطف «نادية»!

لندن-ناصر موسى

□ لاتزال وسائل الإعلام البريطانية تبدى اهتماما غريبا بقضية «الزواج المرتب» وبشكل خاص فى حكاية الشقيقتين اليمنيتين زينة ونادية محسن. وقد عرض التليفزيون البريطانى قبل أيام فى القناة الثالثة برنامجا خاصا عنهما حمل عنوان: «عروستان مسروقتان» تضمن مضامين مشوهة عن الثقافة العربية، متعمدا عدم الفصل بين العادات والمعتقدات الدينية. فهو لم يتكلف عناء البحث عن معنى المهر فى الإسلام، مصورا له على أنه عملية بيع للفتاة. ومدعيا أن والد الفتاتين قد باعهما لغرباء لا يعرفنهم ليعيشا جوارى للرجال فى قرية نائية فى اليمن.

وهذا ليس أول برنامج تليفزيونى يعرض قصة الفتاتين ولن يكون الأخير. فمنذ أن هربت زينة من اليمن عام 1989م عائدة إلى مدينة «بيرمنغهام» البريطانية حيث ولدت وتربت وهى تتصدر وسائل الإعلام بين حين وآخر. فهى تدعى أن والدها زوجها وشقيقتها نادية إلى شابين من أبناء أصدقائه فى اليمن، وقبض ثمنهما دون علمهما. فقد اعتقدنا أنهما ذاهبتان إلى زيارة لليمن، لكن بدل أن تنعما بإجازة سعيدة تحولتا إلى ضحيتين لزواج إجبارى فى منطقة ريفية نائية.

وقالت زينة أنها بعد سنوات من العيش كجارية، وجدت أن الوسيلة الوحيدة للتخلص من هذا «الظلم» هو لفت انتباه الإعلام البريطانى لمأساتها، حيث بدأت الصحف تكتب عنها باستمرار، الأمر الذى جعل وزارة الخارجية البريطانية والحكومة اليمنية تتحركان للسماح لها بالعودة إلى بريطانيا، لكن كان عليها أن تتخلى عن ابنها حيث إن القوانين فى اليمن تعطى حق حضانة الطفل للأب، أما نادية فقد رفضت العودة وقالت أنها تفضل أن تبقى مع زوجها وأطفالها.

والغريب أن زينة منذ وصولها إلى بريطانيا وهى تقود حملة إعلامية لإنقاذ شقيقتها من حالتها البدائية وإعادتها إلى بريطانيا، رغم أن شقيقتها طلبت من وسائل الإعلام ومن السفارة البريطانية فى اليمن أن يتركوها وشانها لأنها سعيدة بحياتها.

لكن زينة تدعى أن نادية تعرضت لعملية غسيل دماغ، وأنها تعيش حياة العبيد فى اليمن، وقد ألفت كتابا حمل عنوان «المباعة» لاقى رواجا كبيرا وترجم إلى 16 لغة، صورت فيه النساء عند العرب بأنهن جوارى!.. ورصدت عائدات الكتاب لاستئجار مرتزقة أمريكيين لاختطاف نادية وابنائها. لكن يبدو أنهم أخذوا الأموال التى زادت عن 180 ألف جنيه وقالوا إنهم فشلوا فى مهمتهم. وقبل شهور قامت هى وأمها بإرسال شقيقها إلى اليمن كي يقنع نادية بالعودة إلى بريطانيا. لكن نادية طلبت منه أن يكف عن ملاحقتها، وأكدت له أنها مسؤولة الآن عن اسرة وأطفال وسعيدة بحياتها.

المهم أن زينة لاتزال تدعى أن نادية تعيش حياة الجوارى فى اليمن، وأنها ستواصل حملتها لإنقاذها، وكان حياتها فى «بيرمنجهام» أفضل حالا. فهى الآن أم لطفلين انجبتهما من علاقات غير شرعية فى «بيرمنجهام» وتعيش معهما، بعد أن خسرت أموالها لمرتزقة أجانب!■

حرب يهودية على الأسماء الإسلامية فى القدس

القدس-«المسلمون»

□ فيما تواصل جرافات الاحتلال أعمالها فى جبل أبو غنيم جنوبى القدس لتفرض أمرا واقعا جديدا يجرى أيضا وبشكل متواز تجاوز استلاب الأرض وتهويدها لإقامة المستوطنات اليهودية عليها.. إلى حرب يهودية على أسماء المواقع والأماكن التاريخية فى المدينة المقدسة وحتى فى محيطها القريب حيث قرى وبلدات منطقة القدس التى أقيمت على أراضيها مستوطنات يهودية حملت أسماء هذه القرى بمسميات عبرية.

فإلى الشمال من مدينة القدس وعلى بعد ثمانية كيلومترات أقام الاحتلال الصهيونى مستوطنة عسكرية أطلق عليها اسم «عناتوت» على أراضى القرية الفلسطينية عناتا وإلى الجنوب من المدينة تواصل الجرافات الصهيونية عملها فى جبل أبو غنيم حيث يعتزم الاحتلال إقامة مستوطنة أطلقوا عليها اسم «هار حوما».

وكثيرة هى المسميات التلمودية اليهودية فى سياق عملية تزوير وتلفيق يهودية واسعة النطاق لا تستند إلى أساس منطقى أو تاريخى أو حقوقى ومع ذلك يستمر الاحتلال فى اطلاق تسميات يهودية جزافية على مستوطناتهم ومعسكرات جنودهم ليس فى القدس المحتلة فحسب بل وفى جميع الأراضى الفلسطينية.

غير أن حرب الأسماء على المواقع التاريخية والدينية والإسلامية فى مدينة القدس بين أهلها العرب الفلسطينيين واليهود المحتلين أكثر حدة فى القدس حيث يصر المحتلون على استبدال أسماء الأماكن التاريخية فى المدينة العربية الإسلامية بمسميات يهودية ضرورة لا تستند إلى أى مسوغ تاريخى أو تراثى أو جغرافى بعد أن يزيلوا أسماءها العربية والإسلامية.

وكانت بلدية «أيهود اولمرط» الاحتلالية قامت العام الماضى بوضع لافتة عند مدخل باب الأسباط فى القسم الشرقى من سور مدينة القدس وهو أحد المداخل الرئيسية للمدينة المقدسة، واطلقت بلدية «اولمرط» على تلك المنطقة شارع «مردخاى غور» وهو قائد القوات اليهودية الذى احتلت عساكره القدس فى عدوان 1967م ومات منتحرا عام 1995م إلا أن المواطنين المقدسيين حطموا اللافتة أكثر من مرة فيما تصر بلدية اولمرط على إعادة اللافتة بلا جدوى، إضافة إلى أن الاحتلال الصهيونى يطلق المصطلحات العبرية على منطقة الأقصى الشريف كمصطلح «جبل البيت» وعلى قرية سلوان المحاذية لسور المدينة من الجنوب «عير ديفيد» أو مدينة داود وعلى منطقة حائط البراق وهو الجدار الغربى للأقصى الشريف مصطلح «الكوتل».. الخ. وتحمل هذه المسميات طابعا تلموديا يمتزج بل ويمهد للأطماع السياسية التى تسعى الصهيونية لبلوغها خلال تحويل المدينة المقدسة ومعالمها يهودية خالصة وفرض أمر واقع عن طريق جملة من الأكاذيب والتزوير مستحيل معها التفاوض حول مستقبل القدس وفق ما حددته الاتفاقيات الموقعة مع الفلسطينيين.

وفيما ينتاب الصهاينة شعور بأنهم فى سباق مع الزمن وفى صراع مستمر مع العرب والمسلمين أكدت وثيقة صهيونية رسمية وزعت فى ألمانيا مؤخرا أن البناء الاستيطانى فى جبل أبو غنيم بناء فى زمن الحرب المستمرة ضد المسلمين.■

مسلسل التهويد مستمر ضد القدس

لصالح موظف أردنى فى أمريكا

2.9 مليون دولار تعويضا عن أضرار عنصرية!

واشنطن-عمار بكار

□ فى حادثة تكاد تكون الأولى من نوعها، غرمت محكمة «كاليفورنيا» شركة طيران أمريكية كبرى بمبلغ 2.9 مليون دولار لصالح موظف مسلم لديها بسبب تعرضه «لأضرار نفسية واقتصادية» بسبب عنصرية الشركة ضده بناء على أسباب دينية وعنصرية.

وحسب المحامى «جون ريلى»، فقد لحق بالموظف الأردنى أحمد أبو عزيز منذ بداية عمله بشركة «يونيتد إيرلين» الشهيرة سنة 1994م عدة ممارسات عنصرية حيث لقب بالإرهابى، واستهزأ بعض الموظفين باسمه وجعلوا دينه وجنسيته موضعا للتندر ورغم أن أبو عزيز أبلغ الشركة بذلك فإن الإدارة لم تحرك ساكنا وبعد 6 إسابيع من الشكوى قررت الشركة فصله بناء على تقرير لزميل له بأنه أخطأ فى عمله. وبعد محاكمة دامت أسبوعين قررت المحكمة أن الشركة فصلته لتفادى شكواه بالعنصرية وحكموا له بتعويضات مجموعها 2.9 مليون دولار.

ويأمل المسلمون أن يساعدهم هذا القرار فى تقليل شركات الطيران من ممارستها السيئة ضد المسلمين الركاب والذى زاد بشكل ملحوظ بعد قرار محاربة الإرهاب الأخير، كما يأملون أن يراعى قطاع العمل الأمريكى حقوقهم الدينية والنفسية.■

52% من المصريين يفضلونها متدينة

القاهرة-«المسلمون»

□ أكد استطلاع للرأى العام أجرى فى القاهرة أن 52.6% من الشباب أو الشابات يرغبون فى شريك الحياة أو شريكة الحياة متدينا أو متدينة، وقال هؤلاء فى الاستطلاع الذى أجراه مركز بحوث المرأة إنهم يريدون الفتى المتدين أو الفتاة المتدينة دون التعصب أو المتعصبة.

أجرى الاستطلاع على عينة من الشباب عددهم 800 تتراوح أعمارهم بين 16-38 عاماً، وأشار 26.8% من العينة إلى أن الحب قبل الزواج ليس شرطا ضروريا لنجاح الزواج، لأن الاتفاق القائم على الالتزام الدينى ومراعاة حقوق الله يحقق هذا النجاح■

ابتكار أحجار كريمة من العناصر الكيمائية

القاهرة-ناهد امام

□ ابتكر مهندس مصري -لأول مرة في العالم- عددا من الأحجار الكريمة من المكونات الكيمائية الأصلية للأحجار الطبيعية نفسها!

ونجح المهندس عصام الشافعي في التوصل إلى تركيب هذه الأحجار في معمله الخاص محدود الإمكانات بالقاهرة بعد عدة أبحاث وتجارب قام بها لعدة سنوات انتهت بنجاحه في تصنيع الزمرد والزبرجد والفيروز، وكلها تتميز بنفس الشكل واللون والصلابة ودرجة البلورية ومعامل الانكسار ومظهر التشقق والثقل النوعي.. ويختلف الاختراع المصري عن الأحجار الشائعة من لدائن أو زجاجيات تشبه الأحجار في الشكل فقط.

ويذكر أنه لم يسبق أن تم اختراع مثل هذه الأحجار الكريمة في أي دولة من دول العالم.. ومن المنتظر أن تسانده أجهزة البحث العلمي في الدول العربية والإسلامية، وتوفر الإمكانات لإنتاجها بجدوى اقتصادية مع ترويجها في الأسواق الخارجية.

ويشغل المهندس عصام الشافعي منصب أمين عام جمعية المخترعين المصريين وله الكثير من الأبحاث وبراءات الاختراع في مجالات متعددة منها الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح، وتحلية مياه البحر بأنظمة مستحدثة والأدوية والعقاقير الطبية وغيرها.■

بوضوح

عبد الله الرفاعي

وأما بنعمة ربك فحدث

□□ وقف الحجيج في رحاب الأرض المقدسة.. وانتشت عرفات لما وقف عليها عباد الله.. شعثاً وغبرا... مرددين... لبيك اللهم لبيك... لبيك لا شريك لك.. أكثر من مليونى حاج... أدو النسك الذى تهوى إليه الأنفس العمر كله.. نسأل الله لنا ولهم القبول وحسن الختام...

يتخطى أحدنا... عقبات وعقبات.. ويتحمل مشاق جمة.. حتى يقف في الرحاب الطاهرة بين يدي رب العزة والجلال... الجميع قصد الأجر والثواب والجميع يلهج بالدعاء لرب العباد أن يمن عليهم بهذه النعمة العظيمة والكل يرجو ألا يكون نصيبه من حجه مجرد التعب والعناء...

ما أعظم هذه المواقف وما أجل قدرها... الملايين.. في خشوع.. لباس واحد.. مقصد واحد... موقف تلغى فيه كل المقاييس المكانية والزمانية... ظروف غير مواتية... بالأمس الأرض.. تكاد تكون من غير زرع... الماء شحيح.. الأمن شبه منعدم... العائد من الحج مولود من جديد...

أما اليوم.. الحمد لله.. حيدت الظروف... الأرض تفيأت ظلال الشجر... الماء وفر.. وكأن المشاعر تسبح فوق نهر لجى.. الأمن مستتب.. أمن بالمفهوم الشرعى.. وهو من أهم مقاصد الشريعة... أمن شامل.. للعقل وللنفس وللمال وللعرض... ورخاء نحسد عليه.. وهذا فضل من الله على هذه البلاد... وهو أيضاً نتيجة حتمية لمن أمن بالله.. قولاً باللسان وتصديقاً بالجنان وعملا بالأركان... وهذا تصديق حى للكتاب والسنة... «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض».

بلاد التوحيد نعم الله عليها عديدة... من تلك.. القيادة الرشيدة المدركة لمكتسبات المسلمين الحقيقية.. التمسك بالكتاب والسنة والاسترشاد بفهم السلف الصالح.. تلك مرتكزات تقوم عليها السياسات وبالتالى الممارسات فى كل شأن... وهو أيضاً أدراك المجرب بالدواء الملائم لداء أمة الإسلام.. ولهذا أمننا شامل... أمن روحى ومادى إن صح التعبير...

ومن النعم التى حظيت بها البلاد السعودية.... اتزان القيادة فى أصعب المواقف.. وأشدها هولاً وجذباً... اتزان أصيل نابع من اتزان الشخصية القيادية... ولهذا لا يشكل الإغراء الإعلامي أى دور فى التأثير على صاحب القرار.. وهذا واضح جداً فى الحوارات التى تمت مع عدد من القيادات السعودية.. ومن أخرها حديث وزير الداخلية السعودى الأمير نايف بن عبد العزيز لوسائل الإعلام المختلفة فى منى بمكة المكرمة...

عبارات دقيقة موزونة بعناية.. ورسائل واضحة المعالم.. ومطالب وجيهة مقبولة عقلاً وشرعاً... دعوة للتثبت عند نشر الأخبار... وهو ما يتم عن طريق المصدر الرسمى الواضح... لم يطالب المسؤول إلا بنشر الحقيقة... والحقيقة كفيلة باظهار الصورة الصحيحة...

وعى بخطورة الانحرافات الفكرية خصوصاً المنسوبة ظلماً وزوراً للإسلام. وعى تقوده معالم واضحة تقوم على الكتاب والسنة وفهم السلف... ومن أبرز ما أشار إليه الأمير نايف أن الجهود التى بذلها قادة الرأى العام فى الأمة لمواجهة هذه الانحرافات وتحقيق مطلب الأمن الفكرى.. تحتاج لمزيد العمق والشمول... وهذا مطلب مشروع.. يسعى له الجميع.. وهو ما نأمل أن يتحقق فى أقرب فرصة.. فالتهديدات جدية.. أمة الإسلام تواجه حرباً خارجية شرسة.. تسعى لتدمير ثوابت الأمة ومسخها لتكون بلا معالم ولا روح... وتواجه أيضاً سرطانات خبيثة تنخر فى داخل الجسد المسلم.. وللأسف باسم الإسلام.. وهو منها براء...

هذا ملخص لمصاب الأمة.. وعلاجه ميسور إن شاء الله.. يقوم على.. علم وفقه شرعى.. وسلطان قوى... ودعم اجتماعى.. والله المستعان.■

«الإسلام والحوار بين الحضارات» بالروسية

موسكو-عبدالله حسن

□ صدر مؤخرا كتاب «الإسلام المعاصر فى الحوار بين الحضارات» الذى يتضمن مواد المؤتمر العلمى الدولى الذى عقد لمناقشة هذا الموضوع فى مدينة «ينجنى نوفجورود» الواقعة على ضفاف نهر الفولجا. ويستهل الكتاب بمقالة الشيخ عمر ادريسوف مفتى مناطق الفولجا أشار فيها إلى دور الحضارة الإسلامية فى روسيا وتأثيرات القيم الروحية الإسلامية فى الشعوب القاطنة فى روسيا على مدى أكثر من ألف عام.

ويتضمن الكتاب حوالى 30 مقالة منها «روسيا والأسرة السلافية الدولية والعالم الإسلامي: خصوصية العلاقات فى الظروف الراهنة وآفاقها» بقلم أوليج كولويوف و«الوضع الراهن للعلاقات بين أبناء مختلف القوميات فى مقاطعة ينجى جورود» بقلم «ف. ساريتشيف ود. «شليموف» و«مكانة الحضارة الإسلامية فى التركيب الطائفى لشعوب شمال روسيا» بقلم «يورى توبيشانوف» و«الارثونكسية والإسلام» بقلم «ليونيد شابوشنيكوف» و«حرية الضمير فى الحوار بين الحضارات» بقلم «أولجا شيمانسكايا» و«الإسلام فى الثقافة الدينية الروسية المعاصرة» بقلم «د. بانفيلوف».

وصدر الكتاب عن الجمعية الإسلامية «بردام» ومسجد مدينة «ينجنى نوفجو رود».■

تقرير حكومى يحذر من انتشار الإسلام فى ألمانيا!

كولونيا-محمد هيثم عياش

□ حذرت دائرة الأمن العام الاتحادية من انتشار الإسلام فى ألمانيا ومن الصحوة الإسلامية التى تزايدت فى السنوات الأخيرة داخل المجتمع الألمانى.

جاء التحذير فى التقرير السنوى الذى أصدرته مؤخراً الدائرة الاتحادية ومركزها «كولونيا» والذى جاء فيه أن العائلات المسلمة فى ألمانيا أصبحت تعود تدريجياً إلى الإسلام والتمسك بتعاليمه خاصة أولئك الذين ينحدرون من أصل بوسنى وبولندى ومن دول الاتحاد السوفييتى السابق.

وقال وزير الداخلية الألمانى «مانفريد لانتى» فى مؤتمر صحفى حضرته «المسلمون» الأسبوع الماضى فى كولونيا: إن أهم أسباب العنف ضد الأجانب تأتى من البطالة وإهمال التربية وعدم وجود أماكن للتدريب المهنى.

وأشار التقرير إلى أن العام 1996م شهد قيام فرق «مسيحية» تدعو إلى إخراج المسلمين من ألمانيا وأخرى إلى الإباحية والفوضوية التامة.

هذا وتشغل ظاهرة الصحوة الإسلامية فى ألمانيا فكر السياسيين فى ألمانيا وإرهاب حزب العمال الكردستانى الذى يعمل أفراده بمساعدة اليمين الألمانى المتطرف على ضرب المراكز والمؤسسات الإسلامية وغيرها التى يديرها أتراك. وقد طالب القنصل العام الألمانى لولاية «ريناتيا» الشمالية السلطات الألمانية مؤخرا العمل على الحد من نشاط جماعة الملى غوروش - الجناح الأوروبى لحزب الرفاه - التى تستقطب أعدادا كثيرة من الأتراك والألمان المسلمين إلى صفوفها، وقال أحمد اليمان إن السماح لأعضاء الملى غوروش بافتتاح وإدارة المساجد فى ألمانيا يزعج الحكومة التركية. والجدير بالذكر أيضا أنه بالإضافة إلى الملى غوروش هناك جماعة الذئاب الغبراء التى أنشأها الب أرسلان توكيتش الذى توفى مؤخرا، وهى جماعة قومية تركية تدعو إلى تتريك المسلمين كلهم لها نشاط ملحوظ فى ألمانيا، وقد سجلت فى قائمة الجماعات التى يجب مراقبتها وذلك فى الدائرة الاتحادية للأمن العام فى ألمانيا

من جانبه اعتبر رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية الألمانية «بيتر فريش» أن التطرف الإسلامى سيشكل على الأرجح المشكلة الرئيسية للأمن الداخلى فى ألمانيا القرن المقبل بعد التطرف اليمينى الذى يحتل الآن هذه المرتبة. وأشار «فريش» فى مقابلة مع صحيفة «تاجسبيغل» إلى «تسلل» مرتزقة إسلاميين إلى أوروبا الغربية سبق أن قاتلوا فى أفغانستان. من جهة أخرى كتبت مجلة «فوكوس» فى عددها الأخير أن دراسة أجراها معهد الشرق فى هامبورغ لوزارة الداخلية حذرت من تزايد الدعاية الإسلامية وأعربت عن مخاوفها من أن تنعكس الخلافات بشأن الدين فى تركيا على ألمانيا حيث يعيش نحو مليونى تركى. وقالت الدراسة أن الإسلاميين قد يتحولون بالتالى إلى «طابور خامس» بزعامة منظمة إسلامية تركية متطرفة. وبحسب الاستخبارات الداخلية فإنه تم إحصاء 573000 متطرف أجنبى فى ألمانيا العام 1996م، تعتبر السلطات 30900 منهم أعضاء فى منظمات إسلامية متطرفة.■

إسلام ممرضة.. فى ندوة طبية

جدة-«المسلمون»

□ أعلنت ممرضة «مسيحية» اعتناقها الإسلام بعد حضورها لندوة إسلامية طبية بأحد المستشفيات فى جدة.

عبرت الممرضة وتدعى «سوميترا» عن رغبتها فى التحول إلى الإسلام، بعد متابعتها لمناقشات الأطباء والعلماء المسلمين عبر الندوة، لتشريح الجسم الإنسانى وأسراره، والربط بين ذلك وبين آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

كما شاهدت ما تم عرضه من صور قيمة جدا ومتميزة لمساجد مكة المكرمة والمدينة المنورة وأهم المساجد التاريخية فى العالم. وشاركت فى مسابقات إسلامية نظمها القائمون على الندوة، وحضرها عدد من غير المسلمين.

بينما طالب باحث من جنوب أفريقيا، غير المسلمين، بأن يتفهموا الإسلام دون أن تنعكس على هذا المفهوم نظرتهم إلى المسلمين، فبعض المسلمين قد لا يحملون أو يمثلون مبادئ الإسلام الصحيحة.

الباحث هو غالب جوكر الذى اعتنق الإسلام حديثا، وقد شرح فى الندوة كيفية إعتناقه للإسلام، والأسباب التى أدت به إلى ذلك.

وفند العالم الباكستانى الدكتور محمد كريم إسلام أبادى فى حديثه عن الجسم الإنسانى، ادعاء داروين بأن الإنسان والقرد من أصل واحد. واستشهد بآيات متعددة من القرآن الكريم، ليثبت أنها نظرية غير صحيحة.

فذكر الآية رقم 38 من سورة «الأنعام» والتى يشير فيها الله سبحانه وتعالى إلى أوجه الشبه بين الإنسان والحيوان والطيور. فزعانف الحوت، وذراع الإنسان متشابهان فى كونهما عظاما، ولكن لا يمكن تصنيفهما فى مجموعة واحدة.

وقال إن للإنسان مكانا متميزا ينفرد به عن سائر المخلوقات، وأنه خليفة على الأرض.

وأشار إلى أن داروين عندما نشر كتابه «أصل الإنسان» عام 1871م، وزعم فيه أن لكل من الإنسان والقرد سلف واحد، فشل علماء الجيولوجيا فشلا ذريعا فى الوصول إلى ما يثبت تلك النظرية. وقال أنه من الغريب أنه يوجد اليوم ما يقارب أكثر من 250 نوعا من الديناصورات، التى عاشت فى الفترة من 80 إلى 300 مليون سنة قبل الميلاد، بينما لم يوجد أى دليل يثبت ما قاله داروين.

وأوضح بأن داروين اعتمد فى كتابه على أساس التشابه البنيوى بين الإنسان والقردة.

واستشهد الدكتور كريم إسلام بالموسوعة البريطانية. وقال إنها ترد على هذا بأنه فى حالة عدم وجود «مستحاثة محفوظة» فالتشابه البنيوى غير كاف للقول بأن لهما أصلا واحدا. وتساءل: عندما تؤثر الشروط البيئية على كل الأنواع البشرية بالتساوى، فلماذا يختلف الإنسان كثيرا عن بليونى صنف يعيشون على سطح هذه الأرض، ولماذا الإنسان هو الكائن الوحيد الذى يمتلك قدرة خارقة مثل الذكاء، ويتحدث لغة كلامية مفهومة؟

كان استراليان قد جددا مؤخرا الحديث عن هذه النظرية الكاذبة لداروين، بادعاء كاذب آخر ليس له أى دليل، بقولهما إن الإنسان هو جد سلالة القرد.■

المؤسسات العالمية للتنمية تدرس

إقامة مشاريع تنموية لأوقاف المسلمين من ماليزيا

الكويت-«المسلمون»

□ تدرس المؤسسة العالمية للتنمية سبل إنشاء مشاريع تنموية لأوقاف المسلمين من ماليزيا بهدف تنميتها وإضافة مشاريع تنموية أخرى تهتم بتنمية المجتمع المسلم هناك.

صرح بذلك المهندس عبد الرحمن العجمى رئيس مجلس إدارة المؤسسة والذى عاد مؤخرا من زيارة لولاية «كلنتان» الماليزية التقى خلالها بالسلطان اسماعيل بيترا سلطان الولاية وبحث معه عددا من المشاريع فى هذا الصدد.

وقال العجمى أن ولاية «كلنتان» تتميز بامتلاك الكثير من أوقاف المسلمين وأن السلطان اسماعيل هو رئيس مجلس الأوقاف هناك وهو ما يجعل التعاون بين الجانبين يؤدى إلى تحقيق خطوات إيجابية فى سبيل تنمية المجتمع المسلم.

وأكد العجمى أن من أهداف المؤسسة العالمية للتنمية وهى مؤسسة كويتية أهلية تنمية القدرات البشرية والمهنية للمؤسسات من البلاد المنكوبة بالكوارث والحروب سعيا لتحقيق الاكتفاء الذاتى لهذه الشعوب وتخريج كوادر فنية مهيأة ومدربة على العمل فى العديد من المجالات المتخصصة، وحتى يمكن الاستفادة بها من بناء المشاريع المتميزة التى تساهم فى التبادل الحضارى والعلمى بين الدول المتقدمة والدول الإسلامية المتضررة.■

وجوه

● الشيخ رشيد العراقي مدير الدراسة بجامعة القرويين بالمملكة المغربية التقى الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر ودار الحوار حول بحث سبل التعاون بين الأزهر وجامعة القرويين في المجالات العلمية والثقافية والدينية للعمل على نشر الدعوة الإسلامية.

● الشيخ محمد الراوي عضو مجمع البحوث الاسلامية أكد في محاضرته التي القاها بمناسبة الموسم الثقافي لمشيخة الأزهر أن الاسلام هو الشريعة الوحيدة التي تكفل العدل للانسانية وسط الحضارة المادية ولتحقيق هذا التوازن لابد من مواجهة التحديات بالثوابت الشرعية.

● الدكتور يوسف الكتاني رئيس جمعية الامام البخاري بالمغرب توجه الي الأراضي المقدسة لأداء مناسك الحج هذا العام.

● الدكتور عبدالحليم عويس صدر قرار بتعيينه أمينا عاما مساعدا لرابطة الجامعات الاسلامية بالقاهرة.

● الشيخ سامي محمد الشعراوي صدر قرار تعيينه أمينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر.

● الشيخ القاسم السيسي رئيس الجمعية الاسلامية في غينيا -كوناكري- التقى بشيخ الأزهر وطالب بزيادة المنح الدراسية لابناء غينيا ووجه الدعوة له لزيارة غينيا.

● خطرى ولدجدو وزير الثقافة والتوجيه الاسلامي الموريتاني نوه بالجهود الكبيرة التى بذلتها السعودية لتوفير مختلف مستلزمات الراحة والامن والاطمئنان لاداء الحجاج القادمين من شتى بقاع العالم مناسك حجهم

●عبدالله بن حمد الشبانة وكيل وزارة الشؤون الاسلامية المساعد لشؤون المساجد أوضح ان عدد الجوامع والمساجد التى تشرف على خدمتها الوزارة أكثر من خمسين الف مسجد وجامع منتشرة في جميع مدن وقرى السعودية.■